الأربعاء 19 حزيران 2024
العدد 5225 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 19 Juin 2024 no 5225 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

31 مليار دولار ضاعت بسبب النزوح
06

اليمن يواصل مفاجأة العدو
10

روسيا وأوكرانيا: السلام المتعذر
12

لـم نصـل إلـى
أرض نجمتنا البعيدة بعـد...
أسـرى
ولـو انبثق السنونو من قيدنا المكسور
لكـنّ فينا
هدهداً
يُملـي على زيتونـة المنفى بريدَه

محمود درويش

قضية اليوم

المقاومة تعرض على العدو بنكً أهدافها مسبقاً: قادرون على ضرب بُناكم المدنية والصناعية والعسكرية والتجارية

لم يكد الموفد الأميركي عاموس هوكشتين يغادر بيروت، حتى نشرت المقاومة الإسلامية شريط فيديو «هو الأكثر خطورة» بحسب وسائل إعلام العدو. وعلى مدى عشر دقائق، عرضت المقاومة مقاطع مختارة من صور جوية «حديثة جداً» جمعتها طائرات من نوع «الهدهد» الاستطلاعية، التي يمكنها العمل براحة لوقت طويل ضمن مساحة واسعة، وهي مزوّدة بكاميرات متطورة قادرة على التقاط صور ثابتة وأخرى متحركة، وبثّها مباشرة إلى غرفة الإدارة والتحكّم الخاصة بها.

واختارت المقاومة عرض جزء يخص منطقة حيفا، وقدّمت شرحاً مفصلاً لما تحويه من تجمعات سكنية ومراكز صناعية وتجارية وعسكرية، إلى جانب منطقة الميناء التي تضم المرفأ المدني وقاعدة عسكرية لوحدة

إذا كان نتنياهو يعتقد بأن حرباً مع لبنان ستشكّل طوق نجاة له بعد فضيحة 7 أكتوبر والفشل في غزة، فإن المقاومة تعدّ له حبل المشنقة التي ستقضي عليه

«شيطبت» التي تدير زوارق قتالية متطورة، وتوجد قاعدة مماثلة لها في ميناء أسدود جنوب تل أبيب. وقدّمت المقاومة في العرض شروحات حول عدد السكان وفصّلت المراكز الصناعية والتجارية، إضافة إلى أماكن تموضع منظومات الدفاع الجوي الخاصة بالقبة الحديدية ومقلاع داوود، وأماكن تموضع الرادارات الخاصة برصد المقذوفات الآتية من الجهات المعادية، إضافة إلى مواقع سريّة، منها المنطقة الصناعية العسكرية التابعة لشركة «رفائيل» ويجري فيها تصنيع وتجميع مكوّنات أنظمة الدفاع الجوي خصوصاً القبة الحديدية. كما وثّق الفيديو سفناً حربية تابعة لجيش العدو منها «ساعر» 4,5 و 5 و 6، وسفينة دعم لوجستي «باتيام»، وزوارق «ديفورا»، إضافة إلى منطقة ميناء حيفا: رصيف الكرمل - رصيف مزراحي - محطة كهرباء حيفا - خزانات مواد كيميائية، منشآت بتروكيميائية، وقاعدة حيفا العسكرية المسؤولة عن الساحة البحرية الشمالية وهي القاعدة البحرية الأساسية في جيش العدو، ومطار حيفا حيث رصدت مخازن القبة الحديدية ومنصاتها وخزانات النفط. كما أظهرت اللقطات مدن وأحياء «الكريوت» الذي تبلغ مساحته نحو 20 كلم مربّعاً ويبعد عن الحدود اللبنانية 28 كلم.

صدمة العدو لم تقتصر على عدم توقف عمل المقاومة الاستطلاعي، وهو أمر خبره في الشهرين الماضيين، عندما وثّقت المقاومة بالصور أماكن انتشار قوات الاحتلال، خصوصاً المواقع المستحدثة. وصوّرت هذه المواقع قبل استهدافها وبعده، وإنما في الرسائل التي وصلت إلى الأمنية والعسكرية والسياسية والإعلامية وإلى الجمهور في كيان الاحتلال. وهي رسائل يمكن اختصارها بالآتي:

- تقول المقاومة لجمهور العدو إن حكومتكم مسؤولة عن وقوع أي مواجهة كبرى، وعليكم الاستعداد منذ اللحظة لتقدير نوع الضربات التي تنوي المقاومة توجيهها في واسعة ضد لبنان، سواء من خلال حملة جوية أو عملية برية.

- تقول المقاومة لجمهور العدو إنه بعد الخلل الهائل في قدرة حكومتكم على التعامل مع نزوح نحو مئة ألف مستوطن من قرى في الشمال، سيكون من المستحيل بالنسبة إليها إدارة عملية تهجير لربع مليون شخص (عدد السكان في المقطع الذي عرضته المقاومة)، علماً أن عدد السكان في كل المنطقة الشمالية يتجاوز مليوناً ونصف مليون شخص. وهي نقطة بالغة الحساسية لدى جمهور العدو الذي لمس فشل الجبهة الداخلية في توفير أبعاد عملية إيواء النازحين من المستوطنات الشمالية.

- رسالة المقاومة إلى قيادة العدو العسكرية والأمنية هي أن بنك الأهداف الذي يفترض أنه موجود منذ وقت طويل لدى المقاومة تمّ تحديثه، لجهة تثبيت ما هو موجود وإضافة ما استجدّ، خصوصاً على صعيد منظومات الدفاع الجوي، كما أن بنك الأهداف هذا واضح ومحدّد نقطوياً، والمقاومة تملك الأسلحة المناسبة لضربها، سواء من خلال المُسيّرات أو الصواريخ الموجّهة التي استُخدمت أو تلك التي لم تظهر إلى العلن بعد، والتي بيّنت تطورات على إيحاط أي عملية أو تعطيلها.

- تؤكد المقاومة للقيادة السياسية أن فكرة الهروب من مأزق غزة إلى حرب واسعة مع لبنان ليست في مكانها، وفي حال كان بنيامين نتنياهو يعتقد بأن حرباً كبيرة مع لبنان يمكن أن تشكّل طوق نجاة له بعد فضيحة 7 أكتوبر وفشل الحملة على غزة، فإن المقاومة تعدّ له حبل المشنقة التي ستقضي عليه تماماً.

- تقول المقاومة لقيادات العدو ولجمهوره، وكذلك للجهات الدولية الراعية له، مسبقاً وعلناً، بأن لديها بنك أهداف واضحاً سيكون عرضة لضربات غير مسبوقة في حال لجأ العدو إلى حرب واسعة، أو حتى إلى توسيع نطاق اعتداءاته على مدنيين في لبنان. كما تؤكد المقاومة لجمهورها بأنها على استعداد تام لأي مواجهة واسعة محتملة مع العدو، وأن بمقدورها توجيه ضربات موجعة له متى تطلّب الأمر.

ولم يمض وقت طويل على مطالبة قيادات إسرائيلية للجمهور بعدم تداول فيديو الإعلام الحربي، حتى كانت وسائل الإعلام الرئيسية تعرض مقاطع وتنشر تعليقات لمسؤولين عسكريين سابقين ومحللين، ركّزت على «خطورة ما يملكه حزب الله وما يمكنه القيام به في حالة الحرب الواسعة»، وتصرّف الجميع على أن «ما يجري هو جزء من حرب نفسية قاسية». لكن أبرز التعليقات جاء على لسان المرجع الأمني – العسكري السابق غيورا آيلاند الذي قال إن «حزب الله أثبت أنه جيش متطوّر لا مثيل له». وتحدّث البروفيسور أميتسيا بارام لـ«معاريف» واصفاً «المشكلة الاستراتيجية الواسعة التي تضطر إسرائيل الآن إلى مواجهتها والتي لم نفكر بها من قبل». وأضاف: «يوضحون في الفيديو أنهم يعرفون كل نقطة مهمة في الشمال. والرسالة الكبيرة هي أنهم يحاولون تحذيرنا من بدء حرب شاملة لأنهم يعرفون أين توجد المنشآت الاستراتيجية الإسرائيلية التي يمكن تدميرها بسهولة». وأضاف: «الآن فقط، مع بداية القتال في الشمال، أضاءت كل الأضواء الحمراء».

(الأخبار)

المُسيّرات تلاحق دبابات العدو ومواقعه

حلّ الهدوء النسبي على الجبهة الممتدة من جنوب لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة، منذ السبت الماضي، مع قرار حزب الله تجميد عملياته لتمرير مناسبة عيد الأضحى.

وهكذا كان، إذ ملأت الحشود البلدات الحدودية، وأدّى مئات الأهالي صلاة العيد في مساجد بلداتهم، ما أثار غضب المستوطنين الإسرائيليين القارين من المستوطنات الشمالية، والذين حمّلوا حكومتهم وجيشهم مسؤولية الفشل في السيطرة على المشهد العام وفرض عودة آمنة لهم. وعبّر المراسل العسكري للقناة 14 العبرية عن ذلك بأن حزب الله «أثبت أنه هو من يفرض الأجندة في المنطقة، وهو الذي سيحدد متى تشتعل ومتى لا تشتعل».

وأمس، استأنفت المقاومة الإسلامية عملياتها، واستهدفت دبابة ميركافا داخل موقع حدب يارين بمُسيّرة انقضاضية، كما استهدفت موقع الرمثا في تلال كفرشوبا وثكنة زبدين في مزارع شبعا.

ورداً على عملية الاغتيال التي نفّذها العدو في بلدة الشهابية، شنّ حزب الله هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على مربض مدفعيّة تابع للكتيبة 411 (تابعة للواء النار 288) في نافه زيف، مستهدفةً نقاط تجمّع ضبّاط العدو وجنوده، و«أصابت أهدافها بدقّة وأوقعت فيهم إصابات مؤكدة، إضافة إلى اندلاع حرائق في الموقع». ورداً على الاعتداء الإسرائيلي الذي طاول بلدة البرغلية، وبعد رصد مجموعة جنود في ميدان الرماية، استهدفهم مقاتلو حزب الله بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية «محقّقين إصابات مؤكدة».

تقرير

هوكشتين يقرأ في عقل إسرائيل ويترجم ذلكً تهديداً بالحرب

لبنان لأميركا: حلفاؤكم مسؤولون عن التصعيد

كلام واحد قاله عاموس هوكشتين في بيروت امس. صحيح ان لهجته عند الرئيس نبيه بري كانت أقل حدّة مما قاله عند غيره، لكن جوهر الموقف بقي هو ذاته: اسرائيل تنتصر في غزة وعليكم التوصل إلى حلّ سياسي وإلا تخرج الامور عن السيطرة!

المتابعون لتفاصيل زيارة الموفد الأميركي أمس قالوا ان مهمته قد تكون الأكثر خطورة، رغم انه لم يحمل جديداً. لكن عودته الى تل ابيب مجدداً، تظهر ان زيارة بيروت كانت بقصد «سبر غور» اللبنانيين.

بري: إسرائيل تصعّد بقتل المدنيين والمقاومة تستهدف الجنود فقط

ولخص مصدر معنيّ ما قام به المبعوث الرئاسي الاميركي بالآتي:

- التعبير عن القلق من احتمال تصعيد اكبر على الجبهة اللبنانية في حال عدم التوصل الى حل سياسي. هو أشار إلى استمرار المفاوضات حول غزة، واقرّ بأن مصير جبهة لبنان مرتبط بغزة، لكنه أوحى بأن حماس ستوافق على مقترح بايدن، وبالتالي فإن جيش الاحتلال يقترب من نهاية عملياته في رفح، ليس بمعنى وقف الهجوم، بل لأن المهمة انجزت. وعليه، يتصرف الاميركيون على ان اسرائيل رابحة في غزة.

- أعتبر أن اصرار المقاومة على ربط مصير الجبهة هنا بجبهة غزة لن ينفعها، لأن الحرب في غزة ستتوقف وسيدفع لبنان ثمن تصعيد «قد لا يتمكن احد من السيطرة عليه». وهو، وإن قدم المشهد بصورة «المراقب الذي يقرأ الافكار الاسرائيلية»، إلا أن قراءة ما بين سطور أحاديثه اختلفت عند الجهات اللبنانية المعنية. فغالبية المسؤولين الذين التقاهم رفضوا اعتبار كلامه تهديداً مباشراً او نقلاً لتهديد اسرائيلي. لكن جهات معنية بارزة اشارت إلى أن الكلام يهدف إلى «ترهيبنا ولو على شكل تقديرات بشأن ما يمكن ان يقدم عليه العدو».

- سمع هوكشتين كلاماً واحداً من جميع الذين التقاهم، مفاده ان لبنان لا يريد الحرب، وأن حزب الله يخوض المعركة وفق قواعد وضوابط واضحة، ويتجنّب ضرب المدنيين في اسرائيل رغم ان العدو يضرب المدنيين اللبنانيين. واكد المسؤولون جميعاً لهوكشتين بانه لا يمكن وقف جبهة لبنان اذا لم تتوقف الحرب على غزة.

وفي سياق التوتر المرتفع على الحدود الجنوبية، تولى اكثر من مسؤول اميركي التعبير عن «القلق» من توسع المواجهة. مع حرص على ضرورة التوصل الى حل دبلوماسي، وعلى أن وقف اطلاق النار في غزة سيمهّد لحل على الحدود اللبنانية. يأتي ذلك، على ما يبدو، انطلاقاً من شعور أميركي بأن رئيس الحكومة الاسرائيلية ربما يمهد للهروب من فشل غزة إلى محاولة تحقيق «إنجاز» ما في لبنان، في خطوة قد تؤدي إلى انفلات الأمور، خصوصاً بعد الشريط الذي وزعته المقاومة أمس لمنطقة حيفا.

وقد اعربت جهات غربية في بيروت عن «دهشتها» للصور التي نشرها حزب الله، واعتبرت انها تحمل اشارة الى استعداد للتصعيد، متسائلة عن السبب من وراء بث هذا الشريط في هذا التوقيت بالذات.

من جهتها، اعلنت وزارة الدفاع الاميركية أن «أحداً لا يرغب في رؤية حرب إقليمية أوسع نطاقاً»، وأكدت «أننا نعمل مع شركائنا في الشرق الأوسط للتوصل إلى حل دبلوماسيّ بشأن الحدود اللبنانية - الإسرائيلية». كذلك أعربت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف عن «القلق من تصاعد الأعمال العدائية على طول الخط الأزرق في لبنان»، مؤكدة أن «الدبلوماسية هي الطريق الوحيد للحل»، وأن «وقف إطلاق النار في غزة سيمثل اختراقاً للوصول إلى حل على الحدود بين إسرائيل ولبنان». وأشارت إلى أن هوكشتين «يواصل العمل على تهدئة الأمور بين حزب الله وإسرائيل». فيما اشارت هيئة البث الإسرائيلية الى مخاوف في إسرائيل من أن واشنطن قد تقيد شحنات أسلحة إضافية لمنع أي هجوم إسرائيلي في لبنان.

وقال مصدر لبناني شارك في اجتماعات هوكشتين، ان الاخير أوفد من قبل الرئيس جو بايدن إلى تل أبيب لمناقشة قيادتها في «مخاطر تصعيد الوضع على الجبهة الشمالية»، وان زيارة لبنان لم تكن مقرّرة، إلا أنه استغل الفرصة لنقل أجواء محادثاته مع الإسرائيليين إلى القيادات اللبنانية وسماع رأيها في الأوضاع، وهو حصر نقاشه في ملف الحرب، ولم يتطرق إلى الملف الرئاسي أو أي ملفات أخرى مثل النفط والغاز.

(أ ف ب)

وبحسب المصدر اللبناني فإن الزائر الأميركي عكس «قلق بلاده من أن نتنياهو يواجه أزمة سياسية كبيرة داخل حكومته وعلى مستوى الشارع، وقد يعمد إلى أمور كثيرة للدفاع عن مصلحته السياسية المباشرة. ولذلك، أعربت واشنطن لرئيس حكومة إسرائيل وغيره من القيادات عن قلقها من مغامرة كبيرة مثل شن حرب ضد لبنان». وأضاف المصدر أن هوكشتين «طرح اسئلة حول الآلية التي يمكن من خلالها ضبط الوضع العسكري ومنع التصعيد من الطرفين، وسمع الاجواء التي حملها مجددا الى قيادة العدو». وبحسب المعلومات، أكّد هوكشتين أمام الرئيس نبيه بري على «أهمية عدم حصول تصعيد من جانب حزب الله أو القيام بعمليات يمكن أن تقود إلى توسع القتال والخروج عن الإطار القائم حالياً»، فيما ردّ رئيس المجلس بأن التصعيد يأتي من إسرائيل، و«قوات الاحتلال هي التي تقوم بعمليات الاغتيال بعيداً عن خط الجبهة، وتقصف مؤسسات صحية وسيارات إسعاف وتقتل المدنيين من أطفال ونساء، والمقاومة لم ترد إلا على المواقع العسكرية حصراً». وقال بري لهوكشتين: «اقنع أصدقاءكم في إسرائيل بوقف التصعيد». وبحسب المصادر، فإن هوكشتين «كان متفهّماً لكلام رئيس المجلس واقر بأن التصعيد الأخير تسببت به إسرائيل».

وبدا هوكشتين جولته بلقاء قائد الجيش العماد جوزف عون فرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب، قبل أن يختمها بلقاء مع وزير الخارجية عبدالله بو حبيب.

وفي كيان العدو، نقلت وسائل الإعلام أجواء لقاء هوكشتين مع نتنياهو، وكبار مسؤولي الموالاة والمعارضة، وقالت إن المسؤول الأميركي حذّر من احتمال أن تؤدي الحرب في مواجهة حزب الله إلى هجوم إيراني واسع ضد إسرائيل، ولفت إلى أن الأنظمة الدفاعية ستواجه صعوبة في صدّ النيران المكثّفة التي سيطلقها حزب الله. وذكرت صحيفة «هآرتس» أن هوكشتين أبلغ مضيفيه الإسرائيليين أنّ أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق منفصل بين إسرائيل وحزب الله طالما استمر القتال في غزة، مشيراً إلى أن «هذا موقف حزب الله منذ 7 تشرين الأول الماضي، والإدارة الأميركية ترى أن هذا الموقف لن يتغيّر». ونقلت عن مصادر إسرائيلية أن هوكشتين يأمل بأنه إذا انتهت العملية البرية في رفح خلال أسبوعين أو ثلاثة، فمن الممكن خفض مستوى التصعيد بين إسرائيل وحزب الله في الشمال. ورغم أن ذلك لن يضع حداً للقتال الدائر بينهما، إلا أنه يمنع توسعته إلى حرب شاملة، ويسمح بإجراء تقدّم كبير في محاولة التوصل إلى اتفاق إطار مستقبلي بين الجانبين.

(الأخبار)

تقرير

الحرب الإسرائيلية الشاملة... بالتهديدات

يحيى دبوق

تتكاثر التحليلات والتقديرات في لبنان تبعاً لتكاثر التهديدات والإيحاءات الواردة من تل أبيب بأن الحرب الإسرائيلية الشاملة باتت وشيكةً ما لم يرضخ حزب الله للإملاءات.

لو كانت إسرائيل في موقع الجهة التي تحسم وتغيّر الواقع والمعادلات بينها وبين لبنان عبر الحرب والخيارات العسكرية، كبرت أم صغرت، لما كان مبعوث الإدارة الأميركية عاموس هوكشتين، ليبادر إلى لقاء مسؤولين لبنانيين، بل كان أبلغهم من بعيد أن في إمكانهم مهاتفته عندما تصبح المقاومة جاهزة لتنفيذ الإملاءات الإسرائيلية.

تعدّ الزيارة والتهديدات الإسرائيلية المواكبة لها إشارات دالة على قرب انتهاء المواجهة نفسها

وبين لبنان عبر الحرب والخيارات العسكرية، كبرت أم صغرت، لما كان مبعوث الإدارة الأميركية عاموس هوكشتين، ليبادر إلى لقاء مسؤولين لبنانيين، بل كان أبلغهم من بعيد أن في إمكانهم مهاتفته عندما تصبح المقاومة جاهزة لتنفيذ الإملاءات الإسرائيلية.

أيّ تحليل أو تقدير لا يتوافق مع هذه الخلاصة مشكوك في صحته، وربما أيضاً في خلفيته. صحيح أن الحرب الشاملة غير مستحيلة، ولكن التقدير المقابل، في اعتداءات إسرائيل، كما ونوعاً، وأخرها استهداف القائد في المقاومة طالب عبد الله (أبو طالب).

وكشفت الزيارة حجم الضغوط التي تشكلها ضربات المقاومة على كيان العدو وجعلته أمام خيارات ضيقة، ليبادر إلى رفع مستوى اعتداءاته بما يمكن أن ينقل الحرب إلى طبقة أعلى مما هي عليه الآن، ما يجعل المواجهة الشاملة موضع تقدير لدى مراكز القرار، خصوصاً أن المخرج الوحيد أمام العدو لإنهاء الحرب المحدودة مع حزب الله هو الموافقة على اتفاق يؤدي إلى وقف الحرب على غزة.

سبق زيارة هوكشتاين لتل أبيب وواكبها واعقبها كمّ هائل من التصريحات والمواقف والتعليقات العبرية التي هددت، أو لوحت، بأن رفض المقاومة إملاءات إسرائيل سيقود إلى حرب لفرض هذه الإملاءات. واشبع المسؤولون والنقطوية، مع إدخال حزب الله أسلحة جديدة ونوعية في الميدان قياساً بما كانت عليه في الأشهر الأخيرة، إضافة إلى التصاعد، في المقابل، وأخرها استهداف القائد في المقاومة طالب عبد الله (أبو طالب).

وكشفت الزيارة حجم الضغوط التي تشكلها ضربات المقاومة على كيان العدو وجعلته أمام خيارات ضيقة، ليبادر إلى رفع مستوى اعتداءاته بما يمكن أن ينقل الحرب إلى طبقة أعلى مما هي عليه الآن، ما يجعل المواجهة الشاملة موضع تقدير لدى مراكز القرار، خصوصاً أن المخرج الوحيد أمام العدو لإنهاء الحرب المحدودة مع حزب الله هو الموافقة على اتفاق يؤدي إلى وقف الحرب على غزة.

سبق زيارة هوكشتاين لتل أبيب وواكبها واعقبها كمّ هائل من التصريحات والمواقف والتعليقات العبرية التي هددت، أو لوحت، بأن رفض المقاومة إملاءات إسرائيل سيقود إلى حرب لفرض هذه الإملاءات. واشبع المسؤولون الإسرائيليون الإعلام العبري تصريحات وتسريبات وتعليقات من مصادر مسؤولة ورفيعة، تركز على إمكانية الحرب ورجحانها، في حال لم ترضخ المقاومة لمطالب إسرائيل، ليعود بعضها إلى بداية التهديدات، ويطالب بانسحاب حزب الله إلى ما بعد الليطاني. وإن جرى لاحقاً «التنويه» بأن التصريحات «الحربية» والتعليقات ليست مقدمة لإعلان الحرب، بل للحيلولة دونها.

في السياق، يجب التركيز، ضمن معطيات التقدير، على أن الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة قد وصلت إلى مفترق، وعلى صاحب القرار في تل أبيب أن يحدد خياراته التي لن تكون بعيدة عن واحد من اثنين: الاستمرار في الحرب وإن تحوّلت إلى حرب استنزاف، وهو ما لا يريده وربما أيضاً لا يقوى عليه جيشه؛ أو إنهاء الحرب بعد الإعلان عن نصر (موهوم) فيها، كما يطالب الجيش نفسه.

ويبدو أن خيار انتهاء الحرب أقرب إلى الإمكان من خيار استمرارها، خصوصاً بعد الانتهاء من عملية رفح التي ما بعدها، تقريباً، «صفر أهداف» ميدانية. ما يعني مواجهة استحقاق مؤجل، نتيجة الحرب في غزة، بات هو التهديد الأبرز لإسرائيل بعد ثمانية أشهر من حرب غزة: المواجهة على الجبهة اللبنانية.

زيارة هوكشتين التي منشؤها الخشية الأميركية من تحول المواجهة المحدودة بين الجيش الإسرائيلي والمقاومة إلى مواجهة شاملة، على خلفية التصعيد على الجبهة اللبنانية أو على خلفية قرب اتخاذ قرار إنهاء الحرب في غزة، لا تغيّر من حقيقة أن الزيارة فرصة لإسرائيل لتفاوض لبنان عبر التهديدات والإيحاء بالحرب الشاملة، خدمة وتمهيداً للمفاوض الإسرائيلي على ترتيبات اليوم الذي يلي المواجهة.

على هذه الخلفية، تعدّ الزيارة، والتهديدات الإسرائيلية المواكبة لها، المباشرة وغير المباشرة، إشارات دالة على قرب انتهاء المواجهة نفسها، أكثر من كونها إشارة إلى إمكان توسعتها إلى مواجهة شاملة.

تقرير

مهمة هوكشتين: العدّ العكسي للحرب أو السلم

كانت زيارة الموفد الأميركي عاموس هوكشتين أقل دبلوماسية من سابقاتها. فمع التشدد الإسرائيلي حيال الوضع الجنوبي، لم يعد كافياً الكلام عن رغبة أميركية في تحييد لبنان

هيام القصيفي

(أ ف ب)

للوهلة الأولى، كان يمكن النظر إلى زيارة الموفد الأميركي عاموس هوكشتين على أنها زيارة روتينية، ضمن سلسلة الزيارات التي قام بها للبنان منذ 7 تشرين الأول الفائت، وتدريجاً مع ارتفاع وتيرة التصعيد العسكري بين حزب الله وإسرائيل على الحدود الجنوبية. لكن ثمة مؤشرات مقلقة تجعل البعض ينظر إلى الزيارة على أنها تحمل أبعاداً مختلفة، إذ تأتي - كما يختصر متصلون بالإدارة الأميركية - في توقيت دقيق، لتكون «بمثابة العدّ

> **من شأن إجماع الإسرائيليين على مشكلة الشمال أن يضاعف من رغبة نتنياهو في توسيع الحرب**

العكسي للحرب أو السلم». فعلى كثرة الرسائل التي تصل إلى لبنان خشية انزلاق الوضع إلى حرب واسعة، وفي وقت ترفع إسرائيل وتيرة تهديداتها، تحمل زيارة الموفد الأميركي للبنان بعد إسرائيل رسائل أخرى، تتعدّى رغبة أميركية مستمرة منذ أشهر بتحييد لبنان.

منذ الزيارة الأولى في تشرين الثاني، تبدّلت مهمة هوكشتين، وفق سير الأحداث والمفاوضات التي كانت دائرة بين واشنطن وإيران، وبين واشنطن والدول العربية حيال وقف النار ومستقبل غزة، وموقف إسرائيل من التهدئة واليوم التالي لوقف الحرب. المعطيات الميدانية تبدّلت منذ ذلك الوقت، ما كان مطروحاً من مبادرات حيال لبنان والكلام حول تفعيل القرار الدولي 1701 وتثبيت نقاط حدودية وطروحات لتراجع حزب الله أولاً إلى ثلاثين كيلومتراً ومن ثم سبعة كيلومترات، تبدّل كله بمرور الشهور وسير المعارك وتبادل الضربات بين إسرائيل وحزب الله، وكذلك بفعل المفاوضات الدائرة في المنطقة، وأيضاً بفعل الموقف الإسرائيلي المتشدّد تجاه لبنان وحزب الله.

يتم التعامل لبنانياً مع زيارة هوكشتين على أنها حاملة لرسائل أميركية وإسرائيلية معاً. في حين أن ما تتبلّغه إسرائيل إنما تتبلّغه أولاً من دوائر رفيعة بدءاً بالرئيس جو بايدن ومن ثم وزير الخارجية أنطوني بلينكن. وهذه المرة لم تكن رسائل هوكشتين دبلوماسية، بالمعنى المعتاد ، بل أقل دبلوماسية، إذ تحمل في طياتها موقفاً إسرائيلياً متشدداً، بقدر ما تحمل رغبة أميركية في منع التصعيد، على أن يقابلها لبنان بالمثل. وكلامه كان بمثابة «رفع التحذير إلى مستوى أعلى مما كان عليه سابقاً. وتصريحاته العلنية كانت انعكاساً لما قاله خلال لقاءاته الرسمية من دون أن يخفي قلقه من أن هامش الوقت بدأ يضيق أمام لبنان». وخشية الموفد الأميركي تتخطّى حرص واشنطن على منع الانزلاق نحو الحرب الواسعة، لتعطي إطاراً أشمل لما يحصل على الجبهة الإسرائيلية، حيث هناك تحضير لليوم التالي لغزة، أو بالأحرى كلام حول انتهاء هذه المرحلة، والتصويب نحو لبنان. ما يُنقل أميركياً، وقبله أوروبياً، أن النظرة إلى جنوب لبنان أصبحت أكثر حدّة من الأشهر السابقة، والتهديدات التي نُقلت سابقاً بدأت تتوسّع داخل الأطر الإسرائيلية التي تريد الذهاب إلى تصعيد أقوى في شكل مفتوح وموحّد أكثر من التعامل مع الحكومة حيال غزة والأسرى الإسرائيليين. ومن شأن توحّد الإسرائيليين حول شمال إسرائيل أن يضاعف من رغبة الحكومة الإسرائيلية في الذهاب إلى توسيع الحرب. من هنا كانت الأسئلة الأميركية حول ما يمكن للبنان أن يفعله. والسؤال الأبعد هل يريد حزب الله من معركة الإسناد إبقاءها مشتعلة ولو توقّفت حرب غزة؟ ولا سيما أن الموفد الأميركي لم يطرح هذه المرة أي تفاصيل تقنية أو مبادرات وطروحات تتعلق بترتيبات عملانية مؤجّلة إلى ما بعد انكشاف الرؤية حول الحرب أو السلم، علماً أن زيارته ترافقت مع معطيات أخرى تتعلق بما تريده إيران.

منذ أن بدأ هوكشتين مهمته قبل أشهر كانت الفرصة سانحة للكلام حول ترتيبات جنوبية، تحت سقف عدم رغبة إيران وحزب الله بتوسيع رقعة الحرب وحصر جبهة الجنوب بإطار محدد لإسناد غزة. لكن هذا الإطار بدأ يتبدل، مع المستجدات الإيرانية وانشغال إيران بالانتخابات الرئاسية، وتشدّد أوروبا في شأن الاتفاق النووي، والمفاوضات في شأن غزة عبر دول عربية، لأن الأسئلة تدور حول ما تريده إيران من جبهة الجنوب، وهل تستمر في اعتبارها جبهة إسناد أو تنقلها إلى جبهة مستقلة، مع كل ما قد يترافق ذلك من إطار لتبرير هذا الانتقال من مكان إلى آخر، ونوعية الصراع العسكري الذي تبدّل، ومحاولة القفز فوق ما تريده إيران من حرب غزة، يمكن أن يضاعف من المؤشرات المقلقة. وقد يكون ما تريده إيران مؤجّلاً أيضاً، لكن إسرائيل تقوم بكل ما يلزم من خطوات لتضييق هامش لبنان في عدم الأخذ بجدية التحذيرات الإسرائيلية، قبل الانتقال إلى المرحلة الأصعب من حرب واسعة. وهذا يضغط على الجميع، وإن سيما واشنطن وطهران كونهما الطرفين المعنيين والأكثر إمساكاً بالوضع، من أجل حسم مستقبل الصراع بين إسرائيل وحزب الله. ولا يبدو أن الموفد الأميركي كان حاسماً بإمكان نجاح المساعي الأميركية في لجم هذا الانزلاق نحو الحرب، لأن الكرة في ملعب لبنان – حزب الله، كما في ملعب إسرائيل.

أوهن من بيت العنكبوت

غسان سعود

يُفترض بمن يؤمنون بجمال البدايات ويخشون من النهايات أن يعيدوا النظر، فلا شك أن الحنين يغلّف تلك الأيام، حين كانت مجموعة من الصبية تغنّي بشغف: «رفرف يا سام وعلّي يا حامينا، فهّم أمريكا ويل بيعادينا» في إشارة إلى صواريخ سام السوفياتية، قبل أن تعلو الحماسة بصوت أحدهم: «صواريخنا الحمرا منزرعها باراضينا، بسوريا ولبنان ومطرح ما بيرضينا، ما مدام وجودا رح يحمي أراضينا».

الحنين حاصر صوت الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في وداع الشهيد حسان اللقيس حين قال إنه «كان أخاً وحبيباً وأنيساً وقريباً وصديقاً منذ أن كنا شباباً صغاراً في مدينة بعلبك». لكنّ البدايات الجميلة بصعوباتها لا تحتكر الجمال، فكأن كل يوم أجمل من سابقه، أيا كانت الصعوبات، منذ قدّم الشيخ راغب حرب لهم نموذج العودة على عجل إلى بلدته المحتلة لبقاع التطبيع وجهاً لوجه عبر مقولته الشهيرة: «الموقف سلاح والمصافحة اعتراف». وليكشف لهم بعد حين أن اغتياله لن يزيدهم إلا قوة. جيل وازن بين الإيمان والعلم، عمله الجهادي وتحصيله العلمي في أدق الاختصاصات وأهم الجامعات؛ جيل يدرس ويقاتل ويصلي، ويفكك العقد التي يمكن أن تمنعه من تحقيق أهدافه. من «التحرير» إلى «تموز» إلى اليوم... لا يوم كسابقه.

قبل أن ينشر الإعلام الحربي الفيديو الأول لرحلة الهدهد بساعتين، كانت ثمة إمبراطورية تضع جانباً - في بيروت - كل تكبّرها واستكبارها وتهديداتها وعقوباتها لتبحث بتواضع وهدوء واتّزان - من دون تهديد ووعيد - عن حل مع «هؤلاء الشباب». شباب لم يلهمهم شيء عن تحقيق أحلامهم الأساسية الأولى، رغم كل ما فرّخته الآلة الأميركية في الإلهاءات، ولم يحيدوا عن أهدافهم. مضوا من ذلك السهل البعيد والجنوب المنسي وما بينهما ليراكموا البناء، من دون كلل أو تعب، مُثبتين عند الأميركي قبل غيره أن التفاوض بالنسبة إليهم ما هو إلا مناسبة لتثبيت المكاسب وتشريع موازين قوى جديدة في انتظار جولة قتالية (عسكرية أو أمنية أو سياسية) مقبلة. لم تكد طائرة المبعوث الأميركي تقلع من بيروت حتى كان أبناء اللقيس يكشفون عن بعض قليل مما تعود به طائراتهم من سماء فلسطين: الصور الجوية مهمة لتهدئة كل من الجمهور الإسرائيلي والقيادات الإسرائيلية السياسية الذين لا يستوعبون ما تكرر القيادات العسكرية قوله لهم بتواضع قلّ نظيره؟ هل يمكن تخيّل مجموعة أو جماعة تفعل هذا كله خلال أربعة عقود فقط؟ وماذا بوسع الإسرائيلي أن يفعل إذا صحّت نظرية ابن خلدون في ما يخص الأجيال الثلاثة في الدول التي تتمتع باعمار طبيعية، حيث دخل الكيان عصر الجيل الثالث أو «الجيل الهادم»، فيما حقّق الحزب هذا كله في ظل الجيل المؤسّس الأول الذي ما زال أمامه عمر طويل وعمل في ما يخص «البناء والعناية»، فيما لن يكتفي الجيل الثاني كما هو واضح بالسير على خطى الجيل الأول لجهة التقليد وعدم الحياد إنما يقلّد ويطوّر ويتعلم من كل الأخطاء.

لا بد من تخيّلهم في سهل البقاع، يغنّون: رفرف يا هدهد حامي أرض بلادي، اضرب لا ترحم والظالم البادي. قبل أن يقول لهم السيد: قلت لكم، أوهن من بيت العنكبوت.

تقرير

القرى الحدودية تستعيد أهلها في «هدنة الأضحى»

استعادت البلدات الجنوبية الحدودية زحمتها في أول وثاني أيام عيد الأضحى مع «هدنة» غير معلنة التزمتها المقاومة يومي الاحد والإثنين، ليتسنّى للأهالي زيارة بلداتهم وتفقّد منازلهم، رغم استمرار الاعتداءات الإسرائيلية

أمال خليل

السبت الماضي، وجّهت بلدية الضهيرة دعوة إلى أهالي البلدة للتجمع عند السابعة والنصف من صباح الأحد عند مفرق بلدة المنصوري، للانطلاق في موكب جماعي باتجاه البلدة صبيحة العيد. لكنّ كثيرين لم يلتزموا بالدعوة. فمع بزوغ فجر الأحد، توجّهت عشرات السيارات، قبل الموعد، نحو البلدة التي هُجّروا منها جراء الاعتداءات والتمشيط اليومي. عند بوابة مقبرة الجرداح، انتظرت ندى السويد اكتمال الحشد ليسمح الجيش اللبناني للأهالي بالدخول. المقبرة تقع عند المسافة صفر من الجدار الفاصل عن موقع الجرداح الإسرائيلي. هناك، يترك أهل الضهيرة موتاهم «وديعة» في أرضهم التي لا يزال جزء كبير منها محتلاً ضمن بلدة عرب العرامشة الواقعة خلف الجدار. قبل سنوات، كانت المقبرة مساحة تلاق بين أهالي الضهيرة وعرب العرامشة المتحدّرين من نسب واحد قبل أن يفرّقهم الاحتلال عام 1967. خلال العدوان الحالي، صار الوصول إلى المقبرة انتصاراً على المحتل. أمام عمود التجسس في تلة «جرداي» المحتلة، كما يلفظها أهل الضهيرة، وقف عمر أبو ساري رافعاً شارة النصر، قائلاً: «سيلفي والجرداح خلفي». وحده زار البلدة هذا العيد من بين أفراد عائلته بعد أن دمّرت غارة منزلهم المؤلّف من ثلاث طبقات.

على بعد أمتار من المقبرة، انتشر الأهالي لتفقد منازلهم في الضهيرة الفوقا التي شهدت دماراً كبيراً. وسط الركام الذي أقفل الأزقة، جلست غضية السويد تنتظر ضيوفها والأغراض التي طلبتها. برغم إصابتها مرات عدة جراء الغارات التي دمّرت حارة آل السويد حيث تسكن، أصرّت السبعينية على البقاء، ولو بمفردها. في ثاني أيام العيد، عاود الأهالي زيارة الضهيرة، مستفيدين من الهدنة الصباحية، لكنّ الرصاص المعادي كان في استقبالهم. وقال مختار الضهيرة فادي السويد لـ«الأخبار» إن «جنود العدو في جرادي انزعجوا من تكرار مشهد الزحام، فأطلقوا رصاص أسلحتهم الرشاشة عند تجمعنا في الضهيرة الفوقا لتفقد منازلنا. احتمينا من الرصاص العشوائي لأكثر من نصف ساعة».

في طيرحرفا المقابلة، بان حشد الزوار كثيفاً خصوصاً أن لا منازل تحجبهم بعد تدمير غالبية تلك المنازل الواقعة على جانبي الطريق الرئيسية، بعدما حوّل العدو من مواقعه في جل العلام والجرداح وحدب البستان البلدة الصغيرة إلى أرض محروقة. رغم أن كثيرين فقدوا منازلهم وأرزاقهم، لكنهم لم يفوتوا فرصة العيد لزيارة طيرحرفا. مختار البلدة حسان حيدر قال لـ«الأخبار» إن البلدة «اعتادت التدمير الصهيوني منذ عقود».

من بين الدمار، دخل الأهالي إلى الجبين وشيحين. مثلث الجبين – طيرحرفا، صار تجمّعاً لركام المنازل والبضائع المحترقة في المحالّ المستهدفة. في مقبرة الجبين، جلست هنية عقيل بجانب صورة نجلها الشهيد علي عقيل. لم تحظَ قبور الشهداء بشواهد بعد بسبب الظروف الأمنية. الشواهد المؤقتة عبارة عن صور وباقات الورد. تحيّن البعض فرصة الهدنة لتفقد منازلهم وإخراج ما سلم منها.

هدنة العيد أزالت الحظر عن الخط الحدودي الممتد من الضهيرة حتى مروحين ورامية. الطريق المحاذية للشريط الشائك والمكشوفة أمام عدد من المواقع المعادية، لا يسلكها سوى دوريات الجيش واليونيفل. مواكب العائدين إلى يارين والبستان وأم التوت ومروحين، بدّدت السكون في الأودية التي خرقتها الغارات والقذائف الفوسفورية. الدمار الأكبر سُجل في وسط مروحين، خصوصاً في الحارة القديمة المحيطة بالبركة. وبحسب رئيس بلديتها محمد غنام، فإن عدد المنازل المدمرة كلياً بلغ حتى الآن 53 من أصل 214. لكنّ الخسارة الأكبر في تدمير مبنى المدرسة الرسمية وتصدّع أرضية البركة التي تسقي الأراضي والمواشي.

(أ ف ب)

تقرير

المدارس - الدكاكين تتحكّم بوزارة التربية

فاتن الحاج

في العادة، تنال المدارس الخاصة - الدكاكين «موافقات استثنائية» سنوياً (لكونها لا تحمل رخصاً قانونية) تغطي تزوير أصحاب هذه المدارس للوائح الطلاب والإفادات وتسجيل الطلاب الوهميين منهم وترفيع الراسبين لقاء آلاف الدولارات. ويمنح وزير التربية مئات الموافقات بناءً على اقتراح رئيس مصلحة التعليم الخاص في الوزارة (الذي يشغل حالياً أيضاً منصب المدير العام للتربية) عماد الأشقر، بحجة أن الوزارة تأخّرت في معاملة الرخصة، على أن تتعهد المدرسة

> **«موافقات استثنائية» بآلاف الدولارات والإنذارات لرفع قيمة الرشوة**

بالإقفال في حال عدم إتمام مستنداتها.

وبدعة الموافقات، منذ بدء إعطائها قبل عشرات السنوات، تُجدّد تلقائياً بلا حسيب أو رقيب، ومن دون حاجة إلى نيل ترخيص. ولم يفلح أيّ من الوزراء المتعاقبين في معالجة هذا الملف الشائك رغم تعهد البعض بذلك، وتهديدهم باتخاذ إجراءات قانونية بحق أصحاب المدارس الوهمية الذين يتلاعبون بمستقبل الطلاب، وتحويل الموظفين المتورطين في الوزارة إلى النيابة العامة المالية وكشف من يدير اللعبة ويصدر فتاوى قانونية لتمرير الملفات وقبض الرشى، إذ يحدث أن يرفع رئيس مصلحة التعليم الخاص السقف، فيوجّه إنذاراً إلى مدرسة كانت قد نالت موافقة استثنائية وبلغها بعدم جواز تسجيل أي تلميذ تحت طائلة وقفها عن العمل إذا لم تنجز الشروط المطلوبة والنواقص، ومن ثم يعطيها موافقة استثنائية بعد الإنذار، أو بالأحرى كما يقول البعض: «بعد أن دفع أكثر»!

«ليسيه بالانيت» في منطقة برج البراجنة هي إحدى المدارس الخاصة التي تنال موافقات استثنائية لتسجّل طلاباً في المرحلة الثانوية، باعتبار أن مرسوم ترخيصها الرقم 17735 بتاريخ 26 أيلول 2006 يجيز لأصحابها فتح مدرسة خاصة لمراحل الروضة والتعليمين الابتدائي والمتوسط فقط.

وكانت صاحبة الإجازة (ز. ع.) تنازلت عنها من دون اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، و«بيعت» الإجازة 4 مرات بموجب اتفاقيات غير رسمية لدى الكتاب العدل لـ4 أشخاص مختلفين، علماً أنها بقيت باسم صاحبتها الأساسية في كل المعاملات الإدارية مع الوزارة، في حين أن من يديرها ويدير سمساراتها حالياً يعلم الأشقر، وعدد من الموظفين في مصلحة التعليم الخاص، هي (هـ. أ.). وتظهر مراجعة السجل المالي للمدرسة مبالغ بمئات الدولارات تُعطى لهؤلاء من الموازنة لقاء حصول المدرسة على الموافقات الاستثنائية.

كذلك جرى الاتفاق أيضاً مع (م. ح.) على أن يأخذ 50% من الإجازة مقابل مبلغ 50 ألف دولار، وهو ما يُعد مخالفة تقتضي سحب ترخيص المدرسة، علماً أن الأشقر وجّه إنذاراً بإقفال المدرسة بعد خلاف بين (م. ح.) و(هـ. أ.) قبل أن يعود إلى إعطاء الموافقة الاستثنائية بعد حل الخلاف. فهل ستتابع الوزارة هذا الملف وتعتبره بمثابة إخبار؟ وفي حكاية مشابهة، يستعين مدير مدرسة الأزهر في البقاع برئيس تجمع اتحاد المدارس الخاصة في لبنان، نضال عبدالله، للحصول على الموافقات الاستثنائية منذ عام 2016 - 2017 للمدرسة التي لا تملك أي مرسوم ترخيص لا في المرحلة الابتدائية ولا في المرحلة الثانوية. ويتوسط مسؤول العلاقات العامة في الاتحاد، إسماعيل عاصي لدى إحدى الموظفات في مصلحة التعليم الخاص. وعلمت «الأخبار» أن المدرسة دفعت 10 آلاف دولار لقاء آخر موافقة استثنائية حصلت عليها.

وتنسّق المدرسة مع موظف آخر في المصلحة يحرر التقرير الذي تُنال على أساسه المدرسة «الموافقة الاستثنائية»، علماً أنه ليس مهندساً ولا يحق له أن يكشف على المبنى لكونه موظفاً متعاقداً بصفة سائق يقبض من المنطقة التربوية في بيروت.

الخطير في هذا الملف أن رئيس مصلحة التعليم الخاص يحوّل عادة ملف «الموافقة الاستثنائية» إلى المدير العام للتربية الذي يكلّف بدوره موظفاً ليتأكد من توافر الأوراق المطلوبة وحسن سير العملية، إلا أن ذلك لم يعد يحصل اليوم، باعتبار أن رئيس مصلحة التعليم الخاص هو نفسه المدير العام، ولا يمر الملف باي «فيلتر» قبل أن يصل إلى الوزير الذي غالباً ما يوقّع على بياض.

تقرير

البنك الدولي
31 مليار دولار ضاعت بسبب الحرب السورية

1,5
مليون
هو عدد اللاجئين السوريين الإجمالي، مسجّلين وغير مسجّلين، في لبنان بحسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. معظمهم ليسوا في مخيمات اللاجئين الرسمية، ما يعكس سياسة عدم وجود مخيمات تهدف الى تجنب تكرار تجربة الوجود الفلسطيني المطوّل في المخيمات ويمثّل هؤلاء بين 23٪ و27٪ من سكّان لبنان

81
مليون دولار
هي قيمة كلفة تأمين خدمة المياه للاجئين السوريين في لبنان سنوياً، يليها 58 مليون دولار قيمة كلفة تأمين خدمات الصرف الصحّي و25 مليون دولار قيمة تأمين خدمات النفايات الصلبة

100
مليون دولار
هي قيمة كلفة تأمين الكهرباء للاجئين السوريين سنوياً، في حين تبلغ قيمة الكلفة الصحية نحو 140 مليون دولار سنوياً. وخدمات التعليم 186 مليون دولار سنوياً

ماهر سلامة

في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، وُزّع على الوزراء تقرير صادر عن البنك الدولي بعنوان «الأثر الاقتصادي والاجتماعي للصراع السوري على لبنان: تحديث آخر عشر سنوات». وفيه يُقدّر البنك أن النموّ الاقتصادي الفائت على لبنان في الفترة ما بين 2011 و2017 كبّد لبنان نحو 31 مليار دولار. بمعنى أوضح، لو لم تبدأ الحرب السورية، لكان الاقتصاد قد نما بمعدل يراوح بين 2% و3% سنوياً في هذه الفترة ليزيد حجم الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد بما قيمته 31 مليار دولار.

فمن الانعكاسات الأساسية للنزوح السوري على لبنان، أنه أدّى إلى أزمات أمنية وسياسية أثّرت على الاستهلاك، الاستثمار والتجارة. ففي الفترة ما بين 2011 و2017، تراجع الاستثمار بنحو 20%، وتراجع الاستيراد والتصدير بـ35% و45%. وقد أدّى «تزايد انعدام الأمن الإقليمي وعدم اليقين إلى انخفاض صادرات الخدمات، وخاصة السياحة»، كما توقّفت «صادرات الخدمات عن النمو مع بداية الحرب السورية، ثم واصلت انخفاضها بشكل كبير مع الأزمة المالية».

وكان لبنان أول بلد مستضيف للسوريين تصيبه هذه الانعكاسات. وقد أتت هذه الضربة فوق طبقة من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية كانت موجودة أصلاً، إذ كان يمكن رؤيتها بوضوح في ضعف المؤسّسات وفي العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الطويلة الأمد. وكان للأزمة السورية دور في تراكم الاختلالات في الاقتصاد الكلّي في فترة ما قبل انفجار الأزمة عام 2019، ما أسهم في تكثيف ديناميات غير مستدامة.

ورغم أن النازحين السوريين أسهموا في النشاط الاقتصادي، إلا أن الأثر لم يظهر بوضوح، وفق البنك الدولي، والانعكاسات السلبية كانت أكبر من هذه المساهمة. كما أن التنافس على الوظائف بين السوريين والمجتمعات المضيفة ازداد بشكل كبير ولا سيما بعد الأزمة في عام 2019. وبدا أن اللبنانيين مجبورون على العمل في وظائف تتطلب مهارات مدنية كان يشغلها السوريون في لبنان تاريخياً. أيضاً، انعكس الأمر على الخدمات العامة التي لم تكن أوضاعها جيدة قبل الصراع في سوريا. وانعكس وجود النازحين على مدى ونوعية الخدمات العامة بدرجات متفاوتة:

- أدّى التمويل الإضافي من الجهات المانحة إلى توسيع خدمات الرعاية الصحية والتعليم استجابةً لزيادة أعداد المرضى والطلاب؛ وأدّى ذلك إلى زيادة الاعتماد على تمويل الجهات المانحة في كلا القطاعين. ولوحظ تدهور جودة الخدمة وزيادة المنافسة على الرعاية الصحية بعد أزمة 2019.

- تأثّرت خدمات البنية التحتية بشكل سلبي أكبر؛ لم تتمكّن الإصلاحات والاستثمارات من معالجة التحديات القائمة أو تخفيف الضغوط المتزايدة، ما انعكس سلباً على النازحين والمضيفين.

- تعاني الخدمات المحلية من ضعف الاستجابة المناسبة قياساً بالتدفق الكبير للنازحين.

وبحسب البنك الدولي، فإن الكلفة السنوية للحاجات الأساسية للنازحين السوريين، والتي تشمل الغذاء والمسكن والحدّ الأدنى من الحصول على الخدمات العامة، تُقدّر بنحو 1,55 مليار دولار. ولا يعبّر هذا الرقم عن التمويل الذي يُصرف فعلياً من قبل الجمعيات العاملة في المجال الإنساني والحكومة. كذلك، لا يشمل هذا الرقم انعكاس وجود النازحين على الاستثمار الرأسمالي والتكاليف الاقتصادية الأوسع وإيرادات الضرائب المباشرة وغير المباشرة، بسبب نقص البيانات لدى البنك الدولي.

وانخفضت التدفقات الرأسمالية بنحو 20% بين عامي 2011 و2017 بسبب الحرب السورية. كما انخفض صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل كبير في تلك الفترة. وانخفضت الاستثمارات الأخرى (مثل القروض والسندات) بشكل كبير منذ عام 2019، ما يعكس، إلى حد كبير، تأثير الأزمة المالية المحلية. في المقابل ازداد هروب رؤوس الأموال من لبنان بعد عام 2011، وارتفع بشكل أكثر حدّة بعد الأزمة المالية المحلية.

أما في ما يتعلق بنسبة الدين

> **توقّفت صادرات الخدمات عن النمو مع بداية الحرب السورية ثم واصلت انخفاضها بشكل كبير مع الأزمة المالية**

إلى الناتج المحلّي، فقد انعكس انخفاض النمو بنحو 2% بسبب الحرب السورية، من خلال ارتفاع مستويات الدين العام إلى الناتج المحلّي. فلو شهد النمو ارتفاعاً، لكان من الممكن أن تكون نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في لبنان في عام 2019 أقل بنسبة 30% من نسبة 172% المسجّلة حالياً، بحسب تقديرات البنك الدولي. «وبما أن ديناميكيات الدين والناتج المحلي الإجمالي تتشكل أيضاً من خلال السياسة المالية، فستكون هناك حاجة إلى تقدير النتائج المالية في غياب الصراع السوري لإجراء تقييم كامل لديناميكيات الديون غير الواقعية. كما أن الأثر المالي للدعم العشوائي (مثل الوقود والخبز)، والذي أدّى إلى تفاقم ديناميكيات الديون السلبية، لم يتم أخذه في الاعتبار، وذلك بسبب عدم كفاية البيانات».

النزوح السوري أضاف الضغط على البنى التحتية للبلد، خصوصاً تلك المتعلّقة بالخدمات الأساسية من المياه إلى المجاري والنفايات الصلبة. فبحسب تقديرات البنك الدولي، يبلغ الطلب الإضافي على إمدادات المياه وتصريف مياه الصرف الصحي الناتجة عن اللاجئين السوريين حوالي 21-22% من إجمالي الكميات، ما يؤدي إلى زيادة الضغط على موارد المياه وزيادة أحمال التلوث من مياه الصرف الصحي. في الوقت الحالي، تتم معالجة 5-6% فقط من مياه الصرف الصحي. من ناحية أخرى، ينتج اللاجئون السوريون حوالي 20% من إجمالي كميات النفايات الصلبة، بحسب أرقام البنك، وهو «ما يزيد الضغط على البنية التحتية الضعيفة ويزيد من أحمال التلوث الناجمة عن عدم كفاية خدمات النفايات». فحالياً، تتم معالجة 8% فقط من النفايات الصلبة، مع زيادة كبيرة في مكبات النفايات المكشوفة، كما يقول التقرير.

كتاب حبيب الشرتوني

لقد أصدرتُ مؤخراً كتاباً عنوانه «الإرث اليهودي في المسيحية» حول بدعةَ حقّ اليهود بـ«أرض الميعاد»، والعلاقة بين المسيحية واليهودية، مقارناً الآيات الإنجيلية مع آيات وأسفارِ التوراة، ومنوّهاً بما جاء في القرآن عن ذلك. وبما أنَّ مادَّة اللاهوت أو الدين ليس من إختصاصي، قدَّمتُ تحليلي على ضوء النصوص المقروءة والمفهومة دون زيادة أو نقصان. وبما أنَّ عاملَ الوقت بظلّ الصراع القائم حالياً في المنطقة لم يكن مساعداً، فلقد وقعت أخطاءٌ لغوية، زادَ عليها أخطاء تقنية بسبب بُعد المسافة مع المطبعة، فعدتُ لتصحيحها بعد طباعة ألف نسخة، تمَّ توزيعها على الرفقاء والأصدقاء. ولهذا أعتذرُ من جميع القرّاء، ولو أن موضوعَ الكتاب، لم يتأثر بتلك الهفوات اللغوية.

حبيب الشرتوني

تركّز في الأطراف

بحسب البنك الدولي يتركّز النازحون السوريون في المجتمعات المضيفة في أطراف لبنان، وخاصة في المناطق الحضرية في الشمال والشمال الشرقي. ويتركز أكبر تجمع للاجئين المسجّلين في منطقة البقاع، الغنية زراعياً، بنسبة 24% تقريباً، يليها جبل لبنان (21%) وشمال لبنان (15%). ويمثل جنوب لبنان والنبطية وبيروت العدد القليل من النازحين السوريين بنسبة 7,3% و3,8% و1,5% على التوالي.

غرفة التجارة والصناعة والزراعة
Chamber of Commerce Industry and Agriculture
of Beirut and Mount-Lebanon في بيروت وجبل لبنان

دعوة الهيئة العامة الى الإجتماع في جمعية سنوية
جلسة ثانية ـ ١٥ تموز ٢٠٢٤

عملاً بأحكام المواد ١٦، ١٧، ١٨، ١٩ و٢١ من المرسوم الاشتراعي رقم ٣٦ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧ المعدل بالقانون ٣٦٦ وعملاً بأحكام المواد ٨، ٩، ١٠ و٢٣ من النظام الداخلي للغرفة، وإنفاذاً لقرار مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٩، والقاضي بدعوة المنتسبين إلى الغرفة الذين سددوا رسوم الإشتراك قبل ٢٠٢٤/٣/٣١ إلى الإجتماع في جلسة عمومية عادية، ونظراً لعدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة الأولى للجمعية العمومية لغرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٤/٦/١٤، يدعو رئيس مجلس الإدارة السيد محمد شقير المنتسبين إلى غرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان المسددين الرسوم المتوجبة عليهم قبل ٢٠٢٤/٣/٣١، لحضور اجتماع الهيئة العامة الذي سيعقد للمرة الثانية في مقرّ الغرفة في الصنائع ـ بيروت في تمام الساعة الثانية عشر ظهر يوم الإثنين في ٢٠٢٤/٧/١٥ وذلك للبحث وإقرار جدول الأعمال التالي:

١ ـ الاستماع الى تقرير مجلس الإدارة عن أعمال الغرفة خلال عام ٢٠٢٣ والتصديق عليه.
٢ ـ الأستماع الى تقرير مراقب الحسابات عن البيانات المالية لعام ٢٠٢٣ والتصديق عليها وابراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنة المالية الموقوفة في ٢٠٢٣/١٢/٣١.
٣ ـ المصادقة على مشروع الموازنة لعام ٢٠٢٤.
٤ ـ أمور مختلفة.

تعتبر المناقشات في هذه الجلسة التي ستعقد للمرة الثانية قانونية بمن حضر وفقا لأحكام المادة ١٨ من المرسوم الاشتراعي رقم ٣٦ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧ المعدل والمادة التاسعة من النظام الداخلي لغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان. نرجو اعتبار هذه الدعوة موجهة الى كل منتسب سدد الرسوم المتوجبة عليه إلى غرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان قبل ٢٠٢٤/٣/٣١.

رئيس مجلس الإدارة
محمد شقير

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4618

أفقيا
1- فنان يوناني عالمي راحل – 2- وزير وشاعر أندلسي – 3- أغزر شلالات العالم – لقب أجنبي – 4- ضد يغيب – طعم الحنظل – للنداء – 5- خاصما أشدّ الخصومة – من الحبوب – 6- داس برجله – ألحّ عليه – صنع الثوب بواسطة الإبرة – 7- أميرة توسكانا وصاحبة قلعة كانوسا – عاصفة بحرية – 8- للمساحة – من العملات – 9- سلاح الفارس – ماركة سيارات – 10- بلدة لبنانية في قضاء بعبدا

عمودياً
1- لبناني مؤسس مستشفى سانت جود للأطفال المصابين بمرض السرطان – 2- يُظهر السر – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 3- مقاومات ومجاهدات – من الأزهار – 4- يردد صوت الفرح في مناسبة سعيدة – في الجسم – 5- بلدة لبنانية في قضاء الضنية – متحف فرنسي – 6- ما لا خير فيه – فتل الشعر – 7- متشابهان – إله – أحرف متشابهة – 8- صك دَيْن – طائر وهمي كبير – من أغزر أنهر فرنسا – 9- جنرال فرنسي راحل – بواسطتي – 10- من أسواق بيروت القديمة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ميرابو – مس – 2- حلب – بقدونس – 3- مقيت – أرزات – 4- عطارد – مر – 5- الأول – ور – 6- سالازار – بغ – 7- ثناه – و و – 8- نما – روبنسن – 9- دانو – اي – نو – 10- رشيد الضعيف

عمودياً
1- محمد إسكندر – 2- بلق – لا – ماش – 3- ربيع الثاني – 4- تطوان – ود – 5- ب ب – الزار – 6- وقار – أهوال – 7- دُردُور – بيض – 8- موز – ون – 9- سنام – بوسنيّ – 10- ستروغونوف

sudoku 4618

6			1	8	7	9		
7	9		3				4	
3			5			8		
		6	8	4		2	9	
	1					5		
	7				6			1
	6		2		9	4		
		4					3	
9		3			5			2

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4617

6	4	1	8	7	3	2	9	5
3	7	5	2	9	1	6	4	8
2	9	8	6	5	4	7	1	3
1	5	9	7	3	8	4	2	6
4	3	2	5	1	6	8	7	9
8	6	7	9	4	2	5	3	1
9	2	4	1	6	5	3	8	7
7	8	6	3	2	9	1	5	4
5	1	3	4	8	7	9	6	2

مشاهير 4618

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري (1921-2011). دونجوان السينما المصرية. من أفلامه « زوجتي والذئب «

7+10+3+4 = شهر هجري ■ 1+2+5+8 = آلة موسيقية ■ 11+9+6 = جامعة اميركية

حل الشبكة الماضية: **سيلفي فارتان**

طوفان الأقصى

نحو نهاية مشوّشة لمعركة رفح
جيش العدو لنتنياهو: فلْنعلن انتصارنا وكفى!

يحيى دبوق

اقترح رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هليفي، على رئيس حكومته، بنيامين نتنياهو، مخرجاً للحرب على قطاع غزة، مستعيراً ما كان قد اقترحه السيناتور الأميركي، جورج أيكن، على الرئيس ليندون جونسون، في ذروة حرب فيتنام: «لنخرج من هناك، ونعلن أنّنا انتصرنا». ويحمل اقتراح هاليفي الذي تسرب إلى الإعلام (بديعوت أحرونوت) أكثر من دلالة، وإن كان لا يحتمل الكثير من التفسيرات: إسرائيل تنزلق ببطء من دائرة «الإنجازات» التي حقّقتها، إلى دائرة فقدان المبادرة وحرب الاستنزاف، وهذا ما لا قدرة للجيش عليه. ويأتي ذلك فيما تتواصل، للأسبوع السابع على التوالي، معركة رفح، حيث اجتاحت إسرائيل نحو 60% ممّا يحيط بالمدينة، فضلاً عن سيطرتها على شريط ملاصق للحدود مع الجانب المصري، بما يشمل المعبر وصولاً إلى البحر، وباتت تطوّق رفح من ثلاث جهات، شرقية وجنوبية وغربية، فيما أنهى جيش الاحتلال سيطرته على معظم الفلوات بين المدينة والحدود مع أراضي الـ 1948 شرقاً. ووفقاً لبيانات العدو، جرى تفكيك كتيبتَين ممّا يقول إنها أربع كتائب لـ«حماس» في منطقة رفح، وإنه في حال صدر الأمر من المستوى السياسي، فسيكون بحاجة إلى بضعة أسابيع إضافية للسيطرة على المدينة.

> يمكن التقدير أن المؤسسة العسكرية تنقل عبء الحرب ونتيجتها إلى المؤسسة السياسية

وتشكّل رفح آخر هدف ميداني لجيش الاحتلال، إذ سينتقل في أعقابها إلى الاستنزاف جنوبي القطاع، تماماً كما هو حاصل في شماله ووسطه، بعد أن يفقد آخر رافعة ضغط على المقاومة، لحملها على التراجع عن موقفها. وفي هذا الجانب، يمكن التقدير أن ثمّة قلقاً لدى الجيش من اليوم الذي يلي تلك المعركة، إذ سيكون المقاومون أكثر تشبّثاً بموقفهم، مع انكفائهم من المواجهة المباشرة والمحاور المتقابلة، إلى العمليات وحرب العصابات والكمائن، أي باختصار استنزاف الجيش الإسرائيلي. ومن هنا، فاستعارة هليفي ترتبط بتقديره لما سيأتي، وبرؤيته لضرورة الاحتفاظ بأوراق ميدانية يجري العمل على استغلالها من أجل تحسين المخارج السياسية، وفي الوقت نفسه الابتعاد أسرع ما أمكن عن حرب استنزاف أكدت عمليات الأيام القليلة الماضية أنها مرهقة ومكلفة، بعدما قُتل 15 جندياً وضابطاً في غضون يومين في منطقة رفح.

وكانت قد ربطت إسرائيل الانتصار على حركة «حماس»، بالسيطرة على منطقة رفح والقضاء على الكتائب الأربع المقاتلة فيها. وعلى هذه الخلفية، باتت المدينة تشكّل محطة فارقة للقيادة السياسية كما العسكرية، وإنْ كانت الأولى هي التي ربطت انتصارها «المطلق» بالدخول إلى رفح، فيما يبدو أن الجيش يعمل على تكييف نفسه مع مطلب السياسيين، لينتقل منه، في حال أمكنه هذا، إلى إعلان نهاية الحرب التي لا يريد الاستمرار فيها، وذلك عبر الإعلان عن الانتهاء من تفكيك آخر كتائب المقاومة في قطاع غزة. ومن هنا، يدّعي جيش العدو، في بياناته، أنه فكّك كتيبتَين من أصل أربع في منطقة رفح، وأنه بحاجة إلى ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع للانتهاء من تفكيك الكتيبتَين المتبقيتَين.

(أ ف ب)

ولكن، ماذا بعد «التفكيك»؟ هل هي معركة على الوعي، في الداخل الإسرائيلي أولاً، ولدى الآخرين ثانياً؟ الإشارات الواردة من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تفيد بذلك، فيما يظهر أن الداخل في إسرائيل سيكون على موعد مع «جردة إنجازات» الحرب في قطاع غزة بعد عدة أسابيع، وهو ما يسبق أو يمهّد لإنهاء الحرب عقب إعلان الانتصار فيها. و«جردة الإنجازات» هذه، تتوافق مع النصيحة التي تلقّاها جونسون، والتي استعارها هليفي الآن. لكن، هل توافق المؤسسة السياسية على مثل هذا المسار؟ التباين يظهر واضحاً بين المؤسستَين، والواضح أيضاً أن الجيش الإسرائيلي بدأ بتسريب معطيات وتقديرات، مكثّفة ومدروسة، ليقول إنه أنهى المهمّة، وإن النتيجة الحالية هي أقصى ما يمكن إنجازه عسكرياً، وإنه ينوي أن يقرن ذلك بعرض إنجازات الحرب في الأسابيع القليلة المقبلة، وفقاً لما أكدته مصادر رفيعة للإعلام، في محاولة للإيحاء للإسرائيليين أولاً، بانتصار مشكوك فيه.

وعليه، يمكن التقدير أن المؤسسة العسكرية تنقل عبء الحرب ونتيجتها إلى المؤسسة السياسية، محاولة القول إنه حان الوقت لتثمير الإنجازات العسكرية وترجمتها في شكل ترتيبات ومخارج سياسية للحرب نفسها. وبكلمات أخرى، يشدّد العسكر على البديل السياسي، باعتباره الخيار الوحيد المتبقّي، ليبدو وكأن المعركة الآن إسرائيلية - إسرائيلية، في حين أن المقاومة، وفي مقدمتها حركة «حماس»، لا تزال على تموضعها وشروطها. وإذا كان الآتي هو حرب روايات و«جردات إنجازات»، فسيكون الأسرى الإسرائيليون، بالدرجة الأولى، هم ما سيمنح الوعي الجمعي الإسرائيلي من تقبّل رواية تل أبيب الرسمية؛ إذ كيف يتفق حسم الحرب، والقضاء على آخر كتائب المقاومين، مع المطالبة باستئناف المفاوضات للتوصّل إلى اتفاق لتبادل الأسرى؟

اتصالات نشطة مع الأميركيين: القاهرة تنتظر «نقطة تحوّل»

القاهرة - الأخبار

بعد أيام من الجمود الكامل في المفاوضات الخاصة بالتهدئة في غزة، بدأت القاهرة، مع انتهاء عطلة عيد الأضحى، العمل على استعادة الزخم لعملية التفاوض، من خلال ترتيب اتصالات ولقاءات مباشرة مع مختلف الأطراف، من أجل الدفع نحو تنفيذ خطّة الرئيس الأميركي، جو بايدن، لوقف الحرب في القطاع. وفيما تلقّى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تقريراً مفصّلاً حول ما جرى من تطوّرات أثناء وجوده في السعودية لأداء فريضة الحج، لم يأتِ التقرير على ذكر أيّ جديد يخصّ المفاوضات، وإنْ تضمّن إشارة إلى سعي إسرائيل إلى إنشاء مناطق عازلة داخل غزة، إلى جانب التطرُّق تفصيلياً إلى استمرار إغلاق معبر رفح الذي تمّ تدميره بشكل كامل من الجانب الفلسطيني على أيدي قوات الاحتلال، فضلاً عن عرض تفاصيل الوساطة الأميركية لإعادة تشغيل المعبر.

وتعتقد القاهرة أن الهدف الرئيسي من العمليات الإسرائيلية في رفح، هو خلق مناطق عازلة على الشريط الحدودي مع مصر، إلى جانب إنشاء مناطق يمكن أن تتمركز فيها القوات الإسرائيلية داخل القطاع، في مرحلة ما بعد التوصل إلى اتفاق هدنة، وهو ما من شأنه أن يزيد الأزمة تعقيداً، في ظلّ الرفض الدولي لإعادة احتلال إسرائيل لغزة أو التواجد في القطاع في مرحلة ما بعد الحرب. كذلك، ترتبط خشية المصريين بوضع إسرائيل مزيداً من العراقيل اليومية أمام أيّ تصور أو مقترح للحلّ، وبغياب آليات الضغط الفعّالة عليها، وخصوصاً من الولايات المتحدة.

وفيما تتمسّك مصر بموقفها الرافض تشغيل معبر رفح في ظلّ استمرار السيطرة الإسرائيلية عليه، فهي تطالب الجانب الأميركي بتنشيط تحرّكاته على هذا الصعيد، وسط ربطها ما بين إنهاء تلك السيطرة ووقف الحرب عموماً، وتأكيدها أن المسارَين أصبحا متوازيَيْن. وتجري القاهرة، لهذه الغاية، اتصالات مع السلطة الفلسطينية لتولّي مهمّة إدارة معبر رفح، مع الإيحاء بقدرتها على إقناع حركة «حماس» وفصائل المقاومة بالمضيّ قُدماً في هذا المقترح، وإنْ بشكل مؤقت. وفي حين لم يتحدّد بعد موعد زيارة وفدَي حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى القاهرة للانخراط في مفاوضات مع المسؤولين المصريين حول التعديلات المطلوبة من جانبهما على مبادرة بايدن، يراهن المصريون في الوقت الراهن على الارتباك الداخلي الإسرائيلي، والذي يقولون إنه قد يشكّل تحوّلاً مفاجئاً في المسار العسكري، أي الاتجاه نحو مزيد من الوحشية، أو نحو التهدئة.

وفي هذا الإطار أيضاً، أجرى مسؤولون مصريون، أمس، اتصالات مع نظرائهم الأميركيين، تناولوا خلالها مخاوف القاهرة من عمليات عسكرية أكبر داخل قطاع غزة، على غرار ما حدث أخيراً في مخيم النصيرات. ويأتي ذلك فيما يتواصل الإلحاح المصري على واشنطن لتكثيف إدخال المساعدات، بالتزامن مع اتصالات أجرتها القاهرة بالفرنسيين للغرض نفسه، وأخرى مماثلة مع المنظمات الأممية المعنية بالوضع الإنساني في القطاع. فضلاً عن ترتيبات لزيارات ميدانية لمسؤولين دوليين إلى معبر رفح من الجانب المصري، لإظهار المعاناة التي تواجه الشاحنات في الوصول إلى معبر كرم أبو سالم والعبور إلى داخل غزة. وفي المقابل، أبدت إسرائيل اعتراضاً على عمليات إسقاط المساعدات جواً، والتي كان يفترض أن تنفّذها مصر مع الأردن على بعض المناطق شمالي غزة، فيما جرت اتصالات مع مسؤولين إماراتيين من أجل ممارسة مزيد من الضغوط على الإسرائيليين للسماح بإسقاط المساعدات التي تشارك أبو ظبي في توفيرها، ويجري تجهيزها في مطار العريش.

يطالب بإتمام صفقة تبادل مع «حماس»، دعا نتنياهو أقارب الأسرى القتلى في غزة إلى لقاء في مقر إقامته، حسب ما نُقلت وكالة «فرانس برس»، أمس، عن عدة عائلات تلقّت مثل هذه الدعوة.

> نتنياهو يسعى لاجتذاب ذوي الأسرى القتلى ضد أهالي الأحياء

وما دامت الدعوة مقتصرة على ذوي الأموات، فإن التفسير الأقرب لها، هو أنه يريد إقناعهم بأنه ليس لهم مصلحة في تبادل سريع على اعتبار أن أقاربهم قد ماتوا، وبالتالي كشبههم إلى جانبه في مواجهة الضغوط التي يرتّبها عليه ذوو الأسرى الأحياء لإنجاز تبادل بأي ثمن. وتأتي تلك الخطوة بعد تظاهر أكثر من 150 ألف إسرائيلي في القدس، للمطالبة بإتمام صفقة تبادل الآن وإجراء انتخابات مبكرة. وردّاً على التظاهرة، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مفاوض إسرائيلي لم تذكر اسمه أن «ثمة العشرات من الأسرى الذين لدينا تأكيد على أنهم ما زالوا على قيد الحياة، وأن إسرائيل لا يمكن أن تقدّم التزاماً بوقف الحرب إلا بعد التوقيع على اتفاق يضمن عودتهم جميعاً، لأنه في المرحلة الأولى هناك فقرة تنص على أن نجري محادثات حول المرحلة الثانية. والمرحلة الثانية هي التي تتضمّن إطلاق سراح الرجال من الجنود وغيرهم». وأضاف: «لا يمكننا تركهم هناك لمدة طويلة، سيموتون»، موضحاً أن الغالبية العظمى منهم «محتجزون لدى حماس في غزة». وتابع أن الفريق المفاوض أعطى الضوء الأخضر للقبول بمقترح بايدن، لكنّ الحكومة لم تقرّ ذلك علناً، مشيراً إلى «أننا ننتظر أن تقول حماس نعم».

(الأخبار)

واشنطن تليّن ضغوطها... و«بيبي» يواصل تلاعبه

مع اقتراب دخول الولايات المتحدة حماة المعركة الانتخابية، تراجعت بشكل ملحوظ القدرة الأميركية على الضغط على رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، لوقف الحرب على قطاع غزة. وهذا ما يفسّر تحميل وزير الخارجية الأميركي، أنطوني بلينكن، حركة «حماس» مسؤولية تعطيل المفاوضات، وموافقة عضوَي كونغرس بارزيْن على التخلي عن معارضتهما لصفقة سلاح أميركية ضخمة لإسرائيل قيمتها 18 مليار دولار، تحت ضغط من إدارة الرئيس جو بايدن. وإذ أكّد بلينكن، في مؤتمر صحافي في واشنطن، مع الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، أن «أميركا لا تزال تحاول تضييق الفجوات في محادثات وقف إطلاق النار» إلا أنه ألقى بالمسؤولية في تعطيل المفاوضات على «حماس»، قائلاً إن «الحركة تواصل رفع سقف مطالبها».

وتفتح هذه التصريحات الأميركية، الباب أمام نتنياهو لمواصلة الحرب الوحشية على غزة، حتى من دون هدف قابل للتحقيق، أو اشتراط وضع خطة لليوم التالي للحرب، وفق ما كانت تطالب به واشنطن خلال الأسابيع الماضية. وعلى رغم فشله في تحقيق أي منجزات سياسية في الحرب، بل والاتجاه نحو الغرق والاستنزاف في القطاع، ما زالت شهية نتنياهو مفتوحة على التصعيد، وهو ما تأكّد من جديد بتطورين، تمثّل أولهما في إعلانه أن بلينكن وعده بإلغاء القيود على إمدادات الأسلحة، والثاني في دعوته ذوي الأسرى الذين قُتلوا في غزة إلى اجتماع في مكتبه، وهو الذي رفض أكثر من مرة استقبال ذوي الأسرى الأحياء. وقال نتنياهو في بيان، إنه «من غير المعقول أن تحجب الإدارة الأسلحة والذخائر عن إسرائيل»، مضيفاً أن بلينكن أخبره بأن الإدارة تعمل «ليلاً ونهاراً» لإلغاء مثل هذه القيود. وتابع: «امتحنونا الأدوات (اللازمة) وسننجز هذه المهمة بصورة أسرع بكثير».

وبالفعل، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن النائب الأميركي الديموقراطي، غريغوري ميكس، والسناتور الديموقراطي، بن كاردين، وافقا على دعم صفقة كبيرة لبيع أسلحة إلى إسرائيل تشمل 50 طائرة مقاتلة من طراز «إف-15» تبلغ قيمتها أكثر من 18 مليار دولار. وقالت إنهما وقّعا على الصفقة تحت ضغط شديد من إدارة بايدن بعد أن أوقفا عملية البيع لعدة أشهر. وفي المقابل، أكّد بلينكن أن «أميركا لا تزال قلقة إزاء استخدام قنابل تزن 2000 رطل في مناطق مأهولة من قطاع غزة».

في هذا الوقت، وفي ما بدا رداً على ضغط الشارع المتصاعد، والذي يطالب بإتمام صفقة تبادل مع الأسرى القتلى في غزة إلى لقاء في مقر إقامته، حسب ما نُقلت وكالة

استنزاف ميداني يومي للعدو
«الأيام الصعبة» تتوالى

تتوالى عمليات تفجير مدرّعة «النمر» الإسرائيلية في قطاع غزة، والتي كان آخرها السبت الماضي، بالتزامن مع اليوم الـ253 للحرب الإسرائيلية على القطاع، في كمين محكم نفّذه المقاومون في مخيم تل السلطان غربي رفح، وأسفر عن مقتل 8 جنود إسرائيليين، بينهم نائب قائد سرية، بحسب ما أقرّ به جيش الاحتلال. والمدرّعة التي زُجّت إسرائيل بها في الميدان لتكون بمثابة «كاسرة للتوازن»، باتت تتلقّى الصفعة تلو الأخرى، لتتوالى مع هذه الصفعات، ضمن سبحة الكمائن المتنقّلة، «الأيام الصعبة» على الكيان. وتُعد عملية استهداف «النمر» الأخيرة، الثالثة من نوعها منذ بدء الحرب، بعد العملية الأولى في مدينة غزة التي أسفرت عن مقتل 11 جندياً وضابطاً في جيش العدو، في تشرين الأول 2023، والثانية في مدينة خانيونس في كانون الأول من العام نفسه، والتي أدّت إلى مقتل 4 من جنود الهندسة.

وكانت «كتائب القسام» أعلنت أنها استهدفت جنود الاحتلال بعملية مركّبة في منطقة الحي السعودي في «تل السلطان»، موضحة أنها ضربت في البداية جرافة من نوع «دي 9» بقذيفة «الياسين 105»، وأوقعت طاقمها بين قتيل وجريح، وفور وصول قوة إنقاذ إليهم، استهدفت ناقلة جند من نوع «نمر» بقذيفة «الياسين 105» أيضاً، ما أدى إلى تدمير الناقلة ومقتل جميع أفرادها. وقال الناطق العسكري باسم «القسام»، أبو عبيدة، على إثر ذلك، إن «عمليتنا المركبة والنوعية في رفح هي تأكيد جديد على فشل العدو أمام مقاومتنا وضربة موجعة لجيشه، ولدينا المزيد». وأضاف: «ستستمر ضرباتنا الموجعة للعدو في كل مكان يتواجد فيه، ولن يجد جيش الاحتلال سوى كمائن الموت في أي بقعة من أرضنا». وفي المقابل، نشرت «هيئة البث» الإسرائيلية نتائج التحقيق الأولي الذي أجراه جيش الاحتلال حول الحادثة، ليتبيّن أن العسكريين الثمانية استُهدفوا بصاروخ مضاد للدروع أصاب ناقلة الجند المدرّعة التي كانوا على متنها، فيما «لم تعمل المنظومة على صد الصواريخ المضادة للدروع أثناء استهداف ناقلة الجند».

ومنذ السبت، لا تزال مدينة رفح، التي شارفت العملية البرية فيها على دخول يومها الـ45، تشهد زخماً ميدانياً في محاور التقدم، إذ أعلنت «كتائب القسام» قصف مقر قيادة العدو المتوغّلة جنوب حي تل السلطان بقذائف «الهاون» من العيار الثقيل. كما استهدفت «سرايا القدس» قيادة العدو وتموضعات جنوده وآلياته في جنوب الحي السعودي وتل السلطان، بصواريخ «107» وقذائف «الهاون». وفي المحور نفسه، أعلنت عن استهداف دبابتين من نوع «ميركافا» بقذيفتي «الياسين 105».

> تُعد عملية استهداف «النمر» الأخيرة، الثالثة من نوعها منذ بدء الحرب

أيضاً، قصفت «القسام» قوات العدو المتمركزة جنوب شرق وجنوب غرب حي تل السلطان، وتلك المتواجدة في موقع «كتيبة تل السلطان»، مراراً، بالعشرات من قذائف «الهاون» من العيار الثقيل، فضلاً عن تصدي وسائط الدفاع الجوي لطائرة مروحية تابعة للاحتلال. كذلك، استهدفت «كتائب القسام» دبابة «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» قرب دوار الجوازات شرق مدينة رفح.

أما محاور القتال الأخرى في شمال القطاع ووسطه، والتي كانت شهدت هدوءاً نسبياً في الأيام الماضية، فاوقع فيها المقاومون، الإثنين، قوة إسرائيلية مدرّعة في حقل ألغام أعد مسبقاً على مفترق النابلسي جنوب غرب مدينة غزة، ما فاقم من خسائر الاحتلال التي تكبّدها في كمين رفح. وأعلنت «القسام» أنه فور وصول القوة المدرّعة إلى المكان، تمّ تفجيره، وإيقاع القوة بين قتيل وجريح، فيما أظهرت مقاطع مصوّرة هبوط الطيران المروحي لإخلاء القتلى والجرحى، علماً أن الاحتلال اعترف بمقتل اثنين فقط في هذه الحادثة. كذلك، شهد محور «نتساريم» زخماً ميدانياً متواصلاً، حيث استهدفت «القسام»، أمس، قوات العدو المتموضعة هناك بصواريخ «رجوم القصيرة المدى من عيار 14 ملم»، للمرة الثانية بعد استهدافها إياها يوم السبت الماضي، بصواريخ من الطراز نفسه، فيما قصفت «كتائب المجاهدين»، بدورها، مقر التموضع نفسه برشقة صاروخية، واستهدفته «سرايا القدس»، هي الأخرى، بقذائف «الهاون».

أيضاً، لم يخلُ يوم أمس من إطلاق الرشقات الصاروخية في اتجاه المواقع العسكرية في المستوطنات المحاذية للقطاع، على غرار موقع «كيسوفيم» شرق المحافظة الوسطى، والذي استهدفته «القسام»، بالاشتراك مع «كتائب شهداء الأقصى»، بصواريخ «107»، فيما استهدفت «سرايا القدس»، بالاشتراك مع «ألوية الناصر صلاح الدين»، الموقع نفسه برشقة صاروخية. كذلك، قصفت «سرايا القدس» موقع «كرم أبو سالم» و«صوفا» العسكريين شرق رفح جنوبي القطاع، بقذائف «الهاون».

(الأخبار)

تشييع أحد الجنود الإسرائيليين الذين قُتلوا في «كمين رفح» (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«البجعة السوداء» في البحر الأحمر: اليمن يواصل مفاجأة الغرب

لقمان عبد الله

بات مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية يطلقون مصطلح «البجعة السوداء» على تورط واشنطن ولندن في البحرين الأحمر والعربي، مع وقوع بحريتيهما في وضع شديد التعقيد هناك، خلافاً لكل التوقعات. وإذ يشير المصطلح إلى صعوبة التنبؤ بالأحداث المفاجئة، كونه ينطلق من فكرة أن البجع كله أبيض، والأسود منه نادر ومفاجئ (اكتُشف هذا الأخير في أستراليا الغربية، الأمر الذي كان غير متوقع)، فهو ينطبق على سوء التقدير الأميركي في

> **«البجعة السوداء» مصطلح ينطبق على سوء التقدير الاميركي في اليمن**

اليمن. ذلك أن البحرية الأميركية التي استعدّت على مدى عقود لاحتمال محاربة الاتحاد السوفياتي، ثم روسيا والصين، وجدت نفسها تخوض قتالاً مع جماعة تصفها الولايات المتحدة بـ«التمرد»، وتتمركز في موقع جغرافي مميت يهدّد مصالحها في الهيمنة على البحار والممرّات المائية. وبعد ستة أشهر على التدخل الأميركي في البحرين الأحمر والعربي لمصلحة الكيان الإسرائيلي، أجمع كثير من المؤسسات البحثية، إلى جانب تقرير صادر عن الاستخبارات الأميركية وآراء عدد من المختصين والمسؤولين الأميركيين، على أن الإدارة فشلت في وقف هجمات حركة «أنصار الله»، وأن أكثر من 65 دولة تضرّرت، بينما تم تغيير مسار 29 شركة عالمية كبرى للشحن والطاقة. وفي السياق ذاته، يقول قادة وخبراء عسكريون أميركيون، لوكالة «أستوشيتد برس»، إن الحملة أدت إلى أشد معركة تواجهها البحرية منذ الحرب العالمية الثانية، فيما تنقل الوكالة عن إريك بلومبرغ من السفينة «بو إس إس لابون» في البحر الأحمر، قوله إن «الناس لا يفهمون حقاً مدى خطورة ما نقوم به وحجم التهديد الذي تتعرّض له السفن».

وعليه، طُرحت أسئلة حول كيفية الخروج من المأزق، فيما صدرت توصيات بأن الأمر لم يعد متعلّقاً بالانتصار، بل بمجرّد تقليل الخسائر المادية والمعنوية لأهم قوات بحرية عسكرية في العالم. على أن الولايات المتحدة، المنشغلة بالتطبيع بين الكيان والسعودية، تدرك عواقب ذلك جيداً على الأمن القومي اليمني، فيما المملكة خبرت جيداً فشل الاستجابة الأميركية للتصدي للصواريخ والمسيّرات اليمنية على مراكز حيوية في أراضيها خلال الحرب. وفي رأي مراكز الأبحاث المشار إليها، فإن «الحوثيين» يقلبون حسابات الولايات المتحدة الأمنية في الشرق الأوسط، وإنه يجب أن تكون المواجهة الحالية بين «القيادة المركزية الأميركية» و«أنصار الله» بمنزلة تذكير واقعي بالمخاطر والتعقيدات التي تنتظر إدارة جو بايدن والكونغرس، بمجرد أن يصبح اقتراح الاتفاقية الأمنية الأميركية - السعودية علنياً، ويحتاج إلى تصديق مجلس الشيوخ.

وفي المقابل، يرقب اليمن تطور التواصل السعودي - الإسرائيلي برعاية أميركية وتفاصيل الاتفاقات الأمريكية - السعودية؛ وهو لن يقبل بأي حال أن يشكل التطبيع تهديداً لأمنه القومي. ومن هنا، تساءل قائد «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في خطابه الأخير، عن «ما الذي يدفع النظام السعودي إلى أن يكون همه التودّد إلى إسرائيل، وأن تتحوّل ماساة غزة إلى صفقة تطبيع ثم اتجاه عدائي ضد الشعب اليمني». وخاطب النظام السعودي بقوله: «هذا التودّد لإسرائيل ليس في مصلحتكم ولا مصلحة شعبكم، بل خدمة تضرّ بكم وتخزيكم وتنفع العدو الإسرائيلي».

وأعادت تطورات البحر الأحمر تسليط الضوء على التحديات الأمنية الكبيرة التي تواجه الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة، ورغم تكرار الجهود التي تبذلها الآلة العسكرية الأميركية، إلا أنها فشلت في حماية التجارة العالمية المحسوبة عليها ومنع إصابتها بالشلل، فيما لا تزال سلاسل التجارة الروسية والصينية على حالها السابق. وإلى جانب تلك الخسائر، تتجاوز المخاطر ما يحدق بحياة الجنود والضباط والمعدات، إذ إن النيران اليمنية تلاحق القوة الصلبة الموكلة حماية السفن أثناء العبور. وتحدّث عدد من وسائل الإعلام الغربية، في هذا الإطار، عن خطورة مهمة القوات الأميركية، وكذلك البعثة الأوروبية، والاستنفار الدائم للطواقم العاملة على حاملات الطائرات والمدمرات، حيث يُشاهَد بوضوح احتراق فتحات منصّات الصواريخ بسبب العمليات المتكررة لها في مواجهة الصواريخ والمسيّرات اليمنية. وفي بعض الأحيان، لدى البحارة فوان قليلة فقط للتشاور مع السفن الأخرى، وفتح النار على وابل صاروخي يمكن أن يتحرك بسرعة تتجاوز سرعة الصوت.

جنود اميركيون على متن حاملة الطائرات «ايزنهاور» يصطحبون بحارة جرى نقلهم من سفينة تجارية اصيبت بصاروخ (أ ف ب)

استخدام التقنيات والبرمجيات التي تعالج كميات هائلة من البيانات من مصادر متعدّدة، مثل التقارير الاستخباراتية ومواجز أجهزة الاستشعار، ما يسهّل على قادة «أنصار الله» سرعة اتخاذ القرار. ومع مرور الوقت، يكتشف القادة العسكريون الأميركيون مزيداً من التطور في الصواريخ اليمنية، وهو ما تجلى آخر وجوهه في اكتشاف وجود صواريخ فرط صوتية (اليمن من دول قليلة في العالم تمتلكها)، وهذا يعني أن احتمال التملّص من أجهزة الإنذار المبكر ومنظومات الدفاع الجوي تُعزّز، وأن إمكانية إصابة الأهداف الأميركية التي كانت محمية حتى الأمس القريب، باتت أكبر. أما كيفية الاستفادة من التكتيكات العسكرية، فيغطيها مجال واسع من الابتكار، من التضليل إلى الدفاع السلبي، واستدراج القوات الأميركية إلى المكامن والإحداثيات الخطأ، والمرونة في نقل المعدات والقدرة على إخفائها، وإطلاق القدرات المعروفة الاستخدام بطرق غير مألوفة، وتكوين قوالب صناعية لخطوط إنتاج معدات عسكرية تنسجم مع طبيعة الجغرافيا والتحديات المستحدثة، ودمج قدرات قديمة بأخرى جديدة.

بناءً على ما تقدّم، تُرفع توصيات إلى البيت الأبيض، أكثر من أي وقت مضى، بضرورة وقف الأسباب التي من أجلها حرّك اليمن قواته في البحر الأحمر، أي وقف الحرب على غزة. وفي هذا الإطار، حذر بريان كلارك، وهو غوّاص سابق في البحرية وكاتب في «معهد هدسون»، من ترك الوضع الحالي من دون معالجة، وقال: «نحن على وشك أن يتمكّن الحوثيون من شن أنواع هجمات لا تستطيع الولايات المتحدة إيقافها في كل مرة، وبعد ذلك سنبدأ في رؤية أضرار جسيمة. وإذا تُرك الأمر يتفاقم، فسيصبح الحوثيون قوة أكثر قدرة وكفاءة وخبرة».

كذلك، يُنقل عن القادة البحريين أن التطور اليمني مستمر ومذهل على الصعد كافة، سواء لناحية التكتيكات وأساليب العمل أو القدرات والمعدات المستخدمة، وهو ما ينسحب أيضاً على القدرات الاستخباراتية التي تفوق التصوّر. إذ اكتشف الأميركيون أنهم أمام جهد استخباراتي يُدار بالذكاء الصناعي، وأن هذه الميزة الحيوية ليست حكراً عليهم، بل إن القوات اليمنية تجيد

غرق السفينة اليونانية «توتور»: حظر «المتوسط» يتعزّز

صنعاء ـ رشيد الحداد

مع غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استهدفتها القوات البحرية اليمنية في البحر الأحمر في 12 حزيران الجاري، لخرقها حظراً فرضته صنعاء على السفن التي تتوجّه إلى موانئ الاحتلال في البحر المتوسط، تكون «أنصار الله» قد أوفت بتعهّدها بإغراق السفن التي تخترق ذلك الحظر. وقالت «هيئة عمليات التجارة البحرية»، في بيان، إن «توتور» غرقت على بعد 66 ميلاً بحرياً جنوب غرب مدينة الحديدة على الساحل الغربي لليمن، مؤكدة أنها تلقّت بلاغاً «عن رؤية حطام بحري ونفط في آخر موقع ورد أن السفينة كانت موجودة فيه».

وسبق أن تحدّثت «القيادة المركزية الأميركية»، في بيان الأحد الماضي، عن بدء غرق «توتور». ثم بعد ساعات من ذلك، أكّدت احتراق

> **شنّ الطيران الأميركي والبريطاني غارات استهدفت للمرة الأولى جزيرة كمران في البحر الاحمر**

السفينة التجارية «فيربينا» التي تملكها أوكرانيا والتي أصيبت هي الأخرى بصواريخ يمنية، وفشلت طواقم الإغاثة في السيطرة على حريق نشب فيها. وأشارت إلى أنه جرى إجلاء البحّارة منها ونقلهم إلى برّ الأمان، متهمة الفرقاطة الإيرانية «جمران» بعدم الاستجابة لنداء استغاثة طاقم السفينة المنكوبة، على رغم أنها كانت على بعد ثمانية أميال بحرية منها، بحسب الادّعاء الأميركي.

وتحوّل البحر الأحمر وخليج عدن، خلال أيام عيد الأضحى، إلى مصيدة للسفن التجارية المخالفة لقرار حظر الدخول إلى الموانئ الفلسطينية المحتلة على البحر المتوسط، إذ كثّفت صنعاء استهدافها تلك السفن، بعد أن بعثت برسائل تحذيرية إلى كل الشركات الملاحية الدولية، حذّرت فيها من مغبة كسر الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية في البحر المتوسط. وأكّدت مصادر ملاحية، لـ«الأخبار»، أن الاشتباكات البحرية لم تتوقف طيلة أيام العيد، فيما استمرت العمليات المركّزة ضد السفن العسكرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر، حتى أمس.

وكان المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أعلن مساء الأحد، تنفيذ عمليتين عسكريتين في البحر الأحمر، استهدفت أولاهما مدمرة أميركية بعيد من الصواريخ الباليستية، والثانية سفينة «كابتن باريس» بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وذلك لانتهاك الشركة المالكة لها قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة. وأشار سريع إلى أن سلاح الجوّ المُسيّر نفّذ عملية عسكرية ثالثة ضد سفينة «هابي كوندور» في البحر العربي، بعدد من الطائرات المُسيّرة. وأهدى تلك العمليات إلى المقاومة في قطاع غزة وكل أبناء الشعب الفلسطيني لمناسبة عيد الأضحى، متوعّداً كلّ الشركات الملاحية بإغراق سفنها في حال مخالفتها قرار الحظر اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية في المتوسط.

وردّاً على التصعيد البحري، شنّ الطيران الأميركي والبريطاني، أول من أمس، تسع غارات جوية استهدفت للمرة الأولى جزيرة كمران الواقعة في البحر الأحمر، وهي جزيرة ماهولة تقع على بعد أقل من 20 ميلاً بحرياً من مدينة الحديدة، وكذلك مطار الحديدة بخمس غارات جوية. وعلى خط موازٍ، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، أول من أمس، أن واشنطن فرضت عقوبات على ثلاثة أفراد وستة كيانات تقف وراء دعم حركة «أنصار الله»، بمواد تمكّنها من تصنيع أسلحة متقدّمة داخل اليمن، تُستخدم ضد المصالح الأميركية في المنطقة. وأوضح أن العقوبات تشمل «جهات متمركزة في الصين مكّنت الحوثيين من الحصول على مجموعة من المواد اللازمة لتصنيع الأسلحة المتقدمة».

واعتبر مراقبون في صنعاء أن تصريحات الخارجية الأميركية تعكس تخبطاً في تحديد مصادر القدرات العسكرية اليمنية، لافتين إلى أنه بعد سنوات من اتهام إيران بتزويد «أنصار الله» بتلك القدرات، تأتي الاتهامات الأميركية الأحدث لشركات وكيانات في الصين بتسهيل مشتريات اليمن من القطع والمعدّات اللازمة لتصنيع وتطوير الأسلحة. وأكّد مصدر عسكري في صنعاء، لـ«الأخبار»، حق اليمن في أن يشتري ما يحتاج إليه لتطوير وبناء قدراته الدفاعية، معتبراً أن استخدام سلاح العقوبات ضد اليمن أو ضد شركات وكيانات بمزاعم التعامل مع صنعاء، لن ينجح في التأثير السلبي على القدرات اليمنية ولا على الموقف اليمني.

يمنيون يؤدون صلاة عيد الأضحى في صنعاء (أ ف ب)

إيران

انطلاق المناظرات الرئاسية
العقوبات تقسم مرشّحي «الأصولي»

طهران ـ محمد خواجوني

دخل السباق الرئاسي في إيران مرحلة حاسمة، مع عقد المناظرة التلفزيونية الأولى بين المرشّحين الستة للرئاسة، والتي شكّل "الاقتصاد"، باعتباره الهاجس الأول للإيرانيين والقضية الأبرز في هذه الانتخابات، محورها. وبُثّت المناظرة، مساء الإثنين، مباشرةً عبر "التلفزيون الوطني الإيراني"، فيما سعى كل من المرشحين، على مدى أربع ساعات، إلى تقديم نفسه على أنه "منقذ" الاقتصاد الذي يواجه تحدّيات جادّة منذ قرار الولايات المتحدة، عام 2018، الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة فرض العقوبات على الجمهورية الإسلامية. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة الإيرانية، إلا أن البلاد تشهد تضخماً يقارب الـ50%، وتراجعاً في قيمة العملة الوطنية، وبالتالي انتشاراً أوسع للتذمّر الاجتماعي.

وبالعودة إلى المناظرة، فهي أظهرت، ومن خلال إجابات المرشّحين على الأسئلة المتعلقة بالاقتصاد، الخلافات السائدة في ما بينهم، ولا سيما حول مسألة العقوبات وأثرها على الاقتصاد المحلّي. فمن جهته، رأى المرشّح عن التيار الإصلاحي، مسعود بزشكيان، أن رفع العقوبات يمثّل واحداً من أهمّ السبل الكفيلة بمعالجة المشاكل الحالية للاقتصاد، إذ اعتبر، في جانب من مداخلته، العقوبات بمثابة "كارثة"، قائلاً إنه من الممكن "الالتفاف" عليها، لكن قد تحصل "حالات فساد على هامش ذلك، فيما تحتلّ إيران موقعاً لا تُحسد عليه في العالم من ناحية الفساد المالي". وأعتبر أنه "يجب إبطال مفعول العقوبات، وأحد السبل إلى ذلك، هو حذف الدولار من الاقتصاد الإيراني". ورافع المرشح الأصولي الآخر، أمير حسين قاضي زادة هاشمي، الذي كان مساعداً للرئيس الإيراني الراحل، عن السجلّ الاقتصادي لإدارة هذا الأخير خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ قال إن "العقوبات قد ازدادت، غير أن مبيعات النفط خلال إدارة رئيسي ازدادت هي الأخرى".

وعلى رغم أن معظم المراقبين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي رأوا أن المناظرة الأولى لم تحظ بجاذبية عالية ولم تلبّ التوقعات، لكن بما أن العقوبات، التحرّك في اتّجاه تطوير تجارتها مع البلدان الأخرى. وقال في المناظرة: "ثمة أناس كانوا يقولون إنه لا يمكن استقطاب الاستثمارات الأجنبية من دون الاتفاق، لكننا رأينا أنّنا عقدنا اتفاقات استراتيجية إبّان حكومة الشهيد رئيسي، وبينما يقول الأميركيون إن إيران لا يجب أن تبيع حتى برميلاً واحداً من النفط، نجد أن الدول الأخرى تشتري النفط من إيران". وأعرب جليلي عن اعتقاده بأن إيران، في ظلّ العقوبات، قادرة على تسجيل نمو اقتصادي قدره 8% سنويّاً خلال السنوات الأربع المقبلة.

بدوره، قال علي رضا زاكاني، الذي يحمل مواقف سياسية واقتصادية أقرب إلى الجناح الراديكالي للتيار

> **تشير استطلاعات الرأي إلى أن قاليباف وبزشكيان وجليلي هم الأوفر حظاً على التوالي، للفوز في الانتخابات**

الأصولي، إن "مشكلة الاقتصاد الإيراني" لا تكمن في العقوبات الأميركية الجائرة، بل في الوصفات الاقتصادية الأميركية". واعتبر أنه "يجب إبطال مفعول العقوبات، وأحد السبل إلى ذلك، هو حذف الدولار من الاقتصاد الإيراني". ورافع المرشح الأصولي الآخر، أمير حسين قاضي زادة هاشمي، الذي كان مساعداً للرئيس الإيراني الراحل، عن السجلّ الاقتصادي لإدارة هذا الأخير خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ قال إن "العقوبات قد ازدادت، غير أن مبيعات النفط خلال إدارة رئيسي ازدادت هي الأخرى".

وعلى رغم أن معظم المراقبين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي رأوا أن المناظرة الأولى لم تحظ بجاذبية عالية ولم تلبّ التوقعات، لكن بما أن أربع مناظرات ستجري حتى موعد الانتخابات في الـ28 من الجاري، فالمتوقّع أن تكون قادرة على تحريك المشهد السياسي الإيراني، وأن تسهم في زيادة نسبة المشاركة الجماهيرية في الانتخابات الرئاسية. وتشير غالبية استطلاعات الرأي إلى أن ما بين 50% إلى 55% من الإيرانيين أعلنوا جهوزيتهم للإدلاء بأصواتهم، فيما يُتوقّع أن ترتفع هذه النسبة في ضوء سخونة التنافس بين المرشّحين. وتفيد غالبية الاستطلاعات، بما فيها الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة "شناخت" (المعرفة)، بأن قاليباف وبزشكيان وجليلي هم الأوفر حظاً على التوالي، للفوز في الانتخابات، بينما تشير المعطيات المتاحة إلى احتمال أن تنتقل الانتخابات إلى الجولة الثانية. ومع الإعلان رسمياً عن المرشحين للدورة الـ14 للانتخابات الرئاسية، ووجود خمسة مرشحين محسوبين على التيار الأصولي، وإصلاحي واحد، فإن الكثيرين باتوا يستخدمون عبارة "5+1" للتعبير عن طبيعة التنافس الانتخابي في هذه الدورة. ولكن مع انطلاق الحملات الدعائية الانتخابية، اتّضح أن الخلافات في الرأي في شأن العديد من القضايا بين الأصوليين الخمسة أنفسهم، أكبر من أن توحّدهم للاصطفاف في وجه الإصلاحي الوحيد مسعود بزشكيان. ونظراً إلى مواقف المرشّحين التي عبّروا عنها في برامجهم الانتخابية والطاولات المستديرة في التلفزيون، فقد فصل كلّ من علي رضا زاكاني، وسعيد جليلي، وعلي رضا قاضي زادة هاشمي، طريقهم عن الأصوليَّين الآخرَيْن، فيما يبدو مستبعداً جداً أن يستمرّ هؤلاء الثلاثة في خوض السباق الرئاسي حتى يوم الاقتراع، على أن التوجّه والانتماء المتشابهَيْن لهؤلاء الثلاثة، والتخوّف من توزّع وتشتّت الأصوات بين الأصوليين، كل ذلك دفع قاليباف إلى وضع ائتلاف مرشّحي "جبهة الثورة" (الأصوليين) في مقدّمة أولوياته حتى قبل يوم إجراء الانتخابات. ومع ذلك، ونظراً إلى أن قاليباف وكذلك جليلي انسحبا سابقاً لمصلحة رئيسي، إلا أنه يُستبعد أن يكونا هذه المرّة جاهزَين للانسحاب لمصلحة مرشّح آخر.

أكد قاليباف انه في حال فوزه في الانتخابات، فإن حكومته ستكون لديها «خطة لحل مشكلة العقوبات» (أ ف ب)

تقرير

رؤى متعاكسة لما بعد الحرب

روسيا - أوكرانيا: السلام المتعذّر

لندن ـ سعيد محمد

اتفقت كييف وحلفاؤها الغربيون على صيغة مخفّفة للإعلان الختامي لـ«مؤتمر السلام في أوكرانيا»، والذي تكرّرت فيه الإشارة إلى «وحدة الأراضي الأوكرانية» على الحدود الدولية المعترف بها قبل عام 2014، فيما فشل المؤتمر في صياغة أيّ تصوّر واقعي حول الكيفية التي ستنتهي بها الحرب. ورفضت 12 دولة من بين 92 أرسلت وفوداً للمشاركة في المؤتمر، التوقيع على الوثيقة التي كان الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، يأمل في أن تكون بمثابة التزام عالمي حول شكل اليوم التالي لانتهاء الأعمال القتالية، وذلك استناداً إلى نقاطه العشر التي أعلنها في تشرين الثاني 2022. ونقلت وسائل الإعلام البريطانية عن زعماء حضروا القمّة التي عُقدت نهاية الأسبوع في منتجع بورجنشتوك السويسري، قولهم إن محاولة إلقاء اللوم على روسيا في الحرب، لم تساعد في جسر الهوة بين مواقف الغرب الموحّد وراء الراعي الأميركي، مقابل دول الجنوب المشاركة، وإنّ كان الجميع أعرب عن رغبته في التوصّل إلى نهاية للحرب.

وكانت الصين، أكبر حلفاء روسيا، امتنعت عن المشاركة في أعمال المؤتمر، وكذلك فعلت العديد من دول العالم النامي، فيما اكتفت البرازيل بالحضور بصفة مراقب، واختارت الهند وجنوب أفريقيا والسعودية والإمارات، بين جهّتها، إرسال وفود ذات مستوى تمثيلي منخفض. وفي حين لم تُدعَ روسيا إلى المؤتمر الذي عدّته «طريقاً لا يؤدي إلى أيّ مكان»، حضر معظم قادة دول «الناتو»، على الرغم من تغيّب الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي أوفد نائبته كامالا هاريس. وبحسب الحكومة السويسرية، فإن الهند وجنوب أفريقيا والسعودية والإمارات وتايلاند وإندونيسيا والمكسيك والبرازيل، لم تتوقّع على الإعلان الختامي الذي تضمّن مسائل تفصيلية مثل الدعوة إلى إطلاق سراح جميع أسرى الحرب، وحماية المدنيين، وتأمين ممرّات تصدير الحبوب، وتأمين محطة زابوروجيا للطاقة النووية، لكنه قصّر عن وضع خطوات لإنهاء الحرب.

ومع ذلك، فإن زيلينسكي تبجّح بـ«نجاح القمّة»، قائلاً أمام ضيوف المنتجع السويسري: «إنّ عالماً موحّداً هو عالم السلام، عالم يعرف كيف يفعل الصواب». وشكر «كل من عمل من أجل هذه القمّة: كل الزعماء، وكل فرق عمل الزعماء ومستشاريهم، وكل الدول»، معتبراً أن «دعم القادة الغربيين وغيرهم في القمّة، يدل على أنه يمكن استعادة مفاعيل القانون الدولي، وستثبت للجميع في العالم أنه يمكن تفعيل ميثاق الأمم المتحدة بالكامل». ومن جهتها، قالت الرئيسة السويسرية، فيولا أمهيرد، إن حقيقة أن «الغالبية العظمى» من المشاركين وافقت على الوثيقة النهائية، «تظهر ما يمكن أن تحقّقه الدبلوماسية». وبدورهم، اعتبر متحدثون غربيون أن القمة كانت مهمّة لناحية تكريس التضامن الدولي مع أوكرانيا، وتعزيز الالتزام الأوروبي تجاه تزويد كييف بمزيد من السلاح لتمكينها من «تحقيق السلام»، الذي يبدو، من المنظور الغربي، أقرب إلى صورة استسلام روسي كامل.

لكنّ الوقائع على الأرض - على الأقلّ من وجهة النظر الروسية - لا تشير إلى أن «سلاماً أميركياً» من هذا الطراز قريب إلى التحقُّق. فحتى زيلينسكي نفسه، قال للصحافيين إنه سيكون «منفتحاً على الانخراط في محادثات للسلام غداً مع روسيا، إنْ هي سحبت قواتها» من أراضي بلاده. وكان الرئيس الأوكراني يعلّق على مبادرة طرحها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عشيّة القمّة، لوقف العمليات القتالية و«تحقيق السلام»، عارضاً لوقف الهجوم الروسي، انسحاب القوات الأوكرانية من المناطق الواقعة شرقي وجنوبي البلاد والتي ضمّتها روسيا، وتخلّي كييف عن محاولتها الحصول على عضوية «الناتو». والمبادرة تلك، وصفها الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأنها ليست إنذاراً بقدْر ما هي «مبادرة سلام تأخذ في الاعتبار الحقائق على الأرض»، و«الديناميكية الحالية للوضع على الجبهة»، تُظهر بوضوح استمرار تردّي الأوضاع بالنسبة إلى الأوكرانيين، إذ من المفترض لسياسي يضع مصالح بلاده فوق مصالحه الشخصية ومصالح أسياده أن ينظر ملياً في هذا الاقتراح»، وفق ما أضاف. لكنّ حلفاء زيلينسكي كانوا قد سارعوا إلى صرف النظر عن عرض بوتين؛ فقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، إن «اقتراح (السلام) الذي طرحه الرئيس الروسي غير معقول، إذ لا ينبغي على أوكرانيا التخلّي عن الأراضي التي تحتلّها روسيا حالياً فحسب، بل وسيتعيّن عليها التخلّي عن أراضٍ إضافية تقع الآن تحت سيطرتها، وستكون ملزمة أيضاً بنزع سلاحها حتى تكون هدفاً سهلاً للعدوان الروسي في المستقبل»، مضيفاً أنه «لا يمكن أيّ دولة مسؤولة أن تقول إن هذا أساس معقول للسلام. إنه تحدٍّ لميثاق الأمم المتحدة، وللأخلاق الأساسية، وللحسّ السليم الأساسي». وهو ما كرّرته رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، حين قالت إن المؤتمر يجب أن يُطلق عليه اسم «الطريق إلى السلام» لأن السلام لن يتحقّق بخطوة واحدة، منددة بالرئيس الروسي ليس لكونه «غير جادّ في إنهاء الحرب ويصرّ على استسلام حكومة كييف، لا بل يصرّ على الحصول على مزيد من الأراضي الأوكرانية - حتى تلك التي لا يحتلّها اليوم - ويريد نزع سلاح أوكرانيا، وتركها عرضة للعدوان في المستقبل. لن تقبل أيّ دولة أبداً بهذه الشروط الفظيعة».

> حضر معظم قادة دول «الناتو»، على الرغم من تغيّب الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي أوفد نائبته كامالا هاريس

وكان زيلينسكي حلّ ضيفاً خاصاً على قمّة "مجموعة السبع"، الجمعة، حيث جدّد له الزعماء الغربيون دعمهم الثابت. وأعلن هؤلاء عن خططهم لمدّ أوكرانيا بتمويل جديد بقيمة 50 مليار دولار من خلال تقديم الفوائد المكتسبة على الأصول السيادية الروسية المحتجَزة لدى دول الاتحاد الأوروبي، مع التزامهم بإبقاء تلك الأصول مجمّدة حتى تنهي روسيا عدوانها وتدفع ثمن الأضرار التي سبّبتها لأوكرانيا. وستقود الولايات المتحدة العمل مع أوكرانيا في الأشهر المقبلة لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل ترتيب هذا التمويل، لتغطية احتياجات كييف العسكرية وإسناد الميزانية العامة وإعادة الإعمار. وبعدما أعلنت واشنطن عن حزمة جديدة من أدوات الحصار الاقتصادي ضدّ موسكو، استغلّ بايدن وجوده في قمّة إيطاليا للتوقيع مع زيلينسكي على اتفاقية أمنية ثنائية بين البلدين، تتضمّن تعهدات ملزمة بتعميق التعاون الأمني والدفاعي، والتشاور بينهما في حال وقوع هجوم مسلّح في المستقبل.

حلفاء زيلينسكي كانوا قد سارعوا إلى صرف النظر عن عرض بوتين (أ ف ب)

سوريا

تفاؤل تركي بعودة الحوار

أنقرة - دمشق: خطة التطبيع تنتعش

علاء حلبي

تحدّثت معلومات جديدة نشرتها وسائل إعلام تركيّة، خلال اليومين الماضيين، عن خطوات جديّة على طريق الحوار السوري - التركي للتطبيع بين البلدين. وجاء تسريب تلك المعلومات عقب اجتماع عُقد برعاية روسيّة في «قاعدة حميميم» في الساحل السوري، وضمّ وفداً تقنياً تركياً وحضره وفد سوري، ما قد يمهّد الطريق للوساطة التي أعلن عنها رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، مطلع الشهر الحالي. وتعيد المعلومات التي نشرتها صحيفة «أيدنلك» التركية، بالتوازي مع عودة الحديث المتصاعد في وسائل الإعلام التركية حول وجود آفاق جديدة للعلاقات مع سوريا، في ظل إظهار الجانبين مرونة أكبر، وفق ما ذكرت بدورها صحيفة «يني شفق»، إلى الأذهان، حالة مشابهة ظهرت خلال اللقاءات التي جمعت مسؤولين سوريين واتراكاً برعاية روسية وإيرانية قبيل الانتخابات الرئاسية التركية. وكانت هذه اللقاءات انتهت حينها بالفشل، بالرغم من إجراء لقاء على مستوى وزيري خارجية البلدين، وذلك إثر إصرار دمشق على جدولة خروج القوات التركية غير الشرعية من الأراضي السورية، والتفاف أنقرة على تلك النقطة عبر إصدار تصريحات إعلامية تتحدّث عن استعدادها لسحب قواتها مقابل شروط محدّدة متصلة بتأمين الحدود وعملية سياسية تفتح الباب أمام إعادة اللاجئين السوريين.

وكانت الصحيفة التركية ذكرت أن اجتماع "حميميم" يُعتبر اللقاء الأمني الأول من نوعه بين البلدين، بعد تجميد الحوار السابق، وهو تركّز على آخر التطورات في إدلب ومحيطها، وجرى بعد لقاء وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في العاصمة الروسية موسكو، الثلاثاء الماضي، حيث نوقش مسار «أستانا»، وملفّ الأكراد والانتخابات المحلية التي كانت «الإدارة الذاتية» تنوي إجراءها، قبل أن تعود وتؤجّلها إلى آب، إثر ضغوط أميركية وصفها مصدر كردي تحدّث إلى «الأخبار» بأنها «كانت كبيرة وملحّة». وإلى جانب هذه الملفات، ناقش فيدان وبوتين مستجدات يمكن البناء عليها لإعادة مساعي التطبيع بين أنقرة ودمشق، والتي بدأتها موسكو عام 2021، في إطار مسار «أستانا»، علماً أن هذا الأخير يلقى دعماً عربياً وخليجياً في إطار «المبادرة العربية» التي ترعاها السعودية. وجاء لقاء بوتين - فيدان بعد آخر أجراه الثاني مع وزراء خارجية دول الخليج خلال الاجتماع السادس لوزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» والحوار الاستراتيجي الرفيع المستوى مع تركيا، والذي استضافته العاصمة القطرية الدوحة، ما يجعل الصورة المكتملة تظهر مساعي عراقية وأخرى خليجية وكذلك دفع روسي وإيراني.

> أولى الخطوات ستظهر مفاعيلها خلال اللقاء المنتظر بين إردوغان وبوتين مطلع تموز المقبل

وفي خضمّ ذلك، بدأت تظهر على الأرض تحركات جديدة من الجانب التركي، من بينها إغلاق شركات تحويل أموال كانت تنشط في مناطق سيطرة الفصائل في الشمال السوري، وعملت خلال السنوات الماضية برغم إدراجها على لوائح العقوبات الأميركية بسبب علاقتها مع تنظيمات «إرهابية»، بما فيها «داعش»، بالإضافة إلى تحضيرات مستمرة بين الطرفين الروسي والتركي لإعادة فتح معبر «أبو الزندين» الفاصل بين مناطق سيطرة الفصائل في ريف حلب ومناطق سيطرة الحكومة السورية. ويمثّل هذا التطور خرقاً للظروف الميدانية الحالية، ما قد يفتح الباب أمام بدء عودة النازحين إلى مناطقهم من جهة، ويكسر الخريطة المجمّدة التي فرضتها الحرب من جهة أخرى، فضلاً عن الدور الكبير الذي تلعبه هذه المعابر في عمليات إيصال المساعدات الإنسانية عبر الخطوط، علماً أن المعبر الذي يقع على الطريق الواصل بين مدينتي حلب والباب، تأسّس عام 2017، وجرى إغلاقه في ما بعد.

وفي مقابل الزخم الإعلامي التركي، تبدو الأمور من ناحية دمشق أكثر هدوءاً، في امتداد لسياسة اتّبعت خلال جولات الحوار الماضية التي جرت برعاية روسية قبل أن تتوقف، إذ التزمت الحكومة السورية الصمت في انتظار الوصول إلى نقاط محدّدة، وهو ما لم يجر فعلياً حينها، ليخرج بعدها وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، والرئيس السوري، بشار الأسد، ويشرحا في لقاءات عديدة أسباب فشل هذا الحوار، معلنَين بشكل واضح، وعلى أكثر من منبر، أن أي حوار يجري مع تركيا يجب أن يتضمن جدولاً واضحاً لخروج القوات التركية، الأمر الذي لم يحدث وقتذاك أيضاً.

وعلى أي حال، لا يمكن النظر إلى المستجدات في هذا الملف على أنها اختراق كبير للواقع الحالي، وإنما هي بمثابة بوابة واسعة جرى فتحها للخطو على طريق لن يكون سهلاً في ظل التعقيدات الكبيرة التي تحيط بهذا الملف، سواء مشكلة الأكراد، أو الوجود الأميركي غير الشرعي الداعم لهم، أو حتى العلاقات المتينة التي تربط تركيا بالفصائل المنتشرة في الشمال السوري، بما فيها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - الفرع السابق لتنظيم القاعدة)، فضلاً عن مشكلة التحكّم التركي بمياه نهر الفرات، والذي تسبب بموجات جفاف كبيرة في سوريا والعراق. على أن أولى الخطوات ستظهر مفاعيلها خلال اللقاء المنتظر في بغداد لمسؤولي البلدين (سوريا وتركيا)، واللقاء الذي سيجمع الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي بوتين مطلع شهر تموز المقبل.

الرئيس السوري مع ضباط روس في «حميميم» (من الويب)

تقرير

بوتين في بيونغ يانغ: نحو «شراكة إستراتيجية شاملة»

ريم هاني

يجري الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، زيارة دولة إلى بيونغ يانغ، هي الأولى من نوعها منذ عام 2000، قبل أن يتوجه إلى فيتنام الخميس. ومنذ لحظة الإعلان عنها، أصبحت زيارة بوتين ولقاؤه مع الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، محط أنظار عدد من المسؤولين والمراقبين في الغرب، ولا سيما أنّ عدداً من هؤلاء يرون في كيم «داعماً ثابتاً» لروسيا في حربها في أوكرانيا، ويتهمونه حتى بتزويد موسكو بالصواريخ «ومِلايين» الذخائر منذ بداية الحرب. على أنّ التقارب المستمر بين البلدين يتجاوز، على الأرجح، «حاجة» روسيا إلى المزيد من الذخائر، أو كوريا الشمالية إلى التكنولوجيا الروسية والمساعدة في برنامج الفضاء الخاص بها، بل هو مرتبط، طبقاً لتصريحات رسمية صادرة عن البلدين، بالتحولات الأخيرة العميقة على الساحة العالمية.

على الضفة المقابلة، أعلنت الحكومة اليابانية أنّها تجمع «جميع المعطيات حول الزيارة»، مشيرة إلى أنّ «الحالة الأمنية الإقليمية حول اليابان تزداد سوءاً بشكل عام، بما في ذلك عبر زيادة التعاون العسكري بين الاتحاد الروسي وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية»، ومؤكدة أنّ اليابان ستواصل تعميق «التعاون مع المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، بما في ذلك عبر الالتزام الكامل بعقوبات مجلس الأمن ذات الصلة». ومن جهته، قال المتحدث باسم الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، للصحافيين، الإثنين، إن إدارة بايدن ليست «قلقة من الرحلة بحد ذاتها»، مضيفاً: «ما يقلقنا هو تعميق العلاقة بين هذين البلدين».

وبالفعل، طبقاً لعدد من المعطيات التي سبقت الزيارة، يبدو أنّ كيم وبوتين يتجهان نحو تعميق العلاقة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والتجارية والأمنية وفي مجالات أخرى بين بلديهما. وأكد مساعد الرئيس الروسي للسياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، في تصريحات صحافية سبقت الزيارة، أنّ برنامج بوتين في بيونغ يانغ سيكون «حافلاً بالأحداث»، ولا سيما اليوم، إذ تبدأ المفاوضات الثنائية مع كيم. وطبقاً للمسؤول نفسه، سيتم التوقيع على عدد من «الوثائق المهمة»، بما قد يشمل أيضاً «معاهدة شراكة إستراتيجية شاملة»، تنبع الحاجة إلى إبرامها من «التطورات العميقة التي يشهدها العالم»، على حدّ تعبيره. وأوضح أنّ الاتفاقية الجديدة ستحل محل الوثائق الموقعة بين موسكو وبيونغ يانغ في أعوام 1961 و2000 و2001، حتى إنّ وكالة «بلومبرغ» الأميركية نقلت عن إذاعة «واي تي أن» الكورية الشمالية أنّ الطرفين قد يوقعان اتفاقية حول التدخل العسكري في حالات الطوارئ، تقضي بإرسال الطرف الأول لقواته العسكرية وتقديم المساعدة من دون تردد، في حال تعرض الطرف الثاني لأي هجوم مسلح. على أنه، ورغم أنّ مثل هذه الاتفاقية كانت قائمة بين الاتحاد السوفياتي سابقاً وبيونغ يانغ في عام 1961، إلا أنّ الخبراء في كوريا الجنوبية يستبعدون، في المقابل، أن يتم توقيع واحدة مماثلة خلال هذه الزيارة. وعلى أي حال، ومن منظور غربي، تندرج زيارة بوتين في إطار تعزيز التحالفات «المناهضة» للمعسكر الغربي، وسط تضييق الأخير المستمر على كل من موسكو وبيونغ يانغ، والذي زاد كثيراً في أعقاب الحرب الأوكرانية، ما جعل الحليفين أقرب بعضهما إلى بعض من أي وقت مضى.

وقبيل الزيارة، عزز مقال نشره بوتين في وسيلة إعلام كورية شمالية مملوكة من الدولة، الشكوك المشار إليها، إذ أثنى على دعم بيونغ يانغ لجهود موسكو الحربي في أوكرانيا، مؤكداً أنّ البلدين يعملان على توسيع تبادلهما القائم على المساواة. كما أشاد بوتين بكوريا الشمالية «لدفاعها عن مصالح البلدين بشكل فعال رغم الضغوط الاقتصادية والاستفزازات والابتزاز والتهديدات العسكرية الأميركية المستمرة منذ عقود». كما تعهد الرئيس الروسي بزيادة التعاون مع بيونغ يانغ لـ«التغلب على العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة»، ولا سيما عبر العمل على «تطوير أنظمة تجارة ودفع غير محددة، تكون خارج سيطرة الغرب»، معرباً عن المعارضة المشتركة للعقوبات التي تفرضها الدول الغربية على سائر الدول، باعتبارها «إجراءات تقييدية أحادية الجانب وغير قانونية»، وتعكس طموحات الغرب في «منع إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب يقوم على الاحترام المتبادل والعدالة».

> أعلن بوتين نيته تطوير أنظمة تجارة ودفع بين البلدين تكون خارج سيطرة الغرب

وعلى ضوء ما تقدم، رأيت بعض وسائل الإعلام على «تحليل» التبعات المحتملة لزيادة التعاون بين الطرفين على الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة. وفي هذا الإطار، أوردت وكالة «بلومبرغ» تقريراً جاء فيه أنّ المزيد من عمليات نقل الأسلحة الكورية الشمالية إلى روسيا سيزيد من حاجة أوكرانيا إلى المساعدة العسكرية الأميركية والأوروبية، كما أنّ المساعدات التي قد يتلقاها كيم من روسيا، ستسهّل عليه الاستمرار في تجاهل الطلبات الأميركية للجلوس لإجراء محادثات نزع السلاح النووي. حتى إنّ بعض الأصوات عكست حالة من «الهلع» في أوساط المحللين الغربيين، بعدما حذرت من أنّ أي تقنية أسلحة جديدة تتلقاها كوريا الشمالية ستزيد «من قدرتها على توجيه ضربات مميتة إلى اليابان وكوريا الجنوبية، اللتين تستضيفان الجزء الأكبر من القوات الأميركية في المنطقة، وربما تنجح في إيصال رأس نووي إلى الأراضي الأميركية».

يبدو أن كيم وبوتين يتجهان نحو تعميق العلاقات بين بلديهما (أ ف ب)

تقرير

إثيوبيا نحو أكبر ملء لـ«سد النهضة»: مصر مغلولة اليدين

القاهرة - الأخبار

لم يعد لدى المفاوض المصري سوى الوعيد المكرور بشأن «سد النهضة»، بالتزامن مع استمرار السلطات الإثيوبية في المسار المنفرد لبناء السد وتشغيله، واستمرار أعمال التعلية لمرّه الأوسط، بما يسمح بتخزين مزيد من المياه فيه في زمن قياسي. ويُعتقد أن الملء الخامس للسد سيكون الأكبر منذ بدء عمليات الملء، وسط توقّعات بإضافة أكثر من 15 مليار متر مكعب من المياه خلال موسم الفيضان الحالي (صيف 2024). وتعمل إثيوبيا بوتيرة متسارعة على استكمال أعمال تعلية الحائط الأوسط الذي تستهدف الوصول به إلى 625 متراً فوق سطح البحر، ما يعني قدرتها على تخزين نحو 50 مليار متر مكعب من المياه مستقبلاً، بالإضافة إلى نحو 20 مليار متر مكعب خلال العام الحالي فقط، وذلك بالاستفادة من تسريع وتيرة الأعمال الإنشائية في الشهور الماضية والفيضانات الكثيرة المتوقّعة خلال الصيف الجاري. ورغم عدم وضوح الرؤية بشأن ما جرى إنجازه في تعلية المنطقة الوسطى في الخزّان، فإنّه في حال وصول التعلية إلى 640 متراً، ستكون لدى إثيوبيا القدرة على تخزين ما يناهز 30 مليار متر مكعب مرة واحدة هذا العام، بما يعني تقريباً اكتمال عملية الملء، في وقت تُرتفع فيه كميات المياه التي سيجري تخزينها حتى نهاية أيلول المقبل، حيث نهاية موسم الفيضان. مع ذلك، توقّفت القاهرة حتى عن التنديد بالمواقف الإثيوبية المنفردة، والذي لم يعُد يُسمع إلا في المؤتمرات والمحافل الدولية، التي ترى الحكومة المصرية أنها «الباب الوحيد» لتسليط ضغوط دولية أكبر على أديس أبابا، وإقناعها بالعودة إلى طاولة المفاوضات. كما يغيب أي تواصل أو نقاش على المستوى الرسمي بين البلدين، منذ أن أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ورئيس الحكومة الإثيوبية، أبي أحمد، نهاية كانون الأول الماضي، فشل المفاوضات. والجدير ذكره، هنا، أنه بعدما تسببت الحرب الجارية في السودان بتفكيك الضغط المصري – السوداني على أديس أبابا، يجري، في المقابل،

> **سعي القاهرة لاستجلاب الضغط الدولي ثبت أنه بلا جدوى من الناحية العملية**

تنسيق إثيوبي – سوداني حول السد بشكل وثيق، من دون إشراك القاهرة التي تتلقّى معلومات أساسية حول ذلك عن طريق الجانب السوداني.

وعلى رغم اتجاه الأنظار إلى الحكومة المصرية الجديدة التي يُفترض أن تقدّم لمجلس النواب الآلية للتعامل مع الأزمة، بات الإخفاق الدبلوماسي المصري واضحاً، إذ إن سعي القاهرة لاستجلاب الضغط الدولي ثبت أنه بلا جدوى من الناحية العملية، خصوصاً مع تراجع سقف المطالب ومضي أديس أبابا في تنفيذ سياستها المنفردة في التعامل مع مياه النيل، رغم تحذيرات المختصين حول الآثار البيئية المرتبطة بالسد. وكانت إثيوبيا حوّلت جدول المفاوضات لتكون حول تفاصيل بناء السد وكيفية إدارته وتشغيله، فيما لم يتم التوصل، حتى الآن، إلى اتفاق واضح بشأن آلية عمله التي طلبتها مصر، وخصوصاً بشأن معدلات تصريف المياه خلال مواسم الجفاف، فضلاً عن الدراسات الإنشائية حول سلامته، والشراكة في إدارته وطريقة تشغيله بما يسمح بتدفّق المياه بمعدلاتها الطبيعية نحو الأراضي المصرية، علماً أن مياه النيل تشكّل مصدراً رئيسياً لنحو 85% من موارد المياه في مصر.

وتفيد مصادر «الأخبار» بـ«صدور توجيهات إعلامية إلى وسائل الإعلام المحلية (المصرية) بتجاهل القضية بشكل كامل»، على الرغم من أنها أحد المحاور الرئيسية التي تحيط بالأمن القومي المصري، في وقت باتت فيه تحالفات القاهرة التي سعى السيسي في فترة من الفترات لتكوينها لمحاصرة إثيوبيا، على غرار التنسيق مع الصومال وتشاد، في مهب الريح، بسبب عدم بلورتها بشكل متكامل، ووجود نفوذ إماراتي – تركي متزايد لم يستطع الجنرال المصري مواكبته.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

قررت محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نويل كرياخ نص نشر خُلاصة الحُكم الصادر برقم 2015/9 بتاريخ 2015/5/12 في الدعوى المُقدمة لديها من المُستدعيةً نجات جرجس سمعان وكيلها المُحامي سمير عبدالله والمُسجلة برقم أساس 2015/91 تاريخ الورود 2014/8/9.

مضمون الحُكم:

أولاً: إعلان وفاة المفقود نبيل جرجس سمعان في 1998/6/4.

ثانياً: تكليف المُستدعية نجات جرجس سمعان الاستحصال على قرار حصر إرث للمُتوفي المذكور اعلاه من المرجع القضائي المُختص وإيداع صورة عنه في الملف الحاضر.

ثالثاً: نشر خُلاصة القرار.

رابعاً: الترخيص لورثته باستلام أموال المُتوفي نبيل جرجس سمعان المتروكة بعد انقضاء ستة أشهر على هذا النشر.

خامساً: إبلاغ خلاصة هذا القرار من أمانة السجل العقاري حيث يُوجد للمُتوفي نبيل جرجس سمعان عقارات ووضع إشارة على الصحائف العينية لهذه العقارات وإشارة بأن لا يحق لورثته أن يتصرفوا بهذه العقارات تصرفاً كاملاً للملكية أو منشأ للحقوق حقوقاً عينية وإلا بعد مضي ست سنوات على نشر خُلاصة القرار الحالي وتكليف المُستدعية نجات جرجس سمعان بإبراز بيان بالعقارات والأسهم في العقارات التي يملكها المُتوفي نبيل جرجس سمعان لإبلاغ وإنفاذ هذا البند من القرار.

رئيس القلم
راغب شحادي

نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضي وسيم الحجار المُستدعي ضدهم: ضاهر محمد الدلنك وسمير يوسف حاطوم ورياض يوسف حاطوم المقيمين سابقاً في قب الياس والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2024/5/28 برقم 2024/83 بالاستدعاء المقدم من المستدعي سامر جودت القزعون المسجل لدينا برقم أساس 2023/41 تاريخ الورود في 2023/11/9 ومضمون الحُكم:

أولاً: باعتبار العقار رقم /499/ من منطقة قب الياس العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين المُستدعي سامر جودت الدغيدي والمُستدعى ضدهم: ضاهر محمد الدلنك وسمير يوسف حاطوم وحرياض يوسف حاطوم وطرحه للبيع بالمزاد العلني للمُقوم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير شوقي صعب بموجب تقريره تاريخ 2024/4/23 والبالغ /185,255/ مائة وخمسة وثمانون ألفاً ومائتان وخمسة وخمسون دولاراً أميركياً وعلى أن يُعتمد هذا الثمن أساساً للطرح في المُزايدة الأولى وأن يُوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء بنسبة حصص كل منهم في العقار.

ثانياً: رد جميع الادلاءات أو الطلبات الزائدة أو المُخالفة.

ثالثاً: بتضمين فريق النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في العقار وشطب إشارة الاستدعاء الراهن رقم 2023/41 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /499/ من منطق قب الياس العقارية وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً لاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر اخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضده: جرجس نعمه صليبا المُقيم سابقاً في رعيت والمجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة رقم 2024/78 بتاريخ 2024/5/14 بالاستدعاء المُقدم من المستدعي إيلي جوزف صليبا بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل لدينا برقم أساس 2023/46 تاريخ الورود 2023/12/5.

مضمون الحُكم:

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /328/ رعيت العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبيرة نتالي المعلوف والبالغ /134360/ د.أ.

وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع بين الشركاء كل بحسب حصته في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار 328 رعيت بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة. وللمُستدعى ضده مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تحويل شكل شركة وتعديل اسم
بمُوجب محضر اجتماع جمعية عُمومية تاريخ 2024/4/26 تقرر تحويل شكل الشركة المعروفة باسم: PHOSPHA – LEB – TRADING شركة مالك أبو حمدان وشركاؤه (توصية بسيطة).
المُسجل تحت رقم 2019/4008666 البقاع من توصية بسيطة إلى شركة محدودة المسؤولية.
وليصبح اسمها
PHOSPHA – LEB – TRADING S.A.R.L
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
بيع مُؤسسة تجارية
نشرة أولى
البائع: علي محمد شومان – الصويري
المُشتري: أحمد محمد شومان – الصويري
سجل تجاري 2024/4013089 البقاع
الموضوع: بيع المُؤسسة تجارية بجميع عناصرها المادية والمعنوية المُسجلة باسم «مُؤسسة علي محمد شومان التجارية».
قيمة العقد: 100,000,000 ل.ل.
تاريخ العقد: 2024/6/7
تاريخ التسجيل: 2024/6/10
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
انتقال حصة بالإرث في شركة توصية بسيطة
بمُوجب حصر إرث تاريخ 2021/10/5 ومحضر اجتماع الجمعية العُمومية غير العادية تاريخ 2024/6/6 انتقلت كامل حصة الشريك المُفوض المرحوم نعيم محمد الخالد الزينة بالإرث إلى ورثته وهم: زوجته حمده أسعد ياسين وبالاولاده منها وهم: زينه ولينا وزياد وعماد نعيم زينة تم تنازل الورثة فيما بينهم بمُوجب عقود تفرغ تاريخ 15 في 2022/5/17 و6 و2021/11/12 إلى كل من عماد ولينا نعيم زينة وليُصبح الشريك الموصي عماد نعيم زينة شريك مُفوض بالتوقيع عن الشركة في الشركة المُسجلة تحت رقم 2003/4000071 البقاع.
المعروفة باسم: «محمصة زينة ZEINA نعيم محمد الخالد زينة وشركاه (توصية بسيطة)».
وليُصبح اسمها: «محمصة زينة ZEINA عماد نعيم زينة وشريكته (توصية بسيطة)».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت سلام إبراهيم المولى بصفتها الشخصية وبصفتها وكيلة عن سامر سهاد سلامة سندي تمليك بدل عن ضائع باسم كل من سلام إبراهيم المولى وسامر سهاد سلامة بالقسم 51 من العقار 5010 منطقة المصيطبة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إسماعيل إبراهيم عبدان وكيل زياد نور الدين صعب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 11 A من العقار 1353 بدغان.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب أمين عارف كنعان وكيل رامي رياض بو غنام أحد ورثة المرحوم رياض عارف بو غنام سندات ملكية بدل ضائع للفورث للقسم 8 من العقار 3778 القبة والقسم 19 من العقار 1610 القبة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جورج جان الحداد وكيل شوقي رزق الله قازان بوكالته عن فيرجيني ومادلان شارل القرم سندات ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقارات 217 و218 و221 و1635 منطقة بسوس العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل قاسم سويد وكيل ندى نور الدين حلواني وكيلة رولا إبراهيم الدنا سند ملكية بدل ضائع للقسم 21 B من العقار 2348 عرمون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسني عبد الرحيم قبيسي وكيل طارق بن محمد بن إبراهيم تلمساني سند تمليك بدل ضائع للقسم 12 من العقار 3439 الحدث.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد منير محفوظ وكيل حسين محمد عقل المُشتري من عباس سعيد فرج سند ملكية بدل ضائع للقسم 5 من العقار 2632 حارة حريك.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وفيق محمد الجنون بصفته وكيل نسرين محمد دمج سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 من العقار رقم 2346 برجا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد أسعد ياسين وزياد وعماد نعيم زينة تم تنازل الورثة فيما بينهم بمُوجب عقود تفرغ تاريخ 15 في 2022/5/17 و6 و2021/11/12 إلى كل من عماد ولينا نعيم زينة وليُصبح الشريك الموصي عماد نعيم زينة شريك مُفوض بالتوقيع عن الشركة في الشركة المُسجلة تحت رقم 2003/4000071 البقاع.
المعروفة باسم: «محمصة زينة ZEINA نعيم محمد الخالد زينة وشركاه (توصية بسيطة)».
وليُصبح اسمها: «محمصة زينة ZEINA عماد نعيم زينة وشريكته (توصية بسيطة)».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سلام إبراهيم المولى بصفتها الشخصية وبصفتها وكيلة عن سامر سهاد سلامة سندي تمليك بدل عن ضائع باسم كل من سلام إبراهيم المولى وسامر سهاد سلامة بالقسم 51 من العقار 5010 منطقة المصيطبة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بعبدا
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب إسماعيل إبراهيم عبدان وكيل زياد نور الدين صعب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في القسم 11 A من العقار 1353 بدغان.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جورج جان الحداد وكيل شوقي رزق الله قازان بوكالته عن فيرجيني ومادلان شارل القرم سندات ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقارات 217 و218 و221 و1635 منطقة بسوس العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل قاسم سويد وكيل ندى نور الدين حلواني وكيلة رولا إبراهيم الدنا سند ملكية بدل ضائع للقسم 21 B من العقار 2348 عرمون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
رانى حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسني عبد الرحيم قبيسي وكيل طارق بن محمد بن إبراهيم تلمساني سند تمليك بدل ضائع للقسم 12 من العقار 3439 الحدث.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد منير محفوظ وكيل حسين محمد عقل المُشتري من عباس سعيد فرج سند ملكية بدل ضائع للقسم 5 من العقار 2632 حارة حريك.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وفيق محمد الجنون بصفته وكيل نسرين محمد دمج سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 من العقار رقم 2346 برجا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

ألم يحن وقت مقاطعة دول التطبيع العربية؟

علي عاشور *

تكرّست، على مدى سنوات، حجّة أنّ الشعوب العربية ليست لديها القدرة على إحداث التغيير، أو التأثير في الواقع السياسي في المنطقة، مع التأكيد على أنّ غالبية الناس لا تتّفق مع سياسات حكّامها. وقد ثبّتت سنوات حراك ما يسمّى «الربيع العربي» هذه الفكرة، خصوصاً مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في بلدان

> مع تأييدي وإعجابي الخاصّ بمقالة أسعد أبو خليل، أرى أنها افتقدت إلى تحليل الحدود التي وضعها الناس لأنفسهم، كالمقاطعة مثلاً، وغياب الفعل الممكن ضمن مجال هذه الحدود

الطوق المحيطة بفلسطين، وتدهور الأوضاع الاجتماعية وفسحة التعبير -الضيّقة- التي كانت متاحة نسبياً في بلدان مثل مصر. انتشرت الحجّة ذاتها بشكل أوسع على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحوّلت إلى مساحات إبراء ذمّة مبتذلة، منذ بداية حرب الإبادة على غزّة.

ومع هذه الحجّة – الضعيفة والبائسة – تتراقق شحنات غضب مؤقّتة موجّهة ضدّ الحكومات الغربية ومؤسّسات إعلامها وتعليمها، واتّهام لها بالنفاق والعنصرية والتخاذل والمكر، من دون الإشارة إلى دور الحكومات العربية، ومؤسّسات الإعلام التي تجاوزت في السوء والبروباغاندا إعلام الكيان المحتلّ. بل أخذت بعضُ هذه المؤسّسات على عاتقها تسويق دعايات حكومة الكيان، الدور الذي باتت بعض الصحف الإسرائيلية ترفضه. ففي الوقت الذي تنتقد الصحافة الإسرائيلية مسار حكومتها في الحرب، وتكشف كذب مسؤوليها عليهم، نرى -مثلاً- قناة «العربية» تعطي المتحدّث باسم جيش الكيان مساحته في بثّ الأكاذيب والتزهات بلا مساءلة أو تفنيد. بالرغم من تقارير منظّمات حقوق الإنسان ومؤسّسات الأمم المتحدة التي ترتعش لها الأبدان، والتي لا تصوّر واقع الدمار والمأساة لمنع الكيان دخول المؤسّسات والمحقّقين إلى القطاع، ما زال كتّاب صحيفة «الشرق الأوسط» مشغولين بتطرّف الحركات الإسلامية، وخطر إيران على المنطقة، ويوم ما بعد الحرب، إذ صدق أبو الطيب المتنبي بقوله: «ومن البليّةِ عذلُ من لا يرعوي ... عن غيّهِ وخطابُ من لا يفهَمُ».

اتّخذت الشعوب العربية المقاطعة كوسيلة للتعبير عن حدود إمكاناتها وقدرتها في مناصرة فلسطين، ووجّهت حملات ممنهجة ضدّ شركات عالمية كان لها تأثير ملحوظ ومبارك. لكنّ السؤال الذي يُطرح بعد ثمانية أشهر من الحرب: ألم يحن وقت مقاطعة دول التطبيع العربية، ومهرجاناتها وفعالياتها؟ ألم يحن وقت العودة إلى واقع الحال بعد هذا الانفصام المعيب؟ سؤالي هنا للشعوب والشرفاء، لا لحفنة المثقّفين والكتّاب الذين جلّ أمانيهم أن يستضافوا في ندوة شعرية، أو يستكتبوا في صحيفة تدفع بالدولار، أو يدعوا لحضور مهرجان أو برنامج تلفزيوني، أو ترشّح رواياتهم وكتبهم إلى جوائز ومنح تحت رعاية سادة الحوار والاعتدال والتطبيع.

ولسكّان الدول المطبّعة، علناً أو خفيّةً، ماذا عن الإضراب عن الطعام نصرةً لغزة؟ شهراً؟ أسبوعاً؟ أو ربما يوماً؟ فعل أي شيء بدون مواجهة السلطات؟ فعل لا يستدعي الاعتقال وخسارة لقمة العيش. فعلٌ مشتركٌ جماعيٌ واحدٌ على الأقل، ضمن نطاق معادلة الممكن التي رسمتها هذه الشعوب لنفسها.

لم تعد كتابة «لا تعتد على المشهد» أو «All eyes on Gaza» تعني أي شيء عربياً. المشكلة الحقيقية هي الاعتياد على كتابة مثل هذه الشعارات يومياً من دون القيام بعمل ملموس في الشارع. بل وصل الحال بأنّهام الشعوب الغربية بالتخاذل والانحلال الأخلاقي لأنّها لا تريد تحمّل تكلفة التغيير، رغم أنّ المئات خسروا أعمالهم، ومئات غيرهم يُعتقلون ويُغرَمون بشكل شبه أسبوعي لتضامنهم مع غزة. هذا بعيداً عن مئات الآلاف الذين يشاركون في التظاهرات، ويتبرّعون مادّياً لفلسطين ومؤسّسات الدعم الإنسانية. ولسخرية القدر، إنّ من يهاجم الشعوب الغربية، خصوصاً مثقفي الندوات والصحف ومؤسّسات البحوث (مع كامل التحفّظ على مفردة بحوث) وثوار منصّة «إكس» ومَن يضعون المطرقة والمنجل بجانب أسمائهم المستعارة من دون قراءة صفحتين من كتاب رأس المال، لا يريدون تحمّل أي تكلفة، أو خسارة أي امتياز لديهم. اكتفى بعضهم بكتابة مرثيات ركيكة، أو، في أفضل الأحوال إعادة نشر قصائد مظفر النوّاب (من دون الإشارة إلى المعزى والغنم).

كتب أسعد أبو خليل قبل أسبوع مقالة بعنوان «لأسباب الاستكانة الشعبيّة العربيّة بالنسبة إلى حرب الإبادة في غزة» في «الأخبار»، محلّلاً أسباب جمود الشارع العربي، وخوف الناس من الانتفاض على واقعهم والتعبير عن مواقفهم ومشاعرهم الحقيقية وارتباطهم بفلسطين. ذكر أبو خليل ثمانية أسباب تحجم حراك الشعوب ونزولها إلى الشوارع من أجل فلسطين، تتضمّن غياب القيادة الملهمة والتنظيمات السياسية، والتدجين الممنهج، والدعم الأميركي للحكومات ضدّ الشعوب، وآثار عقدين من خيبة الناس المتكرّرة وفقدانهم للأمل، وتغيّر علاقات قوى السياسة والاقتصاد التي ثبّتت وجذّرت بنى الحكومات القائمة؛ وبالتالي تقاطع مصالح الناس المادّية واستقرارها مع استقرار أوضاع هذه الحكومات.

أعتقد أنّ أهمّ ما أشارت له المقالة هو تحوّل دور الحكومات في تجييش الشعوب وتحريضها، وغياب الثقة ما بين القادة والشعوب. ومع تأييدي وإعجابي الخاصّ بمقالة أسعد أبو خليل، أرى أنها افتقدت إلى تحليل الحدود التي وضعها الناس لأنفسهم، كالمقاطعة مثلاً، وغياب الفعل الممكن ضمن مجال هذه الحدود. صحيحٌ أنّ القمع اشتدّ، وأنّ هامش التنفيس عن الذات قد ضاق كثيراً، وأنّ التنظيم الجماعي ممنوع، لكنّ هناك هامشاً يمكن من خلاله الحركة والتأثير، شرط التحرّك بشكل جماعي وبتوقيت واحد. فمقاطعة الشركات العالمية دليل على وجود هذا الهامش المؤثّر، والذي يمكن أن يكون ورقة ضغط كبرى على الحكومات العربية نفسها إذا تحوّل إلى حملة تجيّش إعلامياً. ما إنْ ينعكس دور المقاطعة من التركيز على الشركات الأجنبية إلى مقاطعة السياحة والمهرجانات والندوات والفعاليات بمختلف أشكالها، ستكون معادلة الحسابات الاقتصادية مختلفة.

إضافة إلى ذلك، لم يتطرّق أبو خليل إلى الفوارق الاجتماعية، واختلاف نطاق الهوامش ما بين الشعوب، أي قدرة الناس على التظاهر والتعبير والاعتراض والنقد. فهامش شعبنا في الكويت يختلف عن هامش أحبائنا العمانيين. كما أنّ هامش أعزّائنا العراقيين يختلف عن هامش أهلنا في السعودية، مثلاً، إذا كان دور الذباب الإلكتروني فاعلاً في بعض الدول، يمكن لأهلنا في دول أخرى أن تواجهه تنمّر هذا الذباب وتقوّض أكاذيبه وحملات كيّ الوعي التي يديرها بشكل ممنهج ومدعوم. كما يمكن لبعض الشعوب النزول إلى الشارع بأعداد كبيرة من دون تصادم مباشر مع أجهزة الدولة الأمنية.

وبعيداً عمّا تفتقد له مقالة أبو خليل، مع اتّفاقي معها، فالمقاطعة والإضراب عن الطعام ممكنان عند الجميع بلا استثناء. فكل ما يتطلّبه الأمر هو تحديد يوم في التقويم السنوي وإعلان المقاطعة والإضراب العامّ. صحيحٌ أنّ حكم السجن على تغريدة يصل إلى خمسة عشر عاماً في بعض البلدان، لكن عدم الذهاب إلى المطاعم، والصيام، والإضراب، وعدم السفر لرؤية أطول برج لن تضرّ فاعلها بشيء.

ولمَن سيجاجّ بأنّ المقاطعة والإضراب سيضرّان أصحاب الأعمال المحلّيين والعمّال والاقتصاد: هل التفرّج على إبادة أهلنا في فلسطين أقلّ ضرراً لديك؟ بعيداً عن الإجابة «المجد للرجال الرجال، وأهاليهم الصامدين، وحدهم.

* كاتب عربي

مبالغات بن غفير وإمكانيّة دراسات سفاردية

محمد فضل الله *

قلنا في المقال السابق إنّ الولايات المتّحدة مهتمّة بالهود الأوروبيين حصراً وليس بعموم اليهود، فهم أمّنوا لها إجابة عن سؤال ألمانيا بداية وأوروبا لاحقاً؛ إجابة تمكّنها (بدلاً من المساعي السابقة للاستقلال عن أوروبا وخلْق هوية مستقلّة للقارّة الأميركية ككلّ) من تبنّي أوروبا وإخضاعها وإعادة تشكيلها

> السابع من أكتوبر هو نتيجة الدور الأميركي المرسوم لإسرائيل: بورنوغرافيا تقنيّات التجسّس بدلاً من السياسة

وإفراغها من كوامنها من خلال جهاز فائض إنتاج دراسات الهولوكوست والعداء للساميّة.

حتى لو أظهر السفاردي استعداداً لخدمة الإمبريالية الأميركية أكثر من الأشكينازي، فإنّ ذلك لن يجعل واشنطن أكثر عنايةً به، إذ ليس هناك سؤالٌ عربي مركزي يُشغل هوية الولايات المتّحدة، وبالتالي لن يَتشكّل «العربي الوحيد الجيّد هو العربي اليهودي» على طريقة «الأوروبي الوحيد الجيّد هو الأوروبي اليهودي»، على الأقلّ في المدى المَنظور (هنا نُستخدَم عبارةَ موحّدة للسفارديين والمزراحيين بناءً على تصنيف حنا أرندت التي وضعت الهرمية الحضارية: اليهود الألمان ثم الغاليسيون ثم الباقون «الذين يُشبهون العرب»).

أدّى ذلك إلى أن يكون السفاردي مدروساً في الولايات المتّحدة بشكل ناقص (underresearched) نسبةً إلى حجم الدراسات المتعلّقة بالأشكينازي (overresearched). النتيجة هي أنّ الباحث السفاردي لا يجد أمامه من احتمالاتٍ سوى التشبُّه بدراسات الأشكينازي؛ أن يقوم بنَسْخ دراسات الهولوكوست والعداء للساميّة وإجراء دراساتٍ تُثبت أنهم مرّوا بتجارب شبيهة في العالم العربي والإسلامي (هم الذين أنقذتْهم سفن العثمانيين من إسبانيا؛ محاكم التفتيش وأوطنوهم في بلادهم). فرغم تصوير الجامعة كمكان للحرّية الفكرية، إلا أنّ هناك قوالب للأبحاث يُصعب على المهمَّشين تجاوزها. مثلاً، الموجة الأولى نُكتب فيها أبحاثاً نسويةً في العالم العربي مع نَسْخ الأبحاث النسويّة في الولايات المتّحدة، ثم موجةً -بعد عشر سنوات من الكتابات حول «فكّ الاستعمار» (decolonizing)- عن الأبحاث النسوية التي تُجرى في الأطراف (تُكتب في جامعات الولايات المتحدة وليس في جامعاتنا). وهكذا في كلّ مجال جديد تبتدعه جامعات الحاضرة الإمبريالية (حالياً دراسات الإعاقة ونقد القابليانية «ableism») هي المجال الأكثر «سخونةً» في الجامعات الأميركية ويتوقّع وصولها خلال السنوات المقبلة إلى بلادنا).

والقوالب هذه هي جزءٌ من عملية قَوْلبة وعزْل فأجابني باحثٌ شارع بويردون وصار يَشرح لي عن الشارع وأنه مليء بالمتاجر اليهودية. لكنّ راكبةً اعترضتْ بأنهم مواطنون أرجنتينيون، ولا داعي لتخصيصهم بصفة اليهود، ودار نقاش لم أتدخّل فيه رغبةً في الاستماع. ما لفتني هو أنّ اليهود العرب سرعان ما نفَوا عروبتهم بشكل قاطع، وإذا كانت الحجّة أنّ العروبة مرتبطةٌ بالإسلام، فإنّ الإسبانيوية ليستْ أقلّ ارتباطاً بالكاثوليكية. إذا كانوا في العالم العربي مواطنين من الدرجة الثانية، فقد رأيناهم في إسرائيل مواطنين من الدرجة الثالثة، بعد الألمان والغاليسيين.

سنكون بحاجةٍ إلى أبحاث أوسع حول كيف أصبحتْ إسرائيل الهامش الفاشي حيث يَجري تطوير برامج التجسّس وقتْل الإنترنت التي لا تلائم «الديموقراطية الأميركية». تصبح إسرائيل في الآن معاً أوروبا الجيّدة وعكس أميركا. السابع من أكتوبر هو نتيجة الدور الأميركي المرسوم لإسرائيل: بورنوغرافيا تقنيّات التجسّس بدلاً من السياسة. المشكلة أنه لاحقاً سيُلقى باللوم في لا-عقلانيات إسرائيل على السفارديين. وهنا يُطرح السؤال: انتهَم خنْثم الأوطان التي انقذتكم يوماً مقابل ماذا؟ الأشكينازي محتلٌّ، أمّا السفاردي فهو خائنٌ، وستجد حركة «حماس» أنّ من الأفضل لها أن تميّز بين إسرائيل، أن يفاوضها اشكينازٌ على الأسرى الأشكينازٌ، وسفارديون على أسرائيل السفارديين، وأن تَطلب مقابل الأسير السفاردي ضعفَي ما تطلبه مقابل الأسير الأشكينازي.

أطرح هنا تأسيس «دراسات سفاردية» (على شكل تمويل أطروحات في جامعات الولايات المتّحدة) تكون مدخلاً لخلْق هوية لا تمثيل أكاديمياً لها وبناءً عليها مشروع سياسي. أن نُنتِج وفرة من المعرفة البحثية حول إسرائيل في مجال غير متناول بما فيه الكفاية. هل تكون الدراسات السفاردية إجابةً عن «سؤال واشنطن» بالنسبة إلينا؟ نُعرف أنّ هناك ركوداً في دراسات ما بعد الكولونيالية، فهل تُعيد الدراسات السفاردية تحفيزَها؟ تقول «سؤال واشنطن» أو «سؤال أميركا»، لأنه يبدو أنّ سؤال أوروبا قد انتهى؛ قارّة أفرغتْها واشنطن من كوامنها. أنّ نَبحث عن نقص بحثي نملؤه نحن، نشكّل قانونه (departmental canon)، هذه هي السياسة بالنسبة إلي، وهذه هي «المقاومة الأقسَامية».

* باحث

شهداء على طريق الإنسانية

رائد شرف*

يُباغتك في يوم من أيام الحرب الفيديو الذي حازته قناة «الجزيرة» وبثّته (22 آذار 2024)، لمشهد أربعة شبّان فلسطينيين في خان يونس يتعرّضون للاغتيال عبر قصف صاروخي مصدره طائرة مسيّرة، بينما كانوا يمشون وسط ركام المدينة، ربما قاصدين مواقع منازلهم لتفقّدها. تشاهد المشهد عبر شاشة كمبيوترك الخاص في غرفة منزلك أو منزل والديك، ولا تحتاج إلى أن تعاود مشاهدته ليتكرر المشهد ومذاقه في ذهنك وجسمك. ولا بد أنك، في وحدتك أمام شاشة الكمبيوتر، بينما تشاهد عملية الاغتيال هذه، شعَرتَ بأنّك معنيّ بها بشكل خاص، ربما أكثر من أيٍّ من مشاهد العنف الهائل الأخرى التي بت متعوّداً عليها في أشكال المنتجات الثقافية والبصرية كافة. ربما لأن عملية الاغتيال هذه، وعدسة الكاميرا المتطفّلة، بدأت باستهداف مجموعة من الشبان بينما كانوا يتنزّهون، كما تنزّهت أنت مع رفاقك في ما مضى، واكتشفتم سوياً شوارع وحارات ومدناً وأحاديث جديدة، وربما كانت نزهتكم أنتم أيضاً وسط ركام هائل، لو كنت من أهل بيروت أو حلب أو بغداد أو طرابلس.

وفرّقت الضربة مجموعة الأصدقاء، بعد أن مزّقت اثنين منهم وحوّلتهما إلى أشلاء مبعثرة. ثم افترق اثنان، وأصبحا وحيدين. وقد تكون أنت ممن رأى في هذين الصديقين، عند افتراقهما، أنت وصديقك، أو أنت وأخاك، بعد أن فرّقتكما ظروف الحياة المعاصرة، وجعلتكما روحين، كانتا في ما مضى روحاً واحدة. ثم تقصّدتك الضربة، أنتَ شخصياً، بينما كنت تمشي في سبيلك، ثابتاً. وكنت قد قررت أنك ستتابع المشي، ستحاول أن تمضي في هذه الحياة، بما بقي لك من قوة، رغم التعب، والشعور الرهيب الذي تختزنه وحيداً في داخلك. لا لشيء، لأنك تعرف أنك لست مهماً، وأن الحياة مستمرة من دونك، مستغنية عن حضورك، وهذه ليست المرة الأولى التي تمضي في سبيلك، غير مقتنع. كل ذلك غير مهم، مجرّد أصداء غريبة داخل جسمك، والآن أصبحت هديراً، أمّا جسمك، فقرر أن يمشي من تلقاء نفسه، مرتجفاً، وكأنك مريضٌ وحرارتك عالية، مصاب بالتهاب رئوي. يمشي ويأخذك معه، يقرر عنك، بينما أفكارك تحدّثك بأمور مألوفة تعوّدت تكرارها لذاتك. ثانيتان أو أكثر، شعرت كأنها نصف ساعة، ثم اختفاء.

في جوارك، على بعد أمتار منك، أخوك، وقد نال منه الخوف. عَرفته حياً، عانق الحياة أكثر منك، لم يرد أن يخسرها، لم يرد أن يمضي في سبيله مثل الآلة المضبوطة، أراد أن يشعر بكل لحظة بيقين بكاملها، أن يكون حاضراً، لذلك لم يقوَ على تحمّل كم الظلم الذي يتعرّض له. لم يستطع أن يجاري هذا الموقف الجديد لسحق الحياة وكل ما تعنيه. فَقَدَ توازنه، وقَعَ على الأرض. يمشي على أربعة، جسمه أيضاً يرتجف، ينسلخ عن عقله، ثوانٍ، ثم يتحوّل أشلاء.

خلال عرضها للمشهد، قالت «الجزيرة» إن الفيديو استُخرج من مسيّرة تم إسقاطها، وهو بالتالي، وافتراضاً، جزء من العدة التي أدّت إلى محو الشبان الأربعة. وقد يكون الفيديو مسرّباً من قبل الجيش الصهيوني، والمقصود منه زرع الرعب في نفوس الناس والجمهور العربي. فهو صُوِّر في غير الموقع الذي انطلق منه الصاروخ الذي أصاب الشاب الأخير (الواقع نحو يسار اللقطة)، ولا يبدو أن الجهاز الذي يحمل الكاميرا قد تعرّض خلال إطلاق الصواريخ لاهتزاز مفترض حصوله. وقد تكون بالتالي المسيّرة المصوِّرة هذه مسيّرة متخصصة بالرصد أو التجسس، تنقل ما تلتقطه إلى فريق عملٍ في غرفة عمليات عسكرية، يأمر بدوره مسيّرة ثانية متخصصة بالقيام بالقصف. وقد يكون الفيديو عملاً دعائياً، مخصصاً لنوع معيّن وربما جديد من زبائن الصناعة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وما أكثرهم.

عرضٌ ترفيهي

في مقدّمة كتابه «مختبر فلسطين»، ينقل أنطوني لوينشتاين شهادة خبير في تجارة الأسلحة الممنوعة، عن مشهد رآه في صالون الطيران في باريس سنة 2009. هناك، كان لمصنع الأسلحة الإسرائيلي «إلبيت سيستمز» مساحة خاصة لتسويق منتجاته، ومنها طائرات مسيّرة (درونز) قاتلة، قدّمت على أنها استُخدمت في حروب إسرائيل في غزة والضفة الغربية. والفيلم تضمّن عملية رصد لفلسطينيين قامت مسيّرة باستهدافهم بنجاح قبل بضعة أشهر، وكان يشاهده عدد من الجنرالات خُصّصت لهم مقاعد أمامية حيث كانت مجموعة من المضيفات تتقصدن الإنحناء أمامهم، وتشرحن لهم بتشوّق مضمون الفيلم. لاحقاً، قام الشاهد الخبير بالتحقيق في العملية التي وثّقها الفيلم، واتّضح له أنها طالت مجموعة من الأبرياء ومنهم الأطفال. ثم أضاف: «كانت هذه مقدّمتي إلى عالم صناعة السلاح الإسرائيلية وكيف تسوق لذاتها. لا توجد دولة أخرى في العالم تتجرأ على عرض مثل هذا الفيلم».

قد يكون فيلم «الجزيرة» أثار بك انزعاجاً غريباً لسبب غير بعيدٍ عن الموقف الذي اختبره الخبير في صالون باريس. ففي جانب من تجربتك لمشاهدة الفيلم، شَعرت أنك عبر موقعك خلف الشاشة، إنما تتماثل مع موقع إنسان آخر يشعر بفائض من القوة حيال حياة الآخرين، فائض لم تعهده في حياتك، ولا تقبله المجتمعات الحديثة. هناك من يشاهد أخاك، وأهلك، وناسك، والناس بشكل عام من هذه الزاوية. هذا المُشاهد، المصوّر للفيلم، والآمر بإطلاق الصاروخ، في مثل هذا العالم المنحط والسافل، قد لا يتوانى عن جعل مشهد سحق من تحبّهم عرضاً ترفيهياً، يغوي غرائز فئة من المستهلكين في بلد آخر، ويتصالح عموم الآخرين معه بصمت ولا مبالاة.

غريزة البقاء

هناك قدرٌ من التشابه بين حالتنا هذه اليوم، حالتنا كعرب مع هذا العدو والنظام العالمي الذي يدعم تجاربه السادية، وحالة دوّنها المؤرخ الفرنسي مارك بلوك، في نصه «الهزيمة الغريبة»، الذي كتبه سنة 1940 إثر خروجه من خدمته كضابط احتياط في الجيش الفرنسي. يحكي بلوك في النص الذي أصبح كتاباً بعد استشهاده سنة 1944، عن تجربته في الحرب، ويدوّن فيه أفكاره عن أسباب الهزيمة الساحقة التي مُني بها بلده. يتطرّق في فصله الثاني إلى المشاعر التي انتابته حين وُجد في نقاط تعرّضت لطلقات نارية من رشاشات، وقصف مدفعي خلال الحربين العالمية الأولى والثانية، ولقصف بالطيران خلال الحرب العالمية الثانية، على إحدى طرقات منطقة الفلاندر في بلجيكا. وحدها الحالة الأخيرة من بين الثلاث، يقول بلوك، زعزعت أسس هدوئه الشخصي وزرعت فيه شعوراً باضطراب مستمر، في حين لم يؤثر فيه كثيراً القصف المدفعي وصوت الرصاص عند طيرانه في جواره، الذي يشبّهه بصوت النحل. يفصّل وصف الحالة، ويشمل ضمن عملياتها صوت حضور الطائرات في الجو أثناء تحليقها، ثم صوتها المتصاعد «اللا- إنساني» حين تشكّ نحو الأرض وهي على وشك أن تطلق قذيفتها، ثم صوت الانفجار الذي يصدر عن قذيفتها، وفكرة قدرته على الفتك التي يولّدها في ذهن الإنسان. عن هذه الفكرة، يقول: «إن الإنسان، الذي يخشى الموت دائماً، لن يقوى على تحمّل فكرة نهايته لو جاءت مرفقة بتهديد تمزّقٍ مطلق لجسده. ليس لغريزة البقاء من طابع أقل منطقية من هذه (الفكرة)، وأكثر تجذّراً منها مع ذلك». هذا التأثير السيكولوجي لقصف الطيران، يرى بلوك أنه كان مقصوداً، وأنه من عدة «الحرب السريعة» التي انتهجها الجيش الألماني في تلك السنوات، معتمداً على ضرب قدرة خصومه على التركيز وإدارة خندقهم.

يعتمد العدو الصهيوني على منهجية مشابهة من التأثير السيكولوجي، عبر استخدامه للطائرات المسيرة بصفتها امتداداً لسلاح طائراته وسيطرته على المجال الجوي، ولكن الفرق أنه يستخدمها ضمن شروط مختلفة عن حروب الجيوش النظامية، على أناس معتقلين تحت إدارته، وعلى المدنيين. وإذ يشير المؤرّخ الفرنسي في روايته إلى أن قصف الطيران في زمانه، بحسب التقارير العسكرية التي كانت تصله، كان الأقل دقّة وإصابة للأهداف العسكرية، المتحركة والمحصّنة، في حين كانت الرشاشات أكثر الأسلحة فعالية وأضمنها، يبدو أن الظرف اليوم لم يتغير كثيراً، إذ لا دليل على تحقيق الصهاينة لانتصارات عسكرية ملموسة على حركات المقاومة عبر سلاح المسيّرات كما الطائرات، دون أن يرفقهما، كما فعل النازيون، باجتياح أرضي.

في حرب تموز 2006، حاول العدو أن يجتاح جنوب لبنان، ولكنه مُني بهزيمة ساحقة ونهائية، إذ لم يستطع جيشه أن يسيطر على قرية حدودية لبنانية واحدة طوال شهر الحرب. أمّا في غزة، فالموضوع مختلف. تختلف حرب غزة عن حرب لبنان في أنها حرب تشنّها إسرائيل ضمن إطار سيطرتها الدائم، على منطقة تُمسك بمقومات الحياة فيها، ولا يحول دون استعجالها في إبادة كل ما فيها إلا النظام السياسي العالمي وما استقرّ عليه من ضوابط. لو أننا في حرب عالمية ثالثة، من المؤكّد أن إسرائيل ستستعمل أشد أسلحتها فتكاً لقتل ما تسنى لها من مدنيين بالملايين، وليس فقط في قطاع غزة. في الماضي، مثّلت الحربان الشاملتان بين دول المركز الرأسمالي، المسماة بالعالميتين، فرصة لشعوب المستعمرات للتحرر من سلطان هذه الدول. هذه الظروف لم تعد متوافرة لدول المشرق العربي اليوم، بسبب وجود هذا الكيان، بل إن حال المشرق العربي اليوم أشبه بحال الشعب الأرمني في مواجهة الاتحاديين في الحرب الأولى واليهود والسلاف في مواجهة النازيين في الثانية. من هنا ينبغي أيضاً قراءة حرب غزة والصراع العربي الإسرائيلي، ضمن الإطار العالمي، على أنه سباق مع الوقت، ومع احتمال بلوغنا مرحلة لمصلحة العدو. ولن يضمن ردع العدو حينذاك إلا امتلاك إيران للسلاح النووي.

سنودن وحيداً

إثر مشاهدته فيلم «الجزيرة»، شاركه إدوارد سنودن على حسابه على «إكس» (تويتر) في 21 آذار 2024 وعلّق عليه، وقد اتسم تعليقه بشيء من الهلع، إذ عنونه: «على العالم أجمع أن يرى هذا». وأردف قائلاً إن التكنولوجيا المستخدمة في هذا الفيلم باتت قريبة من أن تصبح مرتبطة بذكاء اصطناعي، يمكنه أن يتفرّغ لقتل فئات من الناس انطلاقاً من تعليمات وخارطة. ثم ختم كلامه بالقول: «هذه لمحة عن مستقبل هذا العالم. حتى لو لم تهمّك مسألة إسرائيل-فلسطين، خذ لحظة من وقتك للاهتمام بمستقبلك الخاص».

يستوقفك سنودن لأن في تعليقه وموقعه كإنسان غربي شيء يخرج عن العادة. فنحن بتنا في الشهر الثامن لعملية التطهير العرقي السارية في قطاع غزة، وما زلتَ تشعر أن «الغربيين»، كما يقدّمهم إعلامهم المهيمن، إما موالين للعدو، وإما هامدين، غير مبالين. والفئة الأخيرة تحيّر أكثر من الأولى، إذ إنك قد تفترض، وأحياناً تشعر، أنها تتعاطف معك، ولكنّ شيئاً ما يمنعها عن قول الحق، شيئاً ما يبدو لك أقوى من وجود «لوبي صهيوني»، يمسكها، يجعل ممن يفترض أن يؤيّدك اليوم بليداً، متماسكاً في آرائه في غير محلّه.

تدرك طبعاً، من جهة أخرى، أن هناك غربيين وغربيات على نقيض المعروض الإعلامي والرسمي، وقد شاهدتهم على «تيك توك» يبكون أكثر منك على أهلك الفلسطينيين، مثل الأطفال، يزعقون، حتى تكاد تشعر بالأسى نحوهم، وقرأت عنهم بين سطور استطلاعات الرأي. تعود إلى سنودن، هذا الذي دائماً ما اتّسم بسلوك هادئ ومتماسك، علّه أسهم في نيله وظيفته في جهاز الأمن الأميركي في ما مضى. تراه بصفته «غريباً متماسكاً»، متماسكاً في غير محلّه، حتى في منفاه الروسي وبعد حرقه لكل الجسور مع بلده وجهاز السطوة الذي يمسك بمجتمعه، تراه يعلّق على الأحداث بهدوء وكأنه لا يزال ينتمي إلى مجتمعه. ثم تدرك أن هذا التماسك من علامات الشعور بالوحدة. هو بدأ بدعوة بريئة موجّهة إلى «العالم أجمع»، ثم انحدر إلى مخاطبة إنسان آخر مثله، يتوجّه إليه بالمباشر: ضع زيف المثل الإنسانية جانباً ولنتحدّث بالمصلحة الخاصة التي تهمّك. هو يتفهّم من لا يهمّه الصراع العربي-الإسرائيلي إطلاقاً، ولكنه يصرّ عليه برؤية رابط بين المجموعتين البشريّتين: الشبان الغزّاويون في الفيديو والبشرية.

أن تقول إن ما يجري في غزة يعني مَن يعيش في غير دول في العالم... حتى الجمهور العربي المعبأ، لا يقول ذلك، فلقد اضمحلّ انتشار المثل الأممية منذ عقود، وبكل الأحوال، نجحت السلطات الغربية في إنهاء إمكانية نسجها بين مواطنيها ومواطني الدول الأخرى. خلال السنة الجارية، سوف تشهد أكثر من دولة من دول المركز الرأسمالي انتخاباتها، وتُعرض مشاهدها على أكثر من منصّة إعلامية، وستأتي نتائجها لتؤكّد مجدداً لجمهور الدول الفقيرة كم أن ما يعيشونه في فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسوريا وغيرها، كاختبار مصيري في الحياة الدنيا بل للخلق أيضاً، هو غير ذي أهميّة عند غيرهم.

الخيال العلمي

أليست مفارقة أن يكون العالم العربي اليوم يحتوي الوجهين النقيضين لمشهديّات أفلام الخيال العلمي؟ من جهة، هناك مشهد عين تكنولوجية لا-إنسانية، تراقب من السماء إنساناً يمشي في ما يشبه صحراء نووية ثم تصفّيه. ومن جهة أخرى، تجد في نقطة مقابلة من العالم العربي مبانٍ عملاقة، داخلها دهاليز مكيّفة، جرى تشييدها على مساحات مسطّحة من دون أي اعتبار لفكرة «الاقتصادات الوطنية»، وكأنها شُيّدت على كوكب آخر بعد أن دُمّر كوكب الأرض، وكأن البشرية جمعاء ليست موجودة ولا تستحق الاستثمار فيها.

بدأتُ منذ أسابيع بمشاهدة فيلم «ديون» (الجزء الثاني). وصَلت بي المشاهدة إلى الدقيقة ربما العاشرة من الفيلم، حيث مشهد يتعرّض فيه جمع من الأبطال للأسر على أيدي مقاتلين ملثّمين، سُمر البشرة، في طبيعة صحراوية صخرية تشبه ربما جوار البتراء في الأردن. وكان البطل المفترض للقصة، الذي يلعب دوره الممثل تيموثي شالامي، ينظر إليهم بعين يمتزج فيها التحدّي والشعور بالملل. توقّفت فوراً عن المشاهدة. هناك لحظات، شائعة في السينما، تدرك فيها أن أحدهم يطعمك وجبة عفنة بالقوة. أليخاندرو جودوروفسكي كان أفضل مني، اكتفى بمشاهدة دعاية الفيلم. قال فيه: «من الواضح أنه عمل سينما صناعي... وهنا تكمن المشكلة، لا يحتوي مفاجآت، المظهر هو ذاته المصنوع في غير مكان». وقصده أن الفيلم معلّب بصرياً بشكل صارم، يستخدم أساليب مجرّبة لكسب جمهور مضمون، وهو بالتالي يسهم في تكرار الواقع الذهني والشعوري لمُشاهده، يجمّده، عوضاً عن تقديم نافذة للذهن نحو أفق جديد. وهذا ما كان يطمح إليه جودوروفسكي حين أراد أن يصوّر الرواية ذاتها، في عقد السبعينيات من القرن الماضي، وفشل في تأمين منتِج له.

في الواقع العربي اليوم، يبدو واضحاً أيّ إخراج، ثقافي أو اختياري، يفتح للإنسان أفقاً جديداً، وأيّ إخراج يقدّم للمشاهد وجبة ينخرها العفن. تشاهد رئيس هيئة الترفيه السعودي، والعروض التي يقدّمها، ويلفتك أن كل هذه الإمكانات المادية، كل هذا الذل للفنانين والعاملين في القطاع الثقافي وهذه السلطة عليهم، لم تستطع أن تنتج حفلة واحدة تستحق أن تشاهدها حتى نهايتها وتكرر مشاهدتها، ولا فيلماً واحداً مثل أفلام مهرجانات قرطاج وبيت الدين وتدمر، تشاهده بجودة «في أيش إس»، وليد جنبلاط يرقص في المقعد الأمامي، وتؤرّخ لمرحلة من حياتك عبر صوره.

أول الطريق

تستذكر خطاب السيد حسن نصر الله في 11 تشرين الثاني 2023. قال فيه: «المقاومة تستمر، وأريدكم أن تعرفوا أنه في ظل الحضور الدائم للمسيرات المسلحة الإسرائيلية، وهذا عامل جديد طبعاً لم يكن موجوداً في حرب تموز بهذا الشكل وهو عامل جديد في المواجهة، العمليات مع ذلك تستمر. اليوم عندما يذهب أبناؤكم وإخوانكم المقاتلون المجاهدون في المنطقة الأمامية ليطلقوا صواريخ ضد الدروع، أو صواريخ البركان، أو صواريخ أخرى أو يقوموا بأعمال قنص أو أي شكل من أشكال الاستهداف العسكري، أي خطوة إلى الأمام هي بمنزلة عمل استشهادي بكل ما للكلمة من معنى، هي بمنزلة عمل استشهادي».

تربط كلامه بمشهد الفيديو الذي شاهدته. هناك من يتعرّض لمثل هذا السحق، هذا التمزيق للأجساد، يومياً في جوارك في لبنان، إنما الفرق أنه لم يصدر فيديو علني يوثّق مقتله. قد تكون الفيديوهات متوافرة، ولكنها لن تخدم الدعاية الصهيونية في الإطار العام، خارج الصالونات التجارية العسكرية، إذ إننا سنجد أهداف القصف هنا شامخين، مكللين بالعز، في أكثر لحظة من حياتهم تألقاً، بعد أن حققوا إصابة مباشرة ومؤكدة في خطوط العدو «بالسلاح المناسب».

«ارتقى أثناء قيامه بواجبه»، مكتوب في أسفل صورة كل واحد منهم على وسائل التواصل الاجتماعي. تتابع نشر صورهم يومياً، تدقق في ملامح وجوههم، تنوّع شخصياتهم، ولغز كل واحد منها. تستدرك أن لك بينهم أكثر من أخ صغير تغلّب على مشاعر القشعريرة، والاضطراب، والقلق، والقرف، والوحدة، التي مررت بها أنت. تطمئن، وتشعر بحبّ كبير ولا محدود نحو أخيك هذا. وترى أنك لست وحدك في التأثر أمام صورته، إذ تلمح أسماء أشخاص تعرفهم من أوساط مختلفة من حياتك تتكدّس تحت الصورة، معبرين عن تأييدهم وتقديرهم وحبهم لوجوه اجتماعية هي أحياناً الأبعد عنهم. هؤلاء شهداء على طريق القدس والإنسانية جمعاء، وهذه ربما أهم معاركهم، إذا ما قيست بقيمتها في التاريخ الإنساني، علاوة على أنها أسمى المعارك: أن تنصر الناس المستضعفين في غزة، هل من عز أسمى من هذا؟ هم في الخطوط الأمامية، يحاربون شراً كبيراً ينتظر شعوب الأرض، شرّاً لا نزال بعيدين جداً عن التخلّص منه، في أول الطريق. أوّل الطريق في فلسطين وعلى حدودها. قد تصبح تجربتهم عبرة ومعرفة قيّمة لغيرهم يوماً ما. تطمئن أنك تشاركهم البلاد ذاتها، الانتماء إلى الأمة ذاتها، النبيّ ذاته. في ذهنك، صورته في الإسراء والمعراج، محلّقاً فوق بلادك، مرتفعاً، هذا هو أفقه وأفقهم.

* أستاذ جامعي

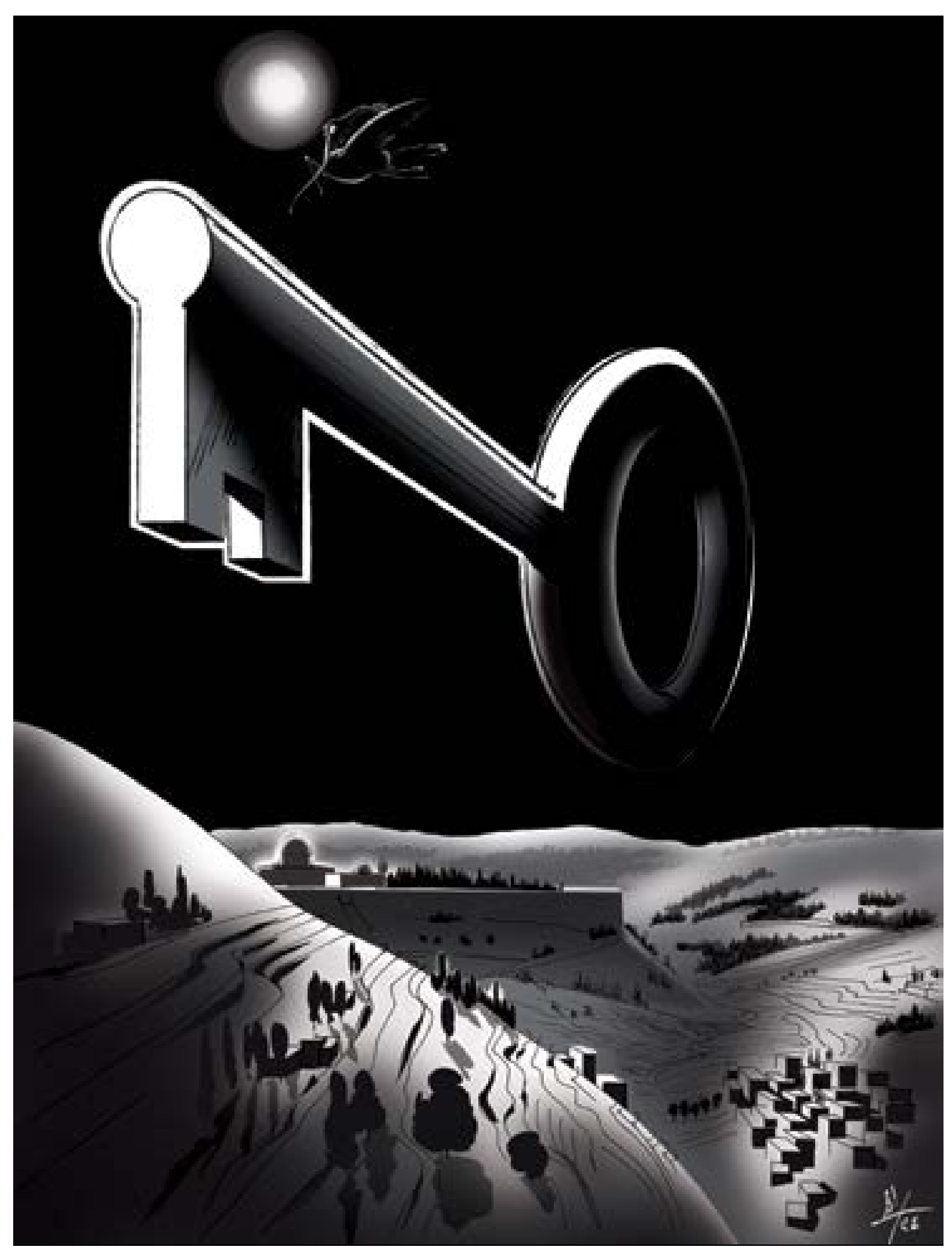

الطلبة والانتماء القومي/الوطني

صفية أنطون سعادة *

دور المعلّم

إنّ أخطر وأهمّ دور يمكن لشخص أن يلعبه ضمن مجتمعه هو دور المعلّم، لأنّ مستقبلَ ومصير الوطن بين يديه؛ فهو الذي يدرّس، وهو الذي يقدّم الإنتاج الفكري، وهو الذي يوجّه، وهو الذي يؤثّر، وفي كثير من الأحيان تأثيره أهمّ من تأثير الوالدين، خاصّة في الصغر. أمامنا أمثلةٌ كثيرة لعددٍ من الدول استطاعت أنْ تنتشل بلدها من العوز والفاقة والاستجداء إلى مصافي دول منتجة ومصدّرة لإنتاجها بسبب تطوير النظام التعليمي، ومنها اليابان حيث الراتب الأعلى يُعطى للأستاذ، وهو أعلى من راتب الوزير أو النائب. والسبب في ذلك أنّ اليابانيين يعتبرون، عن حقّ، أنّ دور المعلّم أهمّ لأنه هو الذي يقدّم المعرفة لمن سيتبوّأ السلطة لاحقاً، وبالتالي، إذا كان أداء المعلّم سيئاً فإنّ البلد كلّه سيعاني من هيئات تشريعية أو تنفيذية فاشلة. ويتكلّم مهاتير محمد عن تجربة أندونيسيا وكيف انتقلت من الفقر إلى الرخاء والإنتاج الصناعي عبر تحديث وإلزامية النظام التعليمي المموّل من الدولة لأنّ مصير هذه الأخيرة يتوقّف على أداء هؤلاء الطلّاب والطالبات.

ولقد وعت الولايات المتحدة الأميركية، منذ البداية، دور وأهمّية المدرسة الحكومية الإلزامية في ترسيخ مفهوم الانتماء القومي/الوطني. فالمهمّة الأولى للمدرسة الحكومية هي تنشئة جيل وطني يحبّ بلاده ومستعدّ للدفاع عنها. لذلك تُمنع المدارس الخاصّة إلّا لأبناء الجاليات الأجنبية والأثرياء الذين يستطيعون دفع الأقساط الباهظة الثمن، ذلك أنّ الولايات المتحدة تعرف تماماً أنّ المدرسة الخاصّة الأجنبية ستحرف الطالب/ة عن الولاء لوطنه. كما يحصل عندنا في لبنان؛ حيث تلعب المدارس الأجنبية الخاصّة دوراً هدّاماً لأنها تعلّم تاريخ وجغرافيا الدولة التي تنتمي إليها هذه المدرسة في حال كانت فرنسية أو ألمانية أو إيطالية أو أميركية، وتبخّس من قيمة دول العالم الثالث حيث تعمل. وتنشئ جيلاً لا همّ له إلّا مغادرة بلاده لأنه يتحوّل إلى مغترب منذ أن تطأ قدماه المدرسة الأجنبية التي تواكبه حتى سنّ الثامنة عشرة، فيتعلّم أن يكره لغته الأمّ، وأن

> الاستثناء الوحيد لهذا الوضع هو المقاومة، لأنها تعمل على الدفاع عن الأرض، وعن الشعب الذي يسكن هذه الأرض بمعزل عن دينه أو عرقه

يكره ثقافة وطنه، ومناه أنْ يحصل على عملٍ في وطنه الثاني الذي تعلّم أن يجلّه ويحترمه عبر دراسته.

لم يشذّ فكرُ أنطون سعادة عن أهمّية المدرسة في بناء الشعور القومي/الوطني، فشعاره الذي كان يضعه على رأس رسائله كان: «المجتمع معرفة والمعرفة قوّة». وبناءً عليه، انبرى القوميون الاجتماعيون إلى بناء مدارس قومية في سوريا ولبنان، ومنها: مدرسة جورج مصروعة، ويوسف الأشقر في المتن، ومدرسة أنيس أبي رافع في عاليه. كما عمل عشرات القوميين في مدارس أخرى منها مدرسة برمانا ذات المستوى العلمي العالي، والإنترناشيونال كوليدج (I.C) الملاصقة للجامعة الأميركية في بيروت، وتخرّج فيها العديد من الطلبة القوميين الوطنيين. ولسوء الحظ أغلقت هذه المدارس أبوابها بعد التنكيل بالقوميين إثر محاولة الانقلاب في نهاية عام 1961. فالمدارس تلعب دوراً جوهرياً في ترسيخ القيم الاجتماعية وتستطيع أن تحوّل مسار مجتمعاتٍ من وجهةٍ إلى وجهةٍ مناقضة، لذلك لا مجال لإقامة نهضةٍ في المشرق العربي من دون وجود مدارس وطنية تهدف إلى توحيد المجتمع وإزالة التشنّجات الطائفية والعرقية.

الوعي القومي

حين نتكلّم عن الدولة الحديثة، فهذا يعني الدولة-الأمّة، أو الدولة القومية/الوطنية التي لم تكن موجودةً قبْل القرن السادس عشر. فقبْل ذلك التاريخ انتظمت المجتمعات على شكل أنظمةٍ ملكيّة يتوارث فيها الأولاد آباءهم، أو على شكل إمبراطوريات اتّخذت في القرون الوسطى طابعاً دينياً، فنجد إمبراطوريةً إسلاميةً في المشرق العربي، وأخرى مسيحية في أوروبا، وضمن هذه الإمبراطوريات وُجدت تجمّعاتٌ توحّدت على أساسٍ عرقي. وفي الحالتين، العرقية والدينية، تمثّل الاتّحاد بشكل شخصي، أي إنّ العلاقة الأساسية هي إمّا بين أشخاص مؤمنين، أو بين أشخاص تربطهم علاقات دم وقربى، وكل مَن هو خارج هاتين المنظومتين، الإيمانية أو العرقية، يكون خارج الاتحاد.

لكن، مع نهاية القرون الوسطى الأوروبية، بدأ شكلٌ جديد من التنظيم، يعيّن الوحدة على أساس الحيّز الجغرافي، أي الانتماء إلى الأرض. ولقد عمّ هذا النموذج العالم اليوم، والهويّة التي نحصل عليها هي هويةٌ تحدّد البقعة الجغرافية التي ننتمي إليها، أي الهوية القومية/الوطنية، وبالتالي إذا خسرنا الأرض نخسر هويتنا الجمعية الوطنية لأننا نصبح بلا وطن، ويتمّ إلحاقنا بهويات وطنية أخرى. هذا يعني أنّ بقاء شعبٍ ما على أرضه هو الذي يحدّد وجوده، وفقدانه للأرض يعني خسارة هويته، وهذا لا يحصل في الاتّحاد الشخصي الديني أو العرقي، إذ إنّ هويته الشخصية غير مرتبطةٍ بالأرض، فهو يظلّ مسلماً مثلاً حتى لو ذهب إلى الغرب أو أقصى الشرق. والأمر نفسه ينطبق على هويته الإثنية، لكنه لا يستطيع أنْ يحتفظ بهويته السورية أو العراقية حين ينتقل نهائياً إلى بلدٍ آخر غير بلده الأمّ، وسيضطر إلى تبنّي هوية الدولة-الأمّة التي يعيش في كنفها، والالتزام بقواعدها وقوانينها، بما فيها الالتحاق بجيشها ودفع ضرائبها. لذلك إذا أردنا أن نتمسّك بهويتنا وحضارتنا وتاريخنا وقيمنا، فلا مناص من التمسّك بأرضنا والدفاع عنها. في هذه الحال، الأولوية يجب أن تكون دائماً للانتماء القومي/الوطني، وثانياً لانتماءاتنا الأُخرى من دينية وإثنية، وخلاف ذلك يعني انهيار الدولة-الأمّة وتلاشيها في حروب أهلية لا تتوقّف.

إذا أخذنا إيران كمثل لوجدنا أنها دولة-أمّة، فهي تعرّف نفسها على أساس أنها جمهورية أوّلاً، وقبْل كلّ شيء، وإسلامية ثانياً، والصراعات الفكرية والسياسية في داخلها تدور حول شكل حكمها ونظامها، ولكنها لا تتناول وجود إيران كدولة-أمّة، فهذه مسلَّمٌ بها من جميع الإيرانيين، المعارضين والموالين. بينما نجد أنّ المشرق العربي لم يبدأ ببلورة صيغة الدولة-الأمّة بالرغم من مرور أكثر من قرنٍ على انهيار السلطنة العثمانية لأنّ الغرب الذي استولى عليها قسّمها إلى مناطق طائفية منعاً لوحدتها، وإمعاناً في نهب خيراتها وإحكام السيطرة عليها.

نتائج بناء الدولة-الأمّة

تترتّب نتائج هائلة حين يتغيّر التنظيم المجتمعي من نخبةٍ صغيرة تسيطر على السلطة باسم الدين أو العرق إلى إقرار مبدأ أنّ «الشعب هو مصدر السلطات كلّها». هذا يعني أنه يحقّ لكلّ فردٍ في المجتمع أنْ يقرّر مصيره بنفسه وألا يكون ثمّة جهة تقرّر عنه وتضحّي به حفاظاً على مصالحها الخاصّة. من هنا الانتقال من حكم «الخاصّة» إلى حكم «العامّة»، فنحن نتكلّم اليوم عن مدارس عامّة، أي لعموم أفراد الشعب من دون أي استثناءات، بينما المعرفة كانت محصورةً ضمن الخاصّة فقط فيما الجهل مسيطرٌ على العامّة. وقد لعب اختراع الطباعة دوراً أساسياً في نشر المعرفة العلمية، إذ بدونها لا أمل في تقدّم المجتمع، كما نتكلّم عن فضاءٍ عامٍ حيث يحقّ للجميع التنقّل، وإدارات عامّة، وشوارع عامّة، وأساليب نقل عامّة، وقوانين عامّة وانتخابات عامّة، أي إنها تصبّ كلّها في مصلحة «العامّة».

حكم الخاصّة كان قائماً على مبدأ «النسب»، فقضت الثورة الشعبية على هذا المبدأ المبنيّ على العامل الوراثي، واستبدلته بمبدأ «الكفاءة». فالطامح إلى منصب ما في الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع، عليه أن يكون ملمّاً بالعلوم التي تؤهّله لتبوّؤ هذا المركز لأنّ كفاءته ستعود بالفائدة على عامّة الشعب. اعتماد المعرفة كأساس للسلطة هو الذي سمح بالتطوّر السريع في دول أوروبا ثمّ التوسّع شرقاً وغرباً خلال القرن التاسع عشر وما بعد، والسيطرة على دولٍ كانت لا تزال تتحكّم بها أقلّيات تعتمد النسب لا الكفاءة.

إنّ نجاح التنظيم الاجتماعي القائم على مفهوم الدولة-الأمّة، وشعب على أرض، هو نتيجة ركيزتين أساسيتين: ترسيخ مفهوم الانتماء القومي/الوطني، وحيازة المعرفة العلمية، فلا مناص من العمل على بناء الوعي القومي وأهمّية الانتماء إلى الأرض منذ الطفولة. ولقد مثّلت التربية الوطنية ركناً بالغ الأهمّية في توجيه جيلنا في العالم العربي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، لكنه تمّ التخلّي عن مادّة «التربية الوطنية» منذ عقود، ما يعني أنّ العلم الذي يختزنه أولادنا سيذهب هباء، كونهم يدرسون في مدارس خاصّة أغلبها أجنبي فلا يهتمون بإصلاح بلدهم، بل الانتقال حالما يحصلون على شهاداتهم إلى أي مكان في العالم يوفّر لهم وظيفة، فيصبح الوطن الذي يلتحقون به هو المستفيد من كفاءتهم دون أن يدفع هذا الأخير أي قرش في تعليمهم، ويصاب الوطن الأمّ بنزيفٍ لا شفاء منه على صعيد هجرة المثقّفين، وعلى صعيد النزف المادّي الذي لا مردود له.

الاستثناء الوحيد لهذا الوضع هو المقاومة، لأنها تعمل على الدفاع عن الأرض، وعن الشعب الذي يسكن هذه الأرض بمعزل عن دينه أو عرقه؛ وهي الوحيدة التي تفعّل المنحى القومي/الوطني في العالم العربي بعد استسلام غالبية الدول العربية لمشيئة المستعمر الغربي، وهي المتكلم باسم الشعب الذي يتوق إلى الانعتاق من العبودية، وهي الوحيدة المتمكّنة في المعرفة التكنولوجية وتصنيعها بشكلٍ ينافس أعتى القوى العسكرية العالمية. فنحن نرى كيف أنّ مُسيّرات المقاومة استطاعت أن تهزم القبة الحديدية التي تُعتبر درّة الصناعة الغربية، فلا يهدأ بال «إسرائيل» لأنّ المقاومة تشكّل التهديد الأكبر لوجودها.

في العالم الحديث، يتمّ تحديد تراتبية الدول نسبةً إلى التطوّر التكنولوجي لا نسبةً إلى الشعر والموسيقى والمسرح، فهذه الأخيرة لا تستطيع أن تبقى وتتقدّم إلّا إذا كانت دولتها تختزن أسرار التكنولوجيا، والبرهان على ذلك أنّ غالبية النشاطات التجسّسية تدور منذ الحرب العالمية الثانية حول سرقة الاختراعات التكنولوجية. لقد تقاعست دول العالم العربي كثيراً في المضمار العلمي والتكنولوجي والتصنيعي، فتلجأ دولها الفاحشة الثراء إلى شراء ما يصنّعه الأجنبي وتغدو رهينةً ضعيفة بين يديه، بدلاً من أنْ تبادر إلى الإنتاج الذي يقدّم لها النموّ والاستقلالية.

لا مقاومة من دون علم ومعرفة، ولا مقاومة من دون انتماءٍ قومي/وطني؛ هذا ما تقوم به المقاومة اليوم نيابة عن العالم العربي، نيابةً عنّا جميعاً.

[محاضرة ألقيت في مؤتمر «المدرّسين والطلبة: التربية المقاومة»، في 15 حزيران 2024]

* أستاذة جامعية

طوفان الأقصى

مع استحواذ إيلون ماسك على تويتر في نهاية عام 2022 وإعادة تسميته بـ «إكس»، تتعاظم المخاوف من اختراق إسرائيلي للمنصة. رحلة ماسك إلى الأراضي الفلسطينية المحتلّة في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كانت أكثر من مجرد «سياحة أضرار» ما بعد 7 تشرين الأول (أكتوبر). لقد شرّعت تلك الزيارة الباب لمحاصرة الحسابات المناصرة للقضية الفلسطينية. وفي «دناءة موصوفة»، سمحت المنصّة أخيراً بنشر البروباغندا الحربية الإسرائيلية ضد غزة في مقابل مال الإعلانات

إيلون ماسك... هل شرّع «إكس» للإبادة الإسرائيلية؟

علي عواد

يُلاحظ من يُتابع الإعلام العبري ومنصة «إكس» في الأيام الماضية، محاولة مكشوفة لمحو إنسانية الشعب الفلسطيني المقاوم في غزة، وتمرير فكرة الضرب لأهداف مدنيّة داخل لبنان إلى أذهان الرأي العام العالمي. في مطلع الأسبوع الماضي، نشر حساب «إسرائيل» الرسمي التابع لوزارة خارجية العدو على منصة «إكس»، إعلاناً مدفوعاً على المنصة جاء فيه أنّ «لا مدنيّين أبرياء في غزة». آثار التصريح الذي أزاله الحساب الإسرائيلي بعد 24 ساعة فقط، موجة غضب عارم على منصة التواصل. وخلال المدة نفسها، تحدّث الرئيس التنفيذي لمنتدى «الدفاع والأمن الإسرائيلي» المقدم (احتياط) يارون بوسكيلا، مع يواف مينيتز عبر «إذاعة الشمال» قائلاً إنّه «على إسرائيل استهداف البنية التحتية المدنية في لبنان للضغط على حزب الله». كلام الأخير الآتي في سياق الحرب النفسية مفهوم، ولكن أن تتحول منصة «إكس» إلى شريكة في إراقة الدماء الفلسطينية أعاد وضعها تحت المجهر الرقمي.

بعد زيارة الملياردير إيلون ماسك مستوطنات غلاف غزة في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كشف موقع «غلوبز» العبري في 12 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، عن اجتماع سرّي حضرته مجموعة من الشخصيات البارزة، بمن في ذلك رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، ومنظم جولة ماسك عمري كاسبي، والعميد داني غولد (رئيس مديرية الأبحاث والتطوير الدفاعية الإسرائيلية) واحد مطوري نظام القبة الحديدية)، ورجل الأعمال مايكل أيزنبرغ، والرئيس التنفيذي لشركة الأمن السيبراني الإسرائيلية «تشيك» (CHEQ) والعضو السابق في وحدة الاستخبارات الإسرائيلية الشهيرة 8200، غي تيتونوفيتش، وفقاً لتعريف عنه منشور على موقع TechAviv. والأخير هو نادٍ وصندوق مالي إسرائيلي يساعد رواد الأعمال على «بناء شركات أفضل عبر المعرفة الجماعية». تمحور جدول أعمال الاجتماع حول دور التكنولوجيا في تعزيز قدرات «إسرائيل» الدفاعية، ومكافحة المحتوى «المعادي للسامية/ المعادي لإسرائيل»، ومعالجة الاستخدام الشائن للبوتات (روبوتات برمجية تؤدي أعمالاً بشكل مؤتمت) من قبل الدول «غير الديموقراطية» للتأثير على الرأي العام، بما في ذلك على «إكس». وكان الحل الذي اقترحه ماسك هو الاستعانة بخدمات «تشيك»، وهي شركة أمن إلكتروني أسسها عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق غي تيتونوفيتش، ويُزعم أنها بارعة في تحديد البوتات والمستخدمين المزيفين على الإنترنت وتحييدهم. والملافت أنّ ماسك سارع إلى إبرام صفقة مع شركة CHEQ بعد الاجتماع، إذ أشارت التقارير إلى أن «مشاركته المباشرة» سرّعت من

> تمرير فكرة الضرب لأهداف مدنيّة داخل لبنان إلى أذهان الرأي العام العالمي

إتمام الاتفاق. وتناسى ماسك الدور الهائل الذي يلعبه كيان الاحتلال في استخدام البوتات المتطورة وحملات التضليل ونشرها للتأثير والتلاعب بمنصة «إكس» (الأخبار» 5/ 6/ 2024 ـ كما أن صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت تقريراً عن القضية في التاريخ نفسه).

في الرابع من حزيران (يونيو) الحالي، ضغطت حسابات مناصرة للشعب الفلسطيني على منصة «إكس» من أجل قطع العلاقات مع شركة AU10TIX الإسرائيلية للتحقق من الهوية على الإنترنت. وغرد هؤلاء بأن بيانات المستخدمين التي تجمعها شركة AU10TIX قد ينتهي بها المطاف في أيدي أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. وتقدم الشركة المملوكة للأخوين رون وجيل انزمون تحت مظلة شركتهما الأم ICTS، أنظمة التحقق من الهوية البيومترية لشركات التكنولوجيا الكبرى مثل Airbnb وPayPal و LinkedIn منذ عام 2015. وقد استخدمت شركة «إكس» خدمات AU10TIX لما يقرب من أربع سنوات. لكن ما أعاد هذه القضية إلى السطح، إعلان «إكس» الشهر الماضي بأنه بدءاً من الأول من تموز (يوليو) المقبل، على أي منشئ محتوى يتطلع إلى تحقيق الدخل من نشاطه على المنصة التحقق من هويته عبر نظام AU10TIX. أثار هذا الشرط غضب الأصوات المناهضة لإسرائيل على المنصة. ردّ إيلون ماسك على أحد المنشورات في هذا الشأن بالقول «نحن نحقق في الأمر». وصرّحت AU10TIX أنّها «ملتزمة بجميع معايير الخصوصية الدولية ولا تنقل التفاصيل إلى أي طرف ثالث. كانت هذه هي الحال دائماً وستظلّ كذلك دائماً». وبحسب موقع AU10TIX الإلكتروني، تتحقق الشركة من هوية المستخدمين في أكثر من 20 شركة وموقعاً إلكترونياً، أبرزها PayPal وغوغل وAirbnb و Fiverr و«بنك التجارة الإمبراطوري الكندي» و«ساكسو بنك» و NeoGames وGuesty وPayoneer. وإذا صحّت شكوك مستخدمي «إكس»، فهذا يعني أنّ «إسرائيل» تملك بيانات المستخدمين في عالم منصات التواصل وفي القطاع المصرفي ومنصات العملات المشفرة والعاب اللوتو والفنادق ومواقع الأعمال الحرّة.

فتح ماسك الباب أمام إساءة استخدام محتملة للمنصة، بما يسمح لإسرائيل بنشر المعلومات المضللة والتلاعب بالخطاب، من تضخيم الروايات المؤيدة لها بشكل مصطنع إلى قمع الانتقادات لسياستها الإبادية. ومع قدرة الاحتلال على الوصول إلى بيانات المستخدمين ومعلوماتهم البيومترية، يخاطر موقع «إكس» بأن يصبح «حصان طروادة»، إذ كل طموحه يتمثّل في أن يستحيل بوقاً إسرائيلياً تحت إشراف الشركات الإسرائيلية.

ابرم إيلون ماسك اتفاقا مع «تشيك» وهي شركة امن إلكتروني اسسها عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق غي تيتونوفيتش

وقت للكتابة

محمد الماغوط شاعراً ومسرحياً
مرحلة ذهبية مع دريد لحّام انتهت حرباً عالمية!

عبد الغني طليس

كان ينقص السيرة الذاتية للشاعر محمد الماغوط (1934 ـ 2006) أن يُضاف إليها لقب «طافر» حتى يكتمل التعبير عن المستوى المشاكس العنيد في الرفض الذي عاشه الرجل طوال حياته. لا يكفيني القول إنه كان يعتدي بالضرب على أترابه، أو يسرق «أموال» أخيه عيسى مثلاً ليتنعّم بها، أو يجادل أمه وأباه في البديهيات الحيوية والسلوكية لا لشيء إلا ليرهقهما بالأخذ والردّ وما بينهما من استفزاز. كان الماغوط عدوّ نفسه حسب قول أحد أصدقائه القدامى، دائماً ما رفض السعي إلى ضبط تصرفاته ليبقى حرّاً بلا رقيب. وإذا حضر رقيب، كان يفكر فوراً في أسلوب التخلص منه. لقد كان شرساً في طرح أفكاره والتعبير عن ذاته، واستمرت الشراسة تلازمه طوال حياته، في علومه، في زواجه، في عمله، في كتاباته، حتى إنّ أقرب عارفيه يجزمون أنه لم يتراجع عن هذا الطبع الناري في أواخر أيامه، وكانت الأصعب بل الأفتك به وبزوجته وبمن حوله... طفولة بائسة، فتوّة ضائعة، مراهقة تكاد تكون مدمرة، وعندما انخرط الماغوط في العشرينات من عمره، كان الشعر (النثري) ينتظره عند أول منعطف، وهو «الشعر السائب» عباس محمود العقاد.

ويُحسَب للماغوط أنه لم يُسَمِّ نصوصه بغير كلمة نصوص. لم يكن يعترف أنه يكتب شعراً، بل نصوصاً، خصوصاً تعبير قصيدة النثر لم يرِد عنده أبداً... في الوقت الذي كان فيه الشعر العربي الحديث يغلي على تسميات وتعريفات ما أنزَلَ الله بها من سلطان ومنها ما هو مقبول كتعريف قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة والشعر الحر، فكان كل شاعر يحاول أن يحتفظ لنفسه بقصب السبق في افتراع نمط شِعري معين، ومنها بعد ذلك القصيدة المدوّرة وقصيدة البياض. ومجلة «شِعر» التي تعرّف الماغوط إلى رجالها ونسائها وأصبح واحداً منهم، حفظت له مكانة متميزة بين مجايليه نظراً إلى الخصوصية الأسلوبية التي وشّحت كتاباته، وهو كتب الشعر، لكن كتب المسرح وكتب المقالة. والمسرح احتل مساحة عالية جداً من اهتماماته، وبقي لقبه هو الشاعر بلا منازع، ورغماً عنه!

لم يكتب شِعراً كلاسيكياً موزوناً مُقفّى حتى في بداية البدايات على مستوى الهواية. وعندما ناداه أدونيس لينخرط في مجلة «شِعر»، كان يعلم أن تلك المجلة تفتح الخيارات في الأدب والشعر على مصاريعها، وتستقبل الترجمات بترحاب ودّ، وقد «صمدَ» الماغوط في مجلة «شِعر» حتى عام 1961 حين سافر أدونيس إلى فرنسا. وارتباط أدونيس والماغوط معاً ليس فعل صداقة، بل صداقة وقرَابة، فزوجة أدونيس هي الكاتبة خالدة السعيد (اسم مستعار) شقيقة زوجة الماغوط سنيّة صالح، والرجُلان من عمر واحد تقريباً، فضلاً عن تقاسُم الأفكار التي تتعلق بالحرية والشعر والمجتمع بينهما. أدونيس ذهَب من الكلاسيكية إلى التفعيلة إلى النثر، وبقي يكرّ ويفرّ بين التفعيلة والنثر. أما الماغوط، فدخل النثر الشعري فوراً وبقي هناك. في لغة الماغوط، بحث عن لغة يوجهها إلى الحياة، وإلى الناس، ومحاولة لتكديس معجم المفردات المصابة باليأس والخوف والحزن والتمرد. قصائده من مطلعها إلى مهبطها سخريةٌ وتهكم وتطلّع إلى الضوء... لكن رغم هذا النوع من المشاعر السلبية التي تغمره كإنسان مسحوق، لم يكن يوماً يستجدي الإيجابية من أي شيء. السلبية كانت فضاءه ومداهُ: «قيورنا معتمةٌ على الرابيه والليل يتساقطُ في الوادي، يسيرُ بين الثلوج والخنادق وأبي يعود قتيلاً على جواده الذهبي، ومن صدره الهزيل ينتفض سعالُ الغابات وحفيفُ العجلات المحطّمه والأنين التائهُ بين الصخور ينشدُ أغنيةً جديدةً للرجل الضائع للأطفال الشقر والقطيع الميت على الضفة الحجريه. أيتها الجبالُ المكسوةُ بالثلوج والحجاره، أيها النهرُ الذي يرافق أبي في غربته، دعوني أنطفئ كشمعةٍ أمام الريح، أتألّم كالماء حول السفينه، فالألم يبسط جناحه الخائن والموتُ المعلقُ في خاصرة الجواد يلج صدري كنظرةِ الفتاة المراهقه كأنين الهواءِ القارس».

على أن المزاج السياسي الرافض الذي تجسد في الماغوط كتابةً ومقالةً وشِعراً ومسرحاً، ظل يكبر يومياً مع تصاعد حالات القهر السياسي والاجتماعي. كان الماغوط يتنمّر على المجتمع والأغنياء والفقراء وذوي السلطة وعلى نفسه وعلى «الشعب» العربي. لعل تشابيهه الغريبة والصادمة سيطرت على كل كتاباته، فكان يبتدع

> المزاج السياسي الرافض ظل يكبر يومياً مع تصاعد حالات القهر السياسي والاجتماعي

مشاهدَ ومواقف لا تزال ماثلة في الأذهان إلى اليوم.

العمل المسرحي بين الاثنين رفع من منسوب انتماء مسرح دريد لحام إلى أن يكون صوت الناس، ورفع لغة الماغوط إلى أن تختلط بالشاعر اليومية للناس من دون أن تتلوّث بالمسايرة أو المداهنة. وحين حصل الخلاف المستحكم بين لحام والماغوط، خسر الماغوط منبراً باسم دريد لحام يمكن أن يعبُر 7عبره إلى المجتمع بروحية المجتمع نفسه. لكن الذي خسر أكثر كان دريد لحام الذي حاول التعويض بمسرحيات لجأ فيها إلى لغة الماغوط وأفكاره وقفشاته السياسية والوطنية والاجتماعية، لكنّ عبثاً. وقد شغل هذا الخلاف الأوساط الإعلامية التي لم تستطع تفسيره إلا بالإيغو العالي للرجلين الذي أدّى إلى انهيار التجربة «كحرب عالمية».

ومن نافل القول إنّ عدداً من شعراء مجلّة «شِعر» كان يرغب في كتابة مسرح إما بالتأليف أو بالترجمة. يوسف الخال كتب مسرحاً شعرياً. أدونيس أيضاً. أنسي الحاج ترجم مسرحاً لاختباريَّين لبنانيين. عصام محفوظ فعل ذلك. غير أن تجربة محمد الماغوط كانت مختلفة. لم يقترب إلى الترجمة ولا إلى الاستعارة، بل غرق في تأليف شخصيات وقصص وروايات حوّل كل ما فيها إلى الصورة ويلصقها على قفا الموضوع الذي يطرحه ويضعها أمام الناس. لم يهادن. لكن كان يعرف حدوده في بلده، حيث مساحات «القول» مدوزَنة. وكغيره من الفنانين والشعراء السوريين، نال قسطاً من اهتمام السلطة السياسية به، حين مرض. وهذا تقليد سوري جميل ومشرّف حتى لا يُترك الفنان لصروف الزمان وانهياراته. على أن المرحلة الذهبية التي عاشها الماغوط مهنياً وحيوياً، كانت بعد نجاح تجاربه المسرحية مع الفنان دريد لحّام. عدد من المسرحيات بدأت بـ «كاسك يا وطن» و«غربة» وتجاوزت العشر، فضلاً عن كتابتهِ المسلسلات الدرامية. ويقول أصدقاؤه المقرّبون إنّه كان متوازناً كأفضل ما يكون التوازن مع نفسه وأفكاره ومع الناس في تلك المرحلة. وقد أثّر في شخصية دريد لحام تأثيراً بالغاً، حتى بعدما اختلفا وكان خلافاً بشعاً رأى دريد لحام أنه كان ساعة تخلّ، ورأى الماغوط أنه نزل كحكم القدر، ولكنّ الاثنين اعتبرا مرحلة العمل معاً أجمل مراحل حياتهما وتخلّيا عنها جكارةً. والأثر الواضح في أفكار دريد لحام وكلماته ومعانيه التي قالها تلك الأيام للإعلام كان نتاج العلاقة مع محمد الماغوط الذي كان يهمه المجتمع وأحواله وينتصر لقضاياه، وقد وجّه الآلة المسرحية مع دريد نحو الإنسان المقموع، فأبدع الرجلان في المسرح «سياسته» الرافضة المتهكمة عبر وجدان بشري متيقظ كان محمد الماغوط يتطلّع إليه بعيون من نار. لذلك عندما كتبَ، كتبَ متفلّتاً من أي مرجعية غير مرجعيته الذاتية الخاصة، وكان يعرف أن دريد لحام لن يجدّ من اندفاعته. واستطاع محمد الماغوط أن يثبّت لغة مسرحية انتقادية فوّارة ونابضة بحركية وجدانية تروقُ الجمهور. الشاعر الماغوط، من دون أن يعترف، صنع في الشعر هيكلاً فنياً أبى أن يسمّيه هيكلاً شعرياً، ولكنه انتشر وأثمر لدى كثيرين. وصنع في كتابة المسرح، من دون أن يُعتَرَف لهُ، هيكلاً على الخشبة احترَم البني آدم العربي وعزّز مضمونه. على أن خبراً مجهول المصدر مجهول الرامي، نَقَل في السنوات الأخيرة أن محمد الماغوط كتب ثلاثة أرباع مسرحية «المحطة» الرحبانية، وأنه بعد تقديم مسرحيته «المهرج» في السبعينيات، عمد الأخوان عاصي ومنصور الرحباني إلى استلهامها في مسرحيتهما «ناس من ورق». هكذا ، كما نقول في العامية «خبط لَزق»، صار للأخوين رحباني شريك ثالث في كتابة مسرحية «المحطة» هو محمد الماغوط . ويوضح الخبر أن الماغوط لم يطلب ذكر اسمه، بل قدم جهده مجاناً ولوجه الله. لم يعد الماغوط موجوداً لنسأله عن مصداقية هذا الخبر أو مكذوبيّته، لكن ثمة ما ينبغي أن يُذكر هنا: في مسرحية «ناس من ورق»، هناك دور لمهرّجة ترافق فرقة استعراضية، ودورها محدود، وكانت تقوم به جورجيت صايغ. لا النص المسرحي ولا الشخصيات في المسرحيتين فيهما تشابُه، ومن يعرف البعد الاستعراضي الراقص في «ناس من ورق»، لا يمكن أن يقتنع بأن يكون مهرّج الماغوط هو نفسه مهرّج الرحباني. أما كتابة ثلاثة أرباع «المحطة» بيد الماغوط، فهي تخرّصات لا يمكن أن يرتكبها الماغوط ولا أن يوافق عليها. ومعرفة أي ناقد باللغة عند الماغوط واللغة عند الرحباني، لا بد من أنه يميّز بينهما تماماً بل يحكم على هذه «الخبرية» بأنّها أوهام. لكن ألا يدعونا ذلك إلى سؤال: إن مستوى محمد الماغوط في كتابة المسرحيات، له حسناته الكبرى وله ضعفه في أمكنة أخرى، كأي فنان، فلماذا تُرك شائعة مثل هذه تتدحرج وتكبر؟ رحم الله عزيزنا المتنبي الذي قال: «وليس يصُحّ في الأفهام شيءٌ إذا احتاج النهارُ... إلى دليل!».

الكسور والخيبات والمعارك ورّعها محمد الماغوط على نفسه ثم على مجتمعه ثم على قرّائه. لا تستطيع رؤية قارئ الماغوط إلا وفوق ظهره أطنان من المعاناة، يساعده هو في تحمّلها، أو يروي له حكاية حتى يتناساها. وأحياناً يتهيّأ لك أنه يستحضرها فوراً من أي مكان وزمان. لا يُعنى نتاجُه بالفلسفة لكنّ الدفق الروحي والجسدي المعذَّب في النصوص يُظهِرُه كواحد من أبرع المستمتعين بالمشنقة التي تلتفّ حول عنقه ويلفها بدوره على أعناق... مَن يرغب في قراءته، مأساته الشخصية شخصية بامتياز. ومأساته الاجتماعية شخصية بامتياز. والبحث عن الخلاص فعل يتكرر من دون أن يحظى بباب خلاص. ومعاناته هي في قلب المواطن الذي حيّدوه عن القضايا وتركوه للارتزاق. وإذا ركّزْتَ في اكتشاف التواصل المشترك بين الماغوط وإنسانه، ستصل إلى شخص واحد هو محمد الماغوط. إنتاجُه الشعري كان ثلاثة دواوين، وحصاده المسرحي سبع مسرحيات. أما في الدراما التلفزيونية، فكانت له مسلسلات ثلاثة، وكذلك عمل في السينما. وله في الرواية وبعض فنون الكتابة المتفرّقة إصدارات انتقادية تبلغ الفانتازيا وهي غاية في التعبير العالي والمفاجئ. ويجمع كل هذه الأعمال ـ على اختلاف جوهرها وتفاصيلها وأغصانها ـ أنها حاولت رسْم الإنسان العربي الذي كان يمثّله الماغوط من زواياه كافة، وكان يراه في كل شخص وشارع وبلدة ومدينة. لم تكن الحرية التي طلبَها الماغوط لنفسه وشعبه بعيدة عن الحرية التي طلبَها ولا يزال الشعراء والفنانون في بقية الدول العربية. وكان مع كل جديد، سواء أكان شِعرياً أم مسرحياً، لا يتخيّل إلا أبناء العالم العربي الفقراء الأميين الذي تتحمل السلطات أميّتهم وواقعهم المزري. وكان من ثنايا الألم في التعبير يضحك، على نفسه، وعلى الجميع وتراه في نهاية كل كتاب كمن غرق مسافة إضافية على أمل قيامة البلاد والعباد. محمد الماغوط نموذج المثقف الذي ضربته سكاكين ثقافته قبل أن تضرب «الآخرين» الذين تواجههم تلك السكاكين. استعراض حياته، فضيحة!

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 19 حزيران 2024 العدد 5225

نبض المدينة

مهرجان الموسيقى والشعر والفنون والعلاج النفسي

أدهم و«غودو» ينتظرانكم في الأشرفية

رنا علوش

أمسيات شعريّة وموسيقيّة، ومناقشات، وندوات، وعروض أفلام تُقدَّم في الدورة الرابعة من «مهرجان عنبر وغودو للثقافة والفنون». انطلق البرنامج ليلة أمس في منزل الفنّان اللبناني أدهم الدمشقي، الذي بدأ بتنظيم هذا المهرجان سنويّاً، بشكل عفوي، بعد انفجار الرابع من آب (أغسطس) 2020، في محاولة لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة الذي أصابه وكلبه غودو. في الوقت الحالي، يحاول الدمشقي عبر مهرجانه السنوي، أن يُعيد إحياء فكرة الصالونات الأدبيّة في بيروت «التي كانت توفّر مساحة للتفاعل بين المثقفين والفنانين والجمهور». كما يحاول التنويع في فعاليّات المهرجان حتّى يغطّي أكبر عدد من الأنشطة الثقافيّة. كانت البداية، ليلة أمس، مع المطربة تريز حواط، التي افتتحت الدورة الرابعة، بمجموعة من الأغاني الطربيّة المعروفة، وأحيت تراث الموسيقى العربيّة الأصيلة. أمّا بعد غد، فالموعد مع الكاتب والمخرج السينمائي سليم مراد، ليتحدث عن كتابه الذي صدر هذا العام، باللغة الفرنسيّة تحت عنوان Blablasst,! Solange. ثمّ تُكمل أنشطة المهرجان بفعاليتين يومَي الثلاثاء والخميس، حتّى 19 أيلول (سبتمبر).

قرّر الدمشقي أن يتضمن برنامج هذا العام، أنشطة تُعنى بالصحة النفسيّة والعقليّة، ليستضيف يوم الثلاثاء المقبل، المحلّلة النفسيّة ثروت دليقان، في حوار مفتوح مع الجمهور. كما يستضيف يوم 18 تمّوز (يوليو)، الأكاديميّة خلود الدمشقي، لتقدّم محاضرة تفاعليّة تحت عنوان «الشخصيّة السويّة، اضطرابات الشخصيّة، وكسر حاجز الوصمة». وفي شهر آب (أغسطس)، يزور المدرب جو باسط «عنبر»، ليرشد الحضور في جلسة تأمُّل. وعن أهميّة الأنشطة التي تطال الصحة النفسيّة، يقول الدمشقي: «يتميز مهرجان هذا العام، بجلسة تأمّل، فالثقافة ترتبط ارتباطاً عميقاً بالذات وطريقة التواصل معها. وعبر جلسات التأمُّل ومناقشات التوعية، نساعد المتردّدين على التواصل مع أنفسهم والتصالح معها، حتّى يتمكنوا من التواصل مع الآخرين وخلق الجذور».

تحافظ الأمسيات الشعريّة على مكانتها ضمن برنامج الدورة الرابعة، فتكون الأولى يوم الخميس 27 حزيران (يونيو)، مع الشاعر اللبناني هنري زغيب. كما لا يخلو المهرجان من عروض أفلام ومناقشات متمحورة حولها، فيُعرض يوم الثلاثاء 9 تمّوز، فيلمين قصيرين للمخرجة اللبنانيّة غنا عبّود، بعد حوار معها حول تجربتها السينمائيّة الاختباريّة بين عرسال وجرمانا. وفي 16 من الشهر نفسه، يُقدّم للحضور فيلم «يا عمري»، الذي يحمل توقيع المخرج هادي زكاك، الذي يتتبع جدته التي تجاوزت المئة عام من عمرها. ويتخلّل المهرجان، عرض الموسم الثامن من السلسلة الوثائقيّة «زيارة»، إلى جانب أفلام تجريبيّة شاعريّة من إنتاج «المختبر السينمائي للخلق بالحدس». يشتمل المهرجان، على لقاءات وحوارات ومحاضرات متنوّعة بمحتواها وشخصياتها، فيتضمن لقاءً حواريّاً يوم 11 تمّوز، مع الكاتب منير الحايك، ليقدّم قراءات من روايته الأخيرة «يوميّات عقيمة»، ثمّ يناقشه حول الرواية، الأكاديميان أحمد هاشم وسماح ظاهرة والصحافيّة ناهلة سلامة.

ويقع اختيار الدمشقي، على يوم 23 تمّوز، ليكون يوم استذكار للفنّان التشكيلي الراحل حليم جرداق، فيعرض أعماله ويستقبل نخبة من الفنانين والنقّاد الذين عاصروه، ليتحدثوا عن فنّه وعلاقتهم الفنيّة به. أمّا اللافت هذا العام، فهي ورشة العمل التي تُقدمها الصحافيّة ناهلة سلامة يوم 8 آب، تحت عنوان «من الفكرة إلى المحتوى»، لتستعرض أُسس صناعة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي. تبرُز هذه الورشة، اهتمام مهرجان «عنبر وغودو» بمواكبة التطور الذي يحدث حوله، وعن هذا، يقول الدمشقي: «عصر السوشل ميديا كأنّه شيطان هذا العصر، لكن في الحقيقة، فالمسؤوليّة تقع علينا في استثمار هذا التطوّر بطريقة إيجابيّة، وإطلاق ورشة عمل معنيّة بهذه المواقع من مهرجان ثقافي، هو محاولة لتعزيز المحتوى الثقافي المتداول عليها». يحتضن منزل الفنّان، مختلف الفئات العمريّة، وجميع المهتمين بالأنشطة الثقافيّة، بشكل مجّاني رغم استمرار الدمشقي في تقديم الفعاليّات بمجهود شخصي منه. وقد حصل هذا العام على منحة «بيريت»، ليؤمّن الإضاءة التي تحتاجها الفعاليّات وبعض الأمور اللوجستيّة الأُخرى. ورغم أنّ المهرجان يُرحّب بالجميع، إلّا أنّ الحجز ضروري، فقدرة استيعاب المنزل، لا تتعدى الخمسين زائراً. تطال الدورة الرابعة من المهرجان، الأنشطة الثقافيّة على أنواعها. ويستمر إصرار الفنّان أدهم الدمشقي وصديقه الكلب غودو، على استمداد قوتهما من التظاهرات الثقافيّة التي تهدف إلى إشراك سكّان المدينة التي حلّت عليها المصائب.

«مهرجان عنبر وغودو للثقافة والفنون»: كلّ ثلاثاء وخميس حتّى 19 أيلول (سبتمبر) - «عنبر» (منزل الفنّان أدهم الدمشقي، الجعيتاوي ـ الأشرفية). للاستعلام: 70/604353

مفكرة

مسرح الدمى... صيف بنكهة البطّيخ!

في عام 1993، أطلق المخرج كريم دكروب مشروع مسرح الدمى الدائم في لبنان عبر جمعية «خيال»، معيداً الاعتبار إلى فنّ الدمى في المنطقة. هذا العام، تُطفئ الجمعيّة شمعتها الـ31، وتُطلق في هذه المناسبة عروض الصيف مع بداية شهر تمّوز (يوليو) في مسرح «دوّار الشمس»، ليُفتتح الموسم بمسرحيّة «شتّي يا دنيا صيصان»، ويكمل بالريبرتوار المعتاد، الذي أحببناه صغاراً وكباراً. هكذا، نشاهد كلّ يوم خميس حتى نهاية شهر آب (أغسطس)، مسرحيّات «كله من الزيبق» و«يلا ينام مرجان» و«بيتِك يا ستّي» و«فراس العطّاس» و«كراكيب» و«يا قمر ضوّي عالناس» و«شو صار بكفرمنخار؟» و«ألف وردة ووردة». وقد اختارت «خيال» لملصقها هذا الصيف، شعار البطّيخ، تعبيراً عن تضامنها مع فلسطين في حرب الإبادة التي تتعرض لها غزّة. بالحديث مع دكروب الذي كان أوّل من تبنّى أسلوب الريبرتوار المسرحي في لبنان، يقول: «المبدأ الذي اعتمدته منذ البداية، هو الديمومة. مسرحيّة «شو صار بكفرمنخار؟» أصبح عمرها 31 سنة، وما زالت مطلوبة ومحبوبة، والكثير من عروضنا تسافر إلى الخارج وتُعرض في دول عدة بفضل الجهد الذي بذلناه منذ البداية لمخاطبة كل الأجيال». أمّا عن التحضير لعروض جديدة، فيقول: «أنا منغمس حالياً في مهنتي كمعالج نفسي، والتحضير لعمل جديد يتطلب منّي الوقت والجهد الكافي لأدقّق في جميع تفاصيله. هناك نصوص جديدة حاضرة قد أبدأ العمل عليها لكنّني لن أعلن عنها في وقتٍ قريب».

صيف مسرح الدمى اللبناني: كلّ خميس حتّى 29 آب (أغسطس) - الساعة الخامسة والنصف عصراً - مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة . بيروت). للاستعلام: 71/997959

وسام كمال: «أشطف زوم»

بعد جولة من العروض الكوميديّة في أوروبا، يعود الكوميدي وسام كمال ليُكمل تقديم عرضه الثاني الذي يحمل عنوان «أشطف زوم». هكذا، يضرب لنا موعداً يوم 26 حزيران (يونيو) في «Ked»، ليستعرض السنتين الأخيرتين الصعبتين من حياته، ويحكي عن كيفية تعامله مع المصاعب التي واجهها، ويتناول «النفضة» التي شنّها على نفسه ضمن قالب كوميدي ساخر. يعلّق كمال على عرضه الجديد، قائلاً «فخور جدّاً به، فهو يحمل النضج الذي بلغته، والتطوّر من ناحية التقنيّة وطريقة تقديمي للمادّة التي أكتبها».

ستاند آب كوميدي «أشطف زوم»: الأربعاء 26 حزيران (يونيو) - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «Ked» (الكرنتينا). للاستعلام: 70/501705

ملتقى مختارات: موعد مع «السيما»

يعيش المزارع فارس في قرية صغيرة نائية في الجبال اللبنانية. يعمل في الأرض بمساعدة زوجته سلمى وأطفالهما الثلاثة. ثمّ يفوز في مسابقة نظمتها إحدى شركات صناعة المناديل الورقية، ليحصل على هدية في صندوق خشبي ضخم. يكتشف المشاهدون خلال الفيلم القصير Merci Natex، الهدية غير المتوقعة التي تغيّر حياة فارس وأهل قريته إلى الأبد. في إطار موسم الأنشطة الثاني الذي يقيمه ملتقى «مختارات»، يُعرض اليوم الفيلم الذي يحمل توقيع المخرجين إيلي خليفة (الصورة) والكسندر مونيه، إضافة إلى فيلمهما القصير Taxi Service. لتلي عرض الفيلمين، جلسة مناقشة مع خليفة.

عرض فيلمي Merci Natex وTaxi Service: اليوم - الساعة الثامنة مساءً - ملتقى «مختارات» (الزلقا). للاستعلام: 01/890333

على بالي

أسعد أبو خليك

عادة، يكون هناك تناسق بين بروباغندا فريق الثورة والتغيير والمعارضة واليمين الانعزالي التقليدي (أي السعوديّة والإمارات وسوروس) وبين بروباغندا الغرب. هذه المرّة (أثناء الحرب في الجنوب) هناك شرخ عميق. الفريق اللبناني انشقّ عن خطّ البروباغندا الغربي. البحريّة الأميركيّة تقول إن حرب الناتو ضد «الحوثيّين» هي «الأعنف منذ الحرب العالميّة الثانيّة»، وكلّفت أميركا أكثر من مليار دولار حتى الساعة. لكنّ مروان حمادة (وهو مثل كل فريق 14 آذار، خبير في الإستراتيجيا) يجزم بأنّ العمليّات العسكريّة اليمنيّة هي فولكلوريّة. يُقلّل هذا الفريق من قوّة ومنعة وبأس المقاومة في لبنان في الوقت الذي يجزم فيه الإسرائيليّون بأنّ قوّة الحزب فاجأتهم. ما معنى أن يعترف مسؤول سابق في «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي بأنّ الحزب سيهزم إسرائيل في 24 ساعة لو توسّعت الحرب. الصحف الأميركيّة (مثل «نيويورك تايمز») تفرد صفحات طوال للحديث عن قوّة الحزب وفعاليّته الشديدة ضد إسرائيل. مقالة في «نيويورك تايمز» قبل أيّام اعترفت بأنّ هناك ذهولاً من قدرات الحزب التي لم تكن في حسبان أعدائه. في لبنان: سخروا من ضرب الأعمدة التي أعمت بصيرة الجيش الإسرائيلي وسمحت لصواريخ ومسيّرات المقاومة بالتجوال السائح فوق أجواء فلسطين. وهناك طبعاً نائب بيروت (الخبير في شؤون الرياضة وتنظيم الحفلات والعسكريتاريا)، وضّاح صادق، الذي سخر من مسيّرات المقاومة التي هي باعتراف العدوّ أكثر خطورة على أمن الشمال، وخصوصاً أنّها استطاعت أن تخترق القبّة الحديديّة والفولاذيّة (من يذكر إعلانات تنظيم «خط أحمر» الذي يقوده صادق، كيف أنه بادر مبكراً إلى تلقّف أمر عمليّات اللوبي الإسرائيلي لكن من دون تنسيق أبداً، بل صودفَ أنّ شعاراته تطابقت مع مطالب اللوبي، وهذا وارد الحدوث في العلاقات الدوليّة ـ بأن يعتنق فريق محلّي أجندة جهة خارجيّة لكن ببراءة ومن دون مقابل). ضعف الحزب هو تمنٍّ من جهة خصومه، وقوّته هي التي تُخيف. ولهذا لا يستطيعون الاعتراف بها. وهؤلاء يتمنّون لو أنّ إسرائيل وحلفاءها يهزمون الحزب. ألا يعلم هؤلاء أنّ الحزب مهزوماً مخيفٌ داخليّاً أكثر بكثير منه قويّاً؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com